

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالبتين:

جويذة قطاف تمام

سلسبيل ترفاس

يوم: 12/06/2024

الأوراس في الكتابات التاريخية خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1962)

لجنة المناقشة:

| | | | |
|--------------|-----------------------|-----------|------------|
| رئيسا | جامعة محمد خيضر بسكرة | مساعد | نجاح سلطان |
| مشرفا ومقررا | جامعة محمد خيضر بسكرة | محاضر "أ" | علي عيادة |
| مناقشا | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. د | عباس كحول |

السنة الجامعية: 2023-2024

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالبتين:

جويذة قطاف تمام

سلسبيل ترفاس

يوم: 12/06/2024

الأوراس في الكتابات التاريخية خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1962)

لجنة المناقشة:

| | | | |
|--------------|-----------------------|-----------|------------|
| رئيسا | جامعة محمد خيضر بسكرة | مساعد | نجاح سلطان |
| مشرفا ومقررا | جامعة محمد خيضر بسكرة | محاضر "أ" | علي عيادة |
| مناقشا | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. د | عباس كحول |

السنة الجامعية: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشُّكْر والعرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم:

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك العظيم وسلطانك على ما أنعمت علينا من نعم لا تعد ولا تحصى من توفيقك لنا لنُتم هذا البحث، لقد نازعتنا نفسنا أن نبحت عن كلمات ومفردات للتعبير بها عن امتناننا وشُكرنا وتقديرنا للذين كانوا عوناً لنا وسنداً لإعداد هذه المذكرة ونخص بالذكر الأستاذ المُشرف "عيادة علي"، نتقدم بتحية تقدير وعرfan بالجميل إليه فهو لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه ودعمه فهو مد يد العون، كما نُقدم بواذر التقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة مذكرتنا، وإلى كل أساتذة قسم التاريخ لجامعة محمد خيضر بسكرة، كما نتقدم بخالص شُكرنا إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة وساهم في إنجاز هذا العمل وإخراجه في أحسن صورة.

شُكراً للجميع.

"سدد الله خُطاكم"

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم:

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) صدق الله العظيم

إذا كان أول الطريق ألم فإن آخر تحقيق حلم وإذا كان أول انطلاقه دمعة فإن نهايته بسمة وهذه قصة 17 سنة قد مرت والحلم قد تحقق، فالحمد لله دائما وأبدا.

أهدي هذا الحلم الذي لطالما انتظرته طويلا إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود سندي وقوتي وملاذي بعد الله "أبي العزيز والغالي".

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحاتي، من أبصرت بها الطريق ومن كانت دعواتها تحيطني وسهلت لي الشدائد، إلى القلب الحنون "أمي العزيزة والغالية".

من كان لهم الأثر على حياتي، من أناروا لي الطريق وأخذوا بيدي نحو آفاق العلم "إخوتي"

وإلى نفسي التي كانت أهلا للمصاعب والتحديات وإلى كل من كان له الفضل في وصولي لهذه المرحلة بعد الله.

أهديكم تخرجي وأسعد لحظاتي.

الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على الختام، اللهم زدني علما وتوفيقا ونجاحا يتبعه نجاح.

سلسبيل ترفاس

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

(وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى) صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ها أنا أرفع قبعتي عاليا في فخر، وتطوى سنينا مضت والآتي أجمل بإذن الله، يوم تخرجني ها قد جاء فالحمد لله أولا وآخر.

أهدي نجاحي إلى ثمار جهدي إلى من أفنى عُمره من أجلي ومن أجل إيصالني نحو القمم، إلى من أحمل اسمه بكل فخر وعز "أبي الغالي"

إلى ضلعي الثابت، إلى ذلك القلب الحنون، إلى من كان دُعاؤها سر نجاحي "أمي الغالية"

إلى كُل من ساعدني وساندني وكان له الفضل في نجاحي ووصولي إلى هذه المرحلة وإلى كُل زملائي في الدراسة، إلى كُل من صادفتني بهم الحياة ودعموني بكلمة طيبة، إلى أساتذتي جزاكم الله خيرا جزاء.

كانت الرحلة طويلة ومليئة بالعثرات لكن فعلتها ووصلت فالحمد لله.

قطاف تمام جويذة

الملخص باللغة العربية:

يتضمن هذا البحث الكتابات التاريخية لمنطقة الأوراس خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، حيث تنوعت باختلاف الفترات، وقد ركزنا في دراستنا على ثلاث فترات من الكتابات، الفترة الأولى (1830-1880) والتي خصت المؤرخين العسكريين الفرنسيين، والفترة الثانية (1880-1954) وهي فترة المؤرخين السياسيين والعسكريين الجزائريين، حيث تناولت هذه المجموعة من المؤرخين تاريخ منطقة الأوراس من كل الجوانب، كما توصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج والتي جاءت من خلال استقراءنا لهاته الكتابات وتحليلها والمقارنة بينها، وإن هاته الكتابات كانت عبارة عن كتابات عنصرية غير موضوعية جاءت لخدمة المستعمر الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الكتابات التاريخية _ الأوراس _ الاحتلال الفرنسي.

Summary in English:

This research includes the historical writings of the Aures region during the period of the French occupation (1830-1962), which varied according to the different periods. In our study, we focused on three periods of writings, the first period (1830-1880), which concerned French military historians, and the second period (1880-1954) which is the era of specialist historians, and the third period (1954-1962) which is the period of Algerian political and military historians, where this group of historians dealt with the history of the Aures region from all aspects. We also finally reached a set of results that came through our extrapolation of these writings and their analysis. Comparing them, these writings were non-objective racist writings that came to serve the French colonialists.

Key words: historical writings - the Aures - the French occupation.

| الصفحة | فهرس الموضوعات |
|--------|---|
| | الشكر والعرفان |
| | الإهداء 01 |
| | الإهداء 02 |
| | الملخص |
| | فهرس الموضوعات |
| 01 | مقدمة |
| | الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة للأوراس |
| 21 | المبحث الأول: الإطار الجغرافي للمنطقة |
| 22 | المطلب 01: أصل التسمية |
| 24 | المطلب 02: الموقع الجغرافي والامتداد الطبيعي |
| 25 | المطلب 03: المظاهر التضاريسية |
| 29 | المبحث الثاني: الإطار البشري للمنطقة |
| 29 | المطلب 01: القبائل الأوراسية |
| 31 | المطلب 02: التنظيم القبلي |
| | الفصل الأول: عهد المؤرخين العسكريين (1830-1880) |
| 33 | المبحث الأول: المؤرخ بيليسي دي رينو |

| | |
|----|--|
| 34 | المطلب 01: حياته |
| 35 | المطلب 02: ظروف تأليف "كتاب حوليات جزائرية" |
| 36 | المطلب 03: اهم المقاومات في الأوراس من خلال كتاب بيليسي |
| 38 | المبحث الثاني: المؤرخ ميشال أنطوان كاريت |
| 38 | المطلب 01: حياته |
| 38 | المطلب 02: أهم كتابات كاريت عن الأوراس |
| | الفصل الثاني: الأوراس في المجلات والدوريات الفرنسية |
| 41 | المبحث الأول: جمعية قسنطينة الأثرية 1852 |
| 43 | المطلب 01: ظروف نشأتها |
| 43 | المطلب 02: قانونها الأساسي |
| 44 | المطلب 03: نشاطاتها |
| 45 | المبحث الثاني: المجلة الافريقية 1856 |
| 45 | المطلب 01: ظروف تأسيسها |
| 46 | المطلب 02: قانونها الأساسي |
| 47 | المطلب 03: نشاطاتها |
| 52 | المبحث الثالث: نشرة الجمعية الجغرافية لباريس |
| 52 | المطلب 01: تعريفها |
| 53 | المطلب 02: المقالات التي تناولتها النشرة عن الأوراس |

| | |
|----|--|
| | الفصل الثالث: عهد المؤرخين المختصين (1880-1954) |
| 45 | المبحث الأول: الدراسات الانثروبولوجية |
| 45 | المطلب 01: تعريف الدراسات الانثروبولوجية |
| 45 | المطلب 02: المؤرخون الانثروبولوجيون |
| 51 | المبحث الثاني: الدراسات القانونية |
| 51 | المطلب 01: تعريف الدراسات القانونية |
| 51 | المطلب 02: القوانين العرفية المطبقة على القبائل الأوراسية |
| 55 | المبحث الثالث: الدراسات الاجتماعية |
| 55 | المطلب 01: تعريف الدراسات الاجتماعية |
| 56 | المطلب 02: المؤرخة ماتيا قودري |
| | الفصل الرابع: الأوراس في المذكرات الشخصية والتقارير (1954-1962) |
| 59 | المبحث الأول: مذكرات الرائد مصطفى مرادة |
| 59 | المطلب 01: المولد والنشأة |
| 61 | المطلب 02: مذكراته |
| 68 | المطلب 03: أهمية مذكرات مصطفى مرادة |
| 70 | المبحث الثاني: مذكرات الطاهر الزبيري |
| 70 | المطلب 01: المولد والنشأة |
| 71 | المطلب 02: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين |

| | |
|-----|---|
| 83 | المطلب 03: أهمية مذكرات الطاهر الزبييري |
| 84 | المبحث الثالث: المؤرخ بول شاريير |
| 84 | المطلب 01: حياته |
| 85 | المطلب 02: تقارير الجنرال بول شاريير |
| 90 | الخاتمة |
| 94 | قائمة الملاحق |
| 103 | قائمة المصادر والمراجع |

تتناول الدراسة التي بين أيدينا جانبا مهما من التاريخ الاستعماري خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر والمتمثل في الكتابات التاريخية لمنطقة الأوراس في الفترة الممتدة (1830-1962م)، وهي مجموعة من الكتابات التي دونتها أقلام فرنسية وجزائرية، وقد اختلفت هذه الكتابات باختلاف فترات الاستعمار الفرنسي في هاته المنطقة، حيث كانت الكتابات الأولى عبارة عن مذكرات شخصية وتقارير رسمية دونتها فئة خاصة، وهو ما أطلق عليه بعهد المؤرخين العسكريين الفرنسيين والذي امتد من (1830-1880) ومن أمثال هؤلاء المؤرخين نجد كل من "بيليسي دي رينو" و"ميشال كاريت"، بالإضافة إلى المجالات والدوريات التي لعبت دورا كبيرا في إثراء تاريخ المنطقة، ومن أهمها نجد جمعية قسنطينة الأثرية والمجلة الإفريقية ونشرة الجمعية الجغرافية لباريس.

كما ظهر نوع جديد من الكتابة تمثل في كتابات المختصين (1880-1954) الذين دونوا تاريخ المنطقة من جوانب محددة والتي تمثلت في الدراسات الانثروبولوجية والقانونية والاجتماعية، جاءت مكملة للأولى، في حين كان الجزائريون مهتمين بمحاربة المستعمر ومحاولة إخراجهم من البلاد، وباندلاع الثورة التحريرية برزت مجموعة من الشخصيات الجزائرية السياسية والعسكرية شاركت في صناعة تاريخ بلادهم بصفة عامة ومنطقة الأوراس بصفة خاصة وقاموا بتدوين المذكرات الشخصية التي عبروا فيها عن مواقفهم وكفاحهم، ومن بين هاته الشخصيات نجد كل من الرائد "مصطفى مراردة" و"الطاهر الزبيري".

إن طبيعة الموضوع استوجبت منا استجلاء ماهية البحث العلمي المنجز في الكتابات التاريخية لمنطقة الأوراس وإبراز أهم تلك الكتابات عن المنطقة الفرنسية منها الجزائرية والتي كانت عبارة عن تقارير ومذكرات شخصية ومجلات ودوريات ودراسات متخصصة (قانونية، انثروبولوجية، اجتماعية)، بالإضافة إلى مذكرات السياسيين والعسكريين الجزائريين.

حدود الدراسة:

نظرا لاتساع موضوع الدراسة واشتماله على أبحاث كثيرة، فُرر تناوله في الفترة الممتدة (1830-1962م) وهي فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، والتي شرع فيها الفرنسيون في إدخال نظمهم الأدبية والعلمية والفنية، واتجهوا للبحث في عدة مجالات (نشر الآثار القديمة على الجزائر، تكوين الجمعيات المختصة، إنشاء اللجان العلمية)، فبدأوا في تدوين تاريخ هذه المنطقة.

دواعي اختيار الموضوع:

✚ الرغبة في البحث والتعرف عن تاريخ منطقة الأوراس بالخصوص لأنها من المناطق المنيعة الذي يصعب اختراقها والتغلغل داخلها.

✚ ميولنا الخاص لمعالجة مثل هذه المواضيع لإثراء المكتبة الجزائرية.

إشكالية الدراسة:

من أجل دراسة هذا الموضوع ارتأينا أن تكون إشكاليتنا على النحو التالي:
كيف ساهمت الكتابات التاريخية في تدوين تاريخ منطقة الأوراس خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

وتفرعت عنها عدة تساؤلات فرعية:

- ما هو الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة الأوراس؟
- من هم المؤرخون العسكريون الذين دونوا تاريخ هذه المنطقة؟
- كيف تناولت المجالات والدوريات تاريخ هذه المنطقة؟
- كيف ساهمت كل من المذكرات الشخصية والتقارير في إبراز تاريخ المنطقة؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن تاريخ منطقة الأوراس.
- تسليط الضوء على أهم منطقة لعبت دورا بارزا للتصدي للاستعمار الفرنسي.

- تحليل الدراسات والأبحاث التي قام بها المؤرخون وصوروها على المنطقة.

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على **المنهج التاريخي**، كما استعنا **بالمنهج الوصفي** من خلال رصد الأحداث وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً ووصفها من خلال عرض أهم الكتابات على المنطقة. **المنهج التحليلي** من خلال تحليل الأحداث التاريخية اعتماداً على بعض المصادر والوثائق ومقارنتها.

خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم العمل إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة للموضوع، كما عرضنا مجموعة من الملاحق والتي هي عبارة عن صور وخرائط خاصة بالمنطقة.

الفصل التمهيدي بعنوان: "الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة الأوراس"، تم تقسيمه إلى مبحثين الأول بعنوان الإطار الجغرافي للمنطقة وتضمن ثلاثة مطالب، الأول بعنوان أصل التسمية، الثاني الموقع الجغرافي والثالث المظاهر التضاريسية، أما المبحث الثاني جاء بعنوان "الإطار البشري للمنطقة" ويضم مطلبين الأول بعنوان "القبائل الأوراسية" والثاني "التنظيم القبلي".

الفصل الأول المعنون بـ "عهد المؤرخين العسكريين (1830-1880م)"، وتم تقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى المؤرخ "بيليسي دي رينو" ويتضمن ثلاث مطالب الأول "حياته"، الثاني "ظروف تأليف كتاب حوليات جزائرية"، الثالث "أهم المقاومات في الأوراس من خلال كتابات بيليسي"، أما المبحث الثاني "المؤرخ أنطوان ميشال كاريت" ويتضمن مطلبين الأول بعنوان "حياته"، الثاني "أهم كتابات كاريت عن الأوراس".

أما **الفصل الثاني** المعنون بـ "الأوراس في المجالات والدوريات الفرنسية"، تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان "جمعية قسنطينة الأثرية 1952" ويتضمن ثلاثة مطالب، الأول "ظروف نشأتها"، الثاني "قانونها الأساسي"، الثالث "نشاطاتها"، والمبحث الثاني بعنوان "المجلة

الإفريقية 1956"، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب، الأول "ظروف تأسيسها"، والثاني "قانونها الأساسي"، والثالث "نشاطاتها"، والثالث "نشرة الجمعية الجغرافية لباريس"، وتتضمن مطلبين، الأول "تعريفها"، الثاني "المقالات التي تناولتها النشرة عن الأوراس".

أما بالنسبة للفصل الثالث جاء بعنوان "عهد المؤرخين المختصين (1880-1954م)"، وينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول معنون بـ "الدراسات الانثروبولوجية" تتضمن مطلبين الأول "تعريف الدراسات الانثروبولوجية"، الثاني "المؤرخون الانثروبولوجيون"، أما المبحث الثاني بعنوان "الدراسات القانونية" وتتضمن مطلبين، الأول "تعريف الدراسات القانونية" والثاني "القوانين العرفية المطبقة على القبائل الأوراسية"، أما المبحث الثالث كان بعنوان "الدراسات الاجتماعية" وتتضمن مطلبين الأول "تعريف الدراسات الاجتماعية" والثاني "المؤرخة ماتيا قودري".

أما الفصل الرابع الأوراس فكان موسوماً بـ "المذكرات الشخصية والتقارير" وتتضمن ثلاثة مباحث، الأول "مذكرات الرائد مصطفى مرادة" وتتضمن ثلاثة مطالب، الأول "المولد والنشأة" والثاني "مضمون مذكراته"، والثالث "أهمية مذكراته"، أما المبحث الثاني كان بعنوان "مذكرات الطاهر الزبيري" وتتضمن ثلاثة مطالب، الأول "المولد والنشأة"، والثاني "مضمون مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين"، والثالث "أهمية مذكراته"، والمبحث الثالث بعنوان "المؤرخ بول شاريير" ويتضمن ثلاثة مطالب، الأول "حياته"، والثاني "تقارير الجنرال بول شاريير"، والثالث "تقييم تقارير بول شاريير".

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع التي اختلفت درجة استعمالها بشكل متفاوت حسب علاقتها المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع من بينها نذكر:

- مذكرة " غرينة عبد النور"، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية، حيث وجهتنا بشكل كبير في معرفة أهم المصادر والمراجع التي دونت تاريخ منطقة الأوراس.
- عبد الحميد زوز، الأوراس إبان الاستعمار الفرنسي، اعتمدنا عليه بشكل كبير في أصل التسمية والمظاهر التضاريسية كذلك القبائل الأوراسية.
- بن جيلالي فلة، جيرمان تيون الباحثة العلمية التي صنعتها الأحداث السياسية، اعتمدنا على كتابها في التعريف بالمؤرخة جيرمان تيون وعرض أهم أعمالها حول المنطقة.
- الرائد مصطفى مرادة، مذكرات الرائد مصطفى مرادة ابن النوي.
- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، حيث أفادتنا هذه المذكرات الشخصية والتي تعتبر من المصادر وهي تمثل شهادات حية، اعتمدناها في المذكرات ما بين (1954-1962)، حيث كشفت لنا البدايات الأولى للنضج والوعي وكيفية إقناع سكان منطقة الأوراس بالمطالبة للاستقلال.

DE REYNOUD, PELLISSIER, ANNALES ALGERIENNES (NOUVELLE EDITION CORRIGERENT CONTINUEE JUSQU' A LA CHUTE DE ABDELKADER, TOME.

اعتمدنا عليه في الفصل الأول في أهم المقومات في الأوراس.

MASQUERAY, FORMATION DES CITES CHEZ LES POPULATION SEDENTAIRES DE L'ALGERIE:(KABYLES DU DJURDJURA, DE L'AURES , BENI MEZAB

اعتمدنا عليه في عرض أهم المؤرخون الانثروبولوجيون، كذلك في القوانين العرفية المطبقة في القبائل الأوراسية.

GAUDRY MATHEA , LA FEMME CHAOUIA DE L' AURES.

اعتمدنا عليها كثيرا في الدراسات الاجتماعية التي قامت بها المؤرخة ماتيا.

MASQUERAY. E, INSCRIPTION DE OUAD ABDI.

اعتمدنا عليه في نشرة الجمعية الجغرافية لباريس.

JEAN CHALES JAUFFERET, LA GUERRE D'ALGERIE PAR LES DOCUMENTS.

حيث اعتمدنا عليه في تحليل الوثائق الثلاثة لتقرير الجنرال "بول شاريير".

MASQUERAY DOCUMENT HISTORIQUE RECUEILLIS DANS L'AURES

حيث اعتمدنا عليه في الدراسات القانونية.

الصعوبات والعراقيل:

❖ الدراسات والكتابات التاريخية في هذا الموضوع أغلبها تناولت الأوراس من وجهة نظر الفرنسيين للمنطقة.

❖ صعوبة ترجمة المادة العلمية من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية نظرا لضيق الوقت لأن مثل هذه المواضيع تتطلب وقت كبير لإعدادها.

❖ طول الفترة الزمنية (1830-1962).

❖ نقص المادة العلمية.

لكن في الأخير تمكنا بفضل الله وعونه من التغلب على بعض هذه الصعوبات وإنجاز هذا العمل الذي بين أيديكم.

الفصل التمهيدي:
الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة الأوراس

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للمنطقة.

المطلب الأول: أصل التسمية.

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي والامتداد الطبيعي.

المطلب الثالث: المظاهر التضاريسية.

المبحث الثاني: الإطار البشري للمنطقة:

المطلب الأول: القبائل الأوراسية.

المطلب الثاني: التنظيم القبلي.

لدراسة الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة الأوراس التي اختلفت حولها الكتابات، لهذا يجب على الباحث تحديد معنى لفظ الأوراس، وتحديد الموقع الجغرافي، وإبراز المظاهر التضاريسية التي تتميز بها المنطقة، ومن حيث التنظيم القبلي للمنطقة.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للمنطقة:

المطلب الأول: أصل التسمية:

1- المعاني الدلالية للفظ الأوراس

لقد اختلفت الكتابات حول ضبط مفهوم الأوراس، ولفظة الأوراس وردت لها الكثير من المعاني:

أوراس: بفتح الهمزة وسكون الواو ومد الراء بالألف.

أوريس: بضم الهمزة والسكون الواو ومد الراء بالألف.

الأوراس: بإدخال أداة التعريف على الكلمة، فهي غير موجودة في كتابتها باللغة اليونانية، كما سيأتي وهذا دليل على زيادتها باللغة العربية عند ما يكتبها بدليين:

المؤرخون يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف.

القواعد تأبى إلحاق أداة التعريف لهذه الكلمة (الأوراس)، علم على الجيل ويبدو أن الكلمة قديمة الاستعمال لهذا المعنى الجبل، ولذا تعرضت للتغيير بالإضافة إلى تعاقب المحتلين على هذا الوطن، فمالها التحريف نوعا ما¹.

¹ جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي

(1837-1954)، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د، صص 12.

2- أصل التسمية:

إن لفظة الأوراس وردت لها الكثير من المعاني في فترات زمنية مختلفة حيث أوردتها بطليموس في القرن الثاني للميلاد باسم "أودوس" "Audus"، ووردت عند "بروكوب" "Procopé"، المؤرخ البيزنطي في القرن السادس للميلاد باسم "Nousaurusuis" هذه الأخيرة أطلقها على المنطقة المحصورة حالياً بين باتنة وخنشلة شمالاً وزربية الوادي وخنشلة شرقاً وزربية الوادي وسكرة جنوباً، وبسكرة وباتنة غرباً¹.

كما أطلق المؤرخون العرب باسم بلاد الأوراس على الإقليم الجغرافي الأكثر اتساعاً مما كانت عليه خلال العهد البيزنطي وحتى خلال الاحتلال الفرنسي².

كما أورد المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حالياً، وهي "أوريس-أوريايوس-أوروس" وهي قريبة جداً مما نسميه بأوراس، وقد ذكر البكري في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي أوراس وقال عنه هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل: هواره، ومكناسة...، وبنفس التسمية أورد الإدريسي وسط القرن السادس الهجري وقال عنه: "جبل الأوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كالأم منحني الأطراف وطوله نحو 12 يوماً"، وقد ورد ذكره عند ياقوت الحموي سنة 626هـ في معجمه، وعند ابن خلدون 808م في تاريخه المشهور، ولم يتوصل أحد من هؤلاء المؤرخين والرحالة العرب إلى تفسير مفهوم كلمة الأوراس وبيان مدلولها، ويرجع عبد الرحمان الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولاً في العصور المتأخرة³.

¹ عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939)، تر:

مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ج01، ص13.

² نفسه، ص17.

³ مسعود عثمانى، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص10.

أما "ابن حوقل" وصف الأوراس في القرن 15م بقوله: "وجبل الأوراس فيه المياه الغزيرة والمراعي الكثيرة والعمارة الدائمة"¹.

أما الباحث "لاثورنو" وهو يرجع لفظ كلمة أوراس التي تعني شجرة الأرز مستدلين على صحة هذا الرأي من أن غابات الأرز كانت تغطي قديماً مساحة شاسعة في المنطقة ويذكر أنه توجد منطقة، وكان ينمو فيها أرز كثيراً².

ويقول محمد الصالح أونيسي في كتابه "الأوراس تاريخ وثقافة".

إن كلمة الأوراس "Auresuis" هي اسم الجبل الوحيد المتداولة منذ العصور الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا³.

كما أنه يوجد مدلول لفظ أوراس والذي قد يفيد معنى قمة الرأس أو أعلى قمة وهي دلالة يعتبرها عبد الحميد زوزو صحيحة لأن بجبال الأوراس توجد قمة، أما شيليا (2328م)، وهي أعلى قمة جبلية في الجزائر⁴.

كما يوجد من أطلق على منطقة أوراس تسمية "آثار سبت" والتي تعني التربة البيضاء الهشة المتواجدة بالمنطقة، وأطلق هذه التسمية سكان المنطقة كونهم يستخدمون هذه التربة، كذلك وجد بين سكان المنطقة لفظ "أرديس" ومعناها الأسود، ولم يطلق هذا المعنى أو اللفظ على الأسود الطبيعي المعروف، بل أطلق على بطل من الأبطال عرف بالمنطقة في فترة من الفترات⁵.

¹ مسعود عثمانى، لمرجع السابق، ص 10.

² محمود عبد السلام، جغرافية دائرة أريس (تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1939-1954)، دار الشهاب، باتنة، د.س، ص 13.

³ محمد الصالح أونيسي، الأوراس تاريخ وثقافة، الطبعة العصرية، الجزائر، 2007، ص 17.

⁴ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 15.

⁵ العربي دحو، موسوعة الشعر الشعبي في الجزائر، النشأة والمضمون والبناء، نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجاً، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 21.

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي والامتداد الطبيعي

الأوراس هي المنطقة المحصورة حاليًا بين باتنة وخنشلة شمالاً وخنشلة وزريعة الوادي شرقاً، وزريعة الوادي وبسكرة جنوباً، وبسكرة وباتنة غرباً بحيث تكون شكلاً رباعياً بطول مئة كيلو متر للضلع الواحد¹، وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي مما أهلها أن تلعب دوراً هاماً في الثورات ضد الغزاة، وذلك لأن طبيعتها صخرية وصعبة الاختراق².

كما أن منطقة الأوراس تقع في الشرق الجزائري وكان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال أبو طالب و الحضنة الشرقية غرباً حتى حدود تبسة شرقاً، ومن وراء بسكرة جنوباً حتى حدود دائرة قسنطينة شمالاً، وكانت دائرة باتنة تشتمل على البلديات المختلطة، باتنة مقر الدائرة وأريس وبسكرة وخنشلة وعين التوتة وعين القصر ومروانة بالإضافة إلى الأحواز والدواوير المختلفة وتعتبر دائرة باتنة هي أكبر دوائر عمالة قسنطينة ماعدا دائرة سطيف، والأوراس هي عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة³. (ينظر الملحق 01)

المطلب الثالث: المظاهر التضاريسية

تتميز التضاريس منطقة الأوراس بالتنوع والتعقد وغلبة الطابع الجبلي على مظهرها ويمكن تقسيمها للمظاهر التضاريسية التالية:

¹ عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 18.

² بشير مسعودان، "الموقع الجغرافي للأوراس"، مجلة أضواء الأوراس، الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، باتنة، ع، ت، مارس 2006، ص 23.

³ جمعية أول نوفمبر التخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس (1335-1916)، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996، ص 30.

1. **الجبال:** تتميز منطقة الأوراس بسلسلة من الجبال متصلة فيما بينها، وبأنها إحدى الكتل الجبلية الحصينة التي يسهل الدفاع عنها ولكن يصعب اختراقها والتغلغل داخلها، وهذا ما جعل الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس عبر العصور تكتسي أهمية بالغة، وتعني الكتلة الجبلية الأوراسية امتداداً طبيعياً من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي (القصور-العصور-أولاد نايل-الحضنة-الأوراس، و النمامشة)، وقد تعرضت هذه الكتلة إلى حركتين التوائيتين أحدهما في بداية الزمن الجيولوجي الثانية والثالثة في نهايته ولهذا ظلت شديدة الارتفاع ومعقدة وصعبة الاختراق، وتمتاز بقسمها الشاهقة والاخضرار الدائم، وتمتد من جبال الحضنة غرباً على جبال النمامشة شرقاً ومن السهول العليا شمالاً إلى الصحراء جنوباً، وهي قسمان:

1.1 جبال الأوراس الشرقية: تتميز بقممها العديدة ومن أكثرها علو جبل شيليا الذي يبلغ ارتفاع قمته 2328م، والذي يعد أعلى قمة في منطقة الأوراس، وجبل المحمل بإرتفاع 2321م، وجبل أحمر خدو 2000*م، ثم جبل إيش علي 1809م، وجبل ملالو 1780م، وبوعريف 1741م، ثم جبل تقارنت 1403م.¹

2.1 جبال الأوراس الغربية: تتشكل من جبال رفاعة 2170م، الشلعلع 2100م، مسعودة 1750م، ومسناوة 1648م، ثم أولاد سلطان 1393م، بالإضافة إلى جبال أخرى مثل: متليي، أولاد سلام، أولاد

¹ عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1919)، المرجع السابق، ص ص 30-31.

* منطقة خدو أو قبيلة أو قيادة أحمر خدو، كلها أسماء للقسم الجنوبي للأوراس، هذه المنطقة تناولت مجموعة من الدراسات بالوصف العام والدقيق الذي يحدد تموقع المنطقة، كما ذهبت إحدى الدراسات بوصف جبل أحمر خدو على أنه عبارة عن كتلة صخرية عملاقة متجاوزة ملونة تتخللها في كل اتجاه أسرة مائلة أفقياً، مؤلفة من تشكيلات صخرية رسوبية متلاصقة، انظر إلى: سميرة الخذاري، دور منطقة جبل أحمر خدو في المقاومة الشعبية (1844-1916)، مذكرة ماستر التاريخ العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020-2021، ص ص 21، 22.

علي وأبو طالب، وكلها تنتمي إلى مرتفعات بلزمة، وتكسو هذه الجبال غابات كثيفة منها أشجار الصنوبر والأرز و العرعار والبلوط، ونبات الشيح و الحلفاء و الديس، وتشتهر كذلك هذه الجبال بتربية الحيوانات وزراعة الحبوب في منحدراتها، وإلى الجنوب تنتشر واحات النخيل في عدة مناطق مثل (مشونش، لارباع، زريبة الوادي، خنقة سيدي ناجي، القنطرة، وفي سيدي عقبة، بسكرة، طولقة، أولاد جلال)¹.

2. السهول والمنخفضات: تمتد في الجهة الغربية من الأوراس مجموعة من السهول أهمها سهل بلزمة وزانة ومنخفض وادي الشعير وهي من أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها مردودية في زراعة الجنوب وتربية المواشي ثم سهل نقاوس، ونظرا لأهميتها فقد قام الاستعمار بالاستيلاء على هذه السهول وبنى فيها مراكزه الاستيطانية بعد أن طرد سكانها الأصليين إلى الجبال، مثل كورناي (مروانة) وبيرنال (وادي ماء) وباستور (سريانة) ورأس العيون، ونقاوس، و بومقر²، أما في الجنوب يمتد سهل لوطاية وسهل القصور ووادي عبيد وشمال قنطرة سهل عين التوتة "مكماهون"، وفي داخل كتلة الأوراس الشرقية نجد سهول وأحواض ومنخفضات وخوانق مثل سهل لمدينة "إيشمول" وسهول خنشلة، ومن المنخفضات نجد منخفض غوفي السحيق والسياحي، ومنخفض القنطرة، ووادي الأبيض، وشعبة أولاد سيدي سليمان وخانق خنقة سيدي ناجي الواقعة على حافة الأوراس الجنوبية³.

¹ إسماعيل حنفوق، دور الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حاج لخضر، باتنة 01، الجزائر، 2021-2022، ص12.

² عبد القادر علي حليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية-بشرية-اقتصادية)، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص55.

³ أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص60.

3-المناخ: يسود منطقة الأوراس مناخا متذبذبا، يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي التي طالتها، أو إلى عوامل التعرية والهدم بفعل المياه، فنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها وتشكل منه نوعان من المناخ¹:

3-1 مناخ شمال الأوراس: يتميز بالحرارة صيفاً وبالبرودة شتاءً، ويبقى الثلج أحيانا أسابيع كاملة وخاصة على رؤوس الجبال وتنخفض درجة الحرارة إلى 09 درجات مئوية تحت الصفر وترتفع صيفاً إلى 40 درجة مع هبوب الرياح محملة بالأتربة، لكن يبقى هذا الفصل ملائم بسبب لياليه الباردة².

3-2مناخ جنوب الأوراس: يتميز بالحرارة والجفاف ويغلب عليها الطابع الصحراوي الذي ينتقل من المناخ الشمالي في بعض الأماكن في غياب إقليم انتقالي كما هو شأن بالنسبة لمنطقة القندر الذي لا يتعدى فيها المد الصحراوي في مختلف الفصول ثلاث درجات مئوية بالنسبة إلى مدينة باتنة وست درجات بالنسبة إلى مدينة بسكرة³.

4-الأودية: من أهم المظاهر التضاريسية في الأوراس نذكر منها:

4-1الوادي الأبيض: يبتدئ من سفح جبل شيليا، ويخترق الجبلين، الجبل الأزرق غربا وجبل أحمر خدو شرقا له عدة روافد منها: وادي باشا، وادي التجرين⁴، ويفتح طريقاً نحو الصحراء ينبع جبال الأوراس الشمالية بين شيليا في الشرق، و ايشمول في الغرب، وكما ذكرنا أنه يصب في الصحراء بالتوازي مع وادي عبدي يقطع أولاً سهل مدينة ثم يلف حول ايشمول فيضيق مجراه ويكاد يختنق ثم

¹الخميسي فريح، دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) في الثورة التحريرية (1954-1959)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص22.

²عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية (1840-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص21.

³عبد الله الشافعي، ثورة الأوراس 1916، إنتاج جمعية أول نوفمبر، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996، ص37.

⁴محمود عبد السلام، المرجع السابق، ص27.

ينبسط من جديد سهلاً حقيقياً في ضواحي قرية أريس ثم يأخذ عدة تسميات حسب المناطق التي يجتازها لينتهي من الزاب الغربي ثم أخيراً السهول التي تمثل فعلاً الصحراء¹.

4-2 وادي القنطرة: روافده الرئيسي وادي عبيدي، يصب وادي القنطرة من عنق جبل شيليا ويفتح طريقاً في سفح جبل تقرت، أخذ اسم وادي الشيعة إلى غاية وصوله إلى منطقة آثار لومبيريديا ثم أخذ اسم وادي القصور وعندما يصل إلى تيلاطو يأخذ اسمها وفي نهاية شرفات تيلاطو يأخذ اسم وادي السكو ليصل إلى واحة القنطرة ثم يصب في واحة لوطاية وعند خروجه منها يأخذ اسم وادي بسكرة والروافد الرئيسية لوادي القنطرة من الجهة اليسرى وهي:

4-2-1: الواد القبلي أو وادي فضالة: الذي يجتاز قبيلة فضالة والذي يتشكل من اجتماع عدة سيول أهمها وادي دوفانة يتلقى مياهه من جبل تيتو قالت وجبل توينت وجبل لكحل في الشر ويتلقى على اليسار وادي الرباع الذي ينحدر من جبل مالو، وفي الأسفل من يلتقي واد معاقه وبعد جبل نواصر يتخذ اسم الوادي.

4-2-2: واد بن قاطو: الذي يحمل أولاً اسم وادي قيشي، وبالقرب من منابعه يحمل اسم تاغيت أو تارهيبي، ويسقي هذا الوادي أراضي بني فرح².

4-2-3: وادي عبيدي: ينطلق وادي عبيدي من عين قرزة إلى أن يصل إلى منعة على مسافة 40 كلم، ويصب فيه الوادي الأحمر الذي ينطلق هو الآخر من أسفل المحمل ويلتقي بوادي عبيدي أسفل وادي تاغيت، وادي بوزينة، ويتميز بالتربة الخصبة والرسوبية³. (ينظر الملحق 02)

المبحث الثاني: الإطار البشري للمنطقة

¹ عبد الله الشافي، المرجع السابق، ص 35.

² عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 23-24.

³ محمود عبد السلام، جغرافية دائرة أريس، المرجع السابق، ص 26.

المطلب الأول: القبائل الأوراسية

لقد عرف سكان الأوراس تسميات عديدة منذ القديم، فقد سماهم الإغريق (اللبين)، في حين أطلق عليهم الرومان الماصيل والماسيسيل ثم حولوا إلى اسم المور، وعند البيزنطيين بالبرابرة، أما العرب فقد سموهم بالأمازيغ والبربر من القرن الخامس ميلادي، أما في الوقت الراهن فيعرفون باسم الشاوية¹، ويذكر ابن خلدون بهذا الصدد في كتابه العبر ما نصه:

وفي جبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع قبائل الشاوية وكذلك قبيلة السراحنة والشرفة في كيمل².

كما ورد في كتاب (كيمل والتاريخ) لمؤلفه زايد غسكالي المدعو السعيد، أن كيمل معظم سطحه عبارة عن منطقة جبلية وعرة المسالك متباينة التضاريس، من مرتفعات الصخرية الشاهقة في أقصى الشمال والجنوب في الغابات الصنوبرية الكثيفة تتخللها الأحراش وأشجار العرعار والبلوط وسكان هذه المنطقة هم قبيلة سرحنة الهالين وقبيلة الشرفاء وصرحنا الهالين قد هاجر إلى جهات كيمل في أواسط القرن العاشر الميلادي قادة من الحجاز ومنه إلى صعيد مصر، وبعد رحيل الفاطميين إلى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله هاجروا إلى الجزائر وأول ما نزلوا بالمغرب الأوسط، كانت مضاربهم بين جهات عين البيضاء والجازية والضلعة شمال شرق خنشلة ولاية أم البواقي حالياً ومنها إلى جهات بادس وإليان شرق زريبة الوادي ثم استقروا بالجهات الغربية من كيمل حالياً، أما قبيلة الأشراف قد هاجر جدهم الأول سيد حسن بن سيدي أحمد البصري بن محمد بن الصالح³ من البصرة بالعراق إلى بسكرة بزاب الشرق، ومنها إلى زريبة الوادي حيث انتقل

¹ عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1919)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005، ج01، ص63.

² عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 06، القسم 11، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دس، ص48.

³ زايد غسكالي، كيمل التاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص48.

إلى جهات كيمل الشرقية واستقر بالواد الشرقي المعروف باسمه حاليًا سيدي فتح الله الشريف ثم امتد تواجد ذريته إلى الوادي الغربي المعروف لواد الشرفاء¹.

ويسكن الأوراس مجموعة من الأعراس من بينها:

1- **عرش غسيرة**: يسكن هذا العرش على السفح الغربي من جبل أحمر خدو وتقع قراه كلها على ضفتي الوادي المسمى باسمه وادي غسيرة الذي هو جزء من الوادي الأبيض².

إضافة إلى عدة عشائر أخرى في الشمال الغربي للأوراس مثل: أولاد شليح والمعذر³، وعرش أحمر خدو الذي يقطنون في جبل أحمر خدو وجبل كيمل⁴.

2- **أولاد بوسليمان**: يسكن هذا العرش في منطقة الجنوب الشرقي من جبل شيليا قراه متفرقة بين الجبال والأودية مثل: وادي شناورق وإينوغييسن، وقرية تكوت، ويعتبرون من السكان الأصليين وذلك وفقا لتقاليدهم⁵.

3- **أولاد داوود**: يسمون أو يعرفون بالتوبة يمثلون العنصر الأصلي في المنطقة حيث ساهمت الطبيعة الجبلية لمنطقة الأوراس من حمايتهم من أي تأثير خارجي وهم يتألفون من عدة عشائر نذكر منها: (أولاد أوزا-أولاد تاخريث-أولاد الحدادة)، ويقطنون ناحية إيشمول، وأريس بقرية نادرة⁶.

¹ نفسه، ص12.

² محمود عبد السلام، جغرافية دائرة أريس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبيية الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، الملتقى

الأول باريس المنعقد يوم 26-27 جوان، إنتاج جمعية أول نوفمبر، دار الشهاب باتنة، الجزائر، 1988، ص80.

³ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص26.

⁴ محمود عبد السلام، المرجع السابق، ص26.

⁵ Delartigue Nongraphie de laures, documents sur Batna et sa région, Constantine, 1904, p172.

⁶ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص71.

4-أولاد سلطان: يتفرع هذا العرش إلى فرعين: الأول أولاد سلطان يتألفون من عشائر أولاد أحمد، أولاد بيطان وأولاد حمود أما الفرع الثاني أولاد قبالة¹.

5-أولاد عبيدي: إذا أردنا تحديد نسب وأصول قبائل أولاد عبيدي فإن الروايات التاريخية بهذا الشأن مختلفة "فالكولونال دولارتينغ" يرجع نسبهم إلى الأصل العربي الشريف ويقول بعودتهم إلى أولاد هلال الذين جاءوا إلى المنطقة حوالي 1048م، بينما يرى "ماسكاري" أي خلاف ذلك حيث يذكر أنهم خليط من السكان البربر ومعمرين من أصول رومانية، أخذوا العادات البربرية، يقيمون في أمتان ومنعة وشير ويعتبر هذه الأخيرة عاصمتهم السياسية أين يقيم شيخ القبيلة والقاضي². (الملحق 03)

المطلب الثاني: التنظيم القبلي.

عرفت الأوراس هذا النظام منذ القدم و لازال ساريا إلى الآن رغم تطور الدولة الجزائرية الحديثة، ويعيش في الأوراس حاليا عدد كبير من القبائل يقل أو يكثر عدد سكانها حسب غنى الأرض و خصبتها و إن لكل قبيلة جمعية عامة تتكون من كل الذكور البالغين الذين يتفرعون من جد واحد، ومن مجلس يتكون من رؤساء العشائر يرأسه شيخ القبيلة الذي يتخذ قراراته بعد استشارة أعضاء مجلسه الذي يسمى بالشاوية "تاجماعت" أو "أقدوذ" وتتخذ القرارات بصفة ديمقراطية³، والتنظيم القبلي الذي كان سائدا عند سكان الأوراس هو تنظيم فرضته الشروط الطبيعية والمناخية المتمثلة في الطبيعة الجبلية والمناخ الشبه الصحراوي الذي عجز عن تقديم فائض إنتاج كفاية لترسيخ الجماعة

¹ نفسه، ص ص66-73.

² محمد محداوي، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعيان الفترة الكولونيالية (1931-1956)، مذكرة

ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص ص28-30

³ محمد الصالح أونيسي، المرجع السابق، ص20.

في مكان قار والعيش في نمط حضاري مستقر، مما فرض على الناس التنقل الدوري الذي أنتج نمط البداوة أو نصف البداوة¹.

والقبيلة في المجتمع الأوراسي وعلى غرار المجتمعات البربرية في الشمال الإفريقي تنسب إلى الجد، مما جعل الرابطة الدموية هي الرابطة الجامعة وهي التي تفسر اتحاد والتحام أفرادها وعصبيتهم، وبهذا الصدد يذهب محمد عابد الجابري إلى القول: "القرابة والملازمة شرطان ضروريان لوجود العصبية، وهما أيضًا اللذان يميزانها عن غيرها من الجماعات، وذلك لأن العصبية بهذا الاعتبار جامعة دائمة فهي بذلك ليست من الجماعات المؤقتة التي تتشكل تلقائياً بمناسبة طارئة في مكان وزمان معين بدافع خارجي"².

والتنظيم القبلي له سلطة كبيرة وواسعة على مجموع فروعها وهو الذي يمثلها لدى القبائل الأخرى ويدافع عنها وعن مصالحها³.

وفي الأخير نستنتج أنه من خلال دراستنا للإطار الطبيعي والبشري لمنطقة الأوراس يتبين لنا التنوع والتباين الذي تعرفه المنطقة وأهميتها في الشرق الجزائري فهي منطقة تربط الإقليم الصحراوي بالإقليم التلي وتربط الجهة الشرقية الداخلية من الجزائر بوسطها، وتتميز بالموارد الطبيعية وخاصة المائية منها.

وتتميز منطقة الأوراس بسهولة الدفاع عنها وبصعوبة اختراقها والتغلغل داخلها وهذا ما أكسبها وأكسب الأحداث التي عرفت عبر الأزمنة أهمية بالغة.

¹الهوراري عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة، لبنان، ط01، ص51.

²محمد عابد الجابري، العصبية والدولة، معالم نظرية ابن خلدون في التاريخ الإسلامي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1982، ط01، ص152.

³يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر، 2004، ج01، ص483.

الفصل الأول: عهد المؤرخين العسكريين
الفرنسيين (1830-1880م).

المبحث الأول: المؤرخ "بليسي دي رينو" (Pellissier de Reynaud)
المطلب الأول: حياته.

المطلب الثاني: ظروف تأليف "كتاب حوليات جزائرية".

المطلب الثالث: أهم لمقاومات في الأوراس من خلال كتاب "بليسي".

المبحث الثاني: المؤرخ "ميشال أنطوان كاريت" (Michel Antoine Carret).
المطلب الأول: حياته.

المطلب الثاني: أهم كتابات كاريت عن الأوراس.

منذ دخول الفرنسيين لمدينة الجزائر والتوقيع على معاهدة التسليم في 05 جويلية شرعوا في إدخال نظمهم العلمية الأدبية والفنية، أما فيما يخص الدراسات التاريخية نجد الأثر الوحيد في هذا المجال يكمن في قرار 16 ديسمبر 1831م، وقد اتجه الفرنسيون للبحث في ذات مجالات (نشر الآثار القديمة على الجزائر، تكوين الجمعيات المختصة والصحف والدوريات، وإنشاء اللجان العلمية)، والواقع أن مساهمة الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر عمومًا وتاريخ الأوراس بصفة خاصة جسدها أول الأمر الكتاب العسكريون في الخمسين سنة الأولى من الاحتلال 1830-1880، وقد كانت عبارة عن مذكرات شخصية وتقارير رسمية سجلها القادة العسكريون أمثال: "بيليسي دي رينو" (Pellissier de Reynaud)، "ميشال أنطوان كاريت" (Caritte) "شارل فيرو" (Charles Fraud)....

المبحث الأول: "المؤرخ بيليسي دي رينو" (Pellissier de Reynaud) "كتاب حوليات جزائرية"

المطلب الأول: حياته

مؤرخ فرنسي ولد عام 1800م، ودخل المدرسة العسكرية "سانسير" ثم عين كضابط الملحق في هيئة الأركان العامة لغزو الجزائر، ثم قائدًا للمكتب العربي للجزائر العاصمة من 1833 إلى غاية 1835م¹، وأسندت إليه بعد ذلك من 1837-1839م إدارة الشؤون العربية²، واستقال عام 1839م لأسباب كان يراها شرفية³، لأنه أُجبر على تسليم عبيدين أسودين للأمير عبد القادر،

¹Faucon, Narcisse, Le livre De L'Algérie, (histoire politique, militaire, administrative, événement et faits principaux, biographie des hommes ayant marqué dans l'armée, les sciences, algérienne et coloniale, 5, rue Jacob, et Fürstenberg, 2, paris, 1889, p446.

²Ageron, Charles Robert, Les Algériens Musulmans, et la France, (1871-1919), T1, Presses universitaires de France, 108, Boulevard saint Germain, Paris, 1968, p21

³صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في شرق البلاد 1870-1884، منشورات باجي مختار، عنابة، 2006، ص14.

فقدم استقالته رافضاً ذلك، ثم عين في منصب قنصل فرنسا في جزيرة مالطا، ومكلف بشؤون طرابلس ونائب قنصل في سوسة 1843-1848، وله العديد من المؤلفات أهمها: حوليات جزائرية، والذي تناول فيها الحملة الفرنسية على الأوراس¹.

المطلب الثاني: ظروف تأليف كتاب "حوليات جزائرية"

لقد استطاع "بيليسي" سنة 1836م أن يصدر كتاب "حوليات جزائرية" عندما كان مكلفاً بالشؤون العربية في الجزائر العاصمة مغتتما فرصة تنقلاته من خلال المهام التي أوكلت إليه، متجولاً في أراضي القبائل دون حراسة أمنية، وكان بيليسي من الفرنسيين الأكثر دراية بالجزائر².

ترجع خبرته لمعرفته المعمقة بمسائل الأهالي، وقد وظف تجاربه المختلفة لإنجاز هذه الدراسات، بالإضافة إلى الوثائق التي كانت تحت تصرفه في الميدان والمعلومات التي منحها إياه العديد من المراسلين، ضف إلى ذلك أنه كان من الذين تعلموا وأتقنوا العربية*، فوجد معلومات مختلفة الجوانب في مؤلفه الرسمي والمستوحاة من المصادر الأكيدة، كما استعرض في كتابه الأحداث التاريخية والإدارية للسلطة الاستعمارية سنة 1830-1847³.

لقد ضمنت الطبعة الأولى 1836-1839م ثلاثة أجزاء كانت على شكل مجلة سنوية مقسمة إلى جزئين؛ الجزء الأول تاريخي محض، أما الثاني مشكل من مقالات ووثائق، أما الطبعة الثانية تم فيها حذف الوثائق والملاحق وضم فيها المؤلف للكتاب ثلاث مذكرات حول العادات والمؤسسات

¹ A, Espina, et A Berbrugger, Sousa (Hadrumentun), (R. A), 1858 ,N03, Alger, (o. P. U), 1985, p374.

² Julien Charles-André, Histoire de L'Algérie contemporaine, tome 01, la conquête et les début de la colonisation, 1827-1871, presses universitaire de francs, 108, Bd saint, Germain, 75006, Paris, 1964, pp103-104

* كان بيليسي من العسكريين الأوائل بين تعلموا اللغة العربية على يد المترجم المستشرق جوني فرعون الذي كان مترجماً أثناء حملة نابليون بونابرت على مصر، وهو سوري الأصل، ورافق الحملة الفرنسية على الجزائر. ينظر أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الغرب الإسلامي، 2005، ج02، ط2، ص26.

³ عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص51.

الاجتماعية وديانة سكان شمال إفريقيا، وأسباب زوال المسيحية في هذه المنطقة¹، ولقد اعتبر العديد من المؤرخين هذا الكتاب على أنه الأكثر أهمية لتاريخ 15 سنة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر².

المطلب الثالث: أهم المقاومات في الأوراس من خلال كتاب بيليسي:

ظلت جبال الأوراس تشكل تهديدا مستمرا بالنسبة للسلطات الاستعمارية من خلال الاضطرابات والعصيان الذي طالما أظهرته للقوات الفرنسية³، وقد أورد بيليسي قائلا: "أن هذا لا يعني أن سكان هذه الجبال بطبيعتهم متمردون بل على عكس من ذلك هم لا يغادرون مناطقهم قصد إثارة المشاكل مع جيرانهم، لكن أصحاب القرار المغلوبين يجدون عنهم ملجأ، غير أن الواقع التاريخي، أثبت عكس ذلك، من ذلك مثلا أن سكان الأوراس استقبلوا المقاومة بصدور رحب واعتبروها جهادا، وهذا ما يفسر مساندتهم لكل من رفع راية الجهاد"⁴.

كما قال أيضا: "لا يوجد شيئا مشتركا بين أحمد باي محمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر إلا كراهية الاحتلال."⁵

وفي وقت مضى استطاعت فرنسا تحت إمرة الرائد "براقاي ديليسي" (Braguey d'Hilliers) أن تتقرب من أعيان هذه الجبال ومحاولة معرفة أدق التفاصيل على العائلات ذات المكانة في المنطقة (جذورها، أحقادها، انتقاماتها، أصدقائها)، من منطلق معرفة الماضي للبلاد لتجعل خطى هذا البلد المستعمر في الجزائر وثابتة في المستقبل⁶.

¹Alazard, et albertini, A Bel, F, Braudel, Gesquer, E, F, Gautier, Dr E, leblanc, p278.

²عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص51.

³De Reynaud, E, Pellissier, Anna les algériennes (nouvelle édition corrigée et continuée jusqu'à la chute de Abdel Kader tome,3, Paris, librairie Militaire, J, Dumaine, libraire-éditeur de l'empereur, Rue et passage Dauphine, 30, Alger, libraire bastide, p172.

⁴عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص113.

⁵De Reynoud, op, cit , p173.

⁶Joseph-Adrien-Seroka, «Le sud constantinois de 1830 à 1955» (R, A), 1912, N56, Alger, O. P. U, 1986, p378.

خرج الجيش الفرنسي في 01 ماي 1845 من باتنة واتجه نحو الجنوب الشرقي لقلج إلى داخل الجبال من سفحها الشمالي السهل تاركًا على يمينه آثار "لمباز" الرومانية وخيم ليس بعيدًا من "تاموقادي" التي أصبحت تسمى تيمقاد، وفي اليوم الموالي اجتاز الجيش الحدود الأولى لمرتفعات الجبال ثم خيم من سهل يابوس، وفي 03 ماي وصل الجيش لأعالي الجبال عبر ممرات "فرطاسة" التي كان يدافع عنها الآلاف من الشاوية، لكن القوات الفرنسية استطاعت فتح الممر وإخضاع أولاد عدي، وأولاد داود، وصل الجنرال "بيجو" إلى قرية مدينة نقطة المركز والتي يسمونها قسنطينة الأوراس، فأسس معسكرًا ليتمكن من السيطرة على كل المنطقة فأصبح واثقًا من وجود مركز لدعم الجيش الفرنسي في تلك الأنحاء، فترك احتياطه من الذخيرة والمؤونة واتجه إلى المناطق الصعبة ليصل إلى خنقة سيدي ناجي*، فلقى بعض المقاومات في قرية "حيدوسة مثلاً".¹

ومما سبق نستنتج أن حوليات "بيليسيدورينو" الجزائرية تمثل الأحداث والإحصاءات الأولى المنتظمة التي يمكن خلالها استقاء المعلومات وصياغة إستراتيجية الهيمنة الفاعلة فهي تدل على إيمان الفرنسيين بقيمتهم وبفكرهم الاستعماري الراسخ وهي تعكس مفهوم إرادة القوة²، ويبدو عموماً من خلال كتابات "بيليسي" أن منطقة الأوراس منطقة إستراتيجية، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية

* تقع خنقة سيدي ناجي في منطقة الزاب الشرقي أقصى شرق بسكرة وهي تتوضع في اقدم سلسلة الأوراس وبالضبط في اقدم جبال النمامشة ، وتبعد عن مقر ولاية بسكرة حوالي 100 كلم ، وترتبط بها بواسطة الطريق الوطني رقم 83 ويعد محور أساسي في هيكلية مجال البلدية وفي الحركة والاتصال، وبمسافة 25 كلم عن مقر دائرة زريبة الوادي شرقا ، ينظر الى : كريم الطيب ، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي "معالم خنقة سيدي ناجي جنوباً"، مجلة المعارف والدراسات التاريخية ، ع 18، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة ، د. س. ن، ص 279-280.

¹De Reynaud, op, cit, p174.

²فيليب لوكا جون كلو دفاتان، جزائر الانثروبولوجيون (نقد السوسولوجيا الكولونيالية)، تر :محمد يحياتن، بشير بولفراق، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، دار وردة، لبنان، 2002، ص11.

إخضاعها للنفوذ الفرنسي باعتبارها مسلماً يربط بين الشمال والجنوب الجزائري كما أظهرت هذه الكتابات الدور الذي لعبته بعض القيادات الأهلية في تسهيل سير الحملة الفرنسية على الأوراس¹.

المبحث الثاني: المؤرخ "أ. كاريت" (A.Carette)

المطلب الأول: حياته

هو ضابط ومؤرخ عسكري فرنسي، مهند وأستاذ في جامعة سانسير، وُلد في عام 1772م وتوفي في 1860، له العديد من المؤلفات حول هذه الدراسة أهمها: Description et division de l'Algérie. ينظر إلى الملحق (رقم 05).²

2. أهم كتابات أ.كاريت عن الأوراس

تولى "كاريت" العديد من الأبحاث التاريخية التي تخص إفريقيا القديمة وكان من بين القيادات التي شاركت في الحملة الفرنسية على الجزائر، كما اهتم بالجانب التاريخي للأوراس وكان لهذه المنطقة نصيب في كتاباته فقد ذكر في كتاب وصف وتقسيم الجزائر (Désertion et division de l'Algérie) بمشاركة ضابط وعضو آخر في اللجنة العلمية للجزائر وهو "واريني"¹(Warnier)، أن الأوراس عبارة عن ستار من جبال تقع جنوب السباخ تحيط بين مجموعة من الهضاب، ثم علل تقسيم القبائل في الجزائر إلى مجموعات بسبب اختلاف ظروفها وأرجعها خاصة إلى تأثير العوامل الطبيعية، أو الطبيعية السياسية، وتكمن العوامل الطبيعية في المكانة التي تحتلها مختلف القبائل في الأراضي التي تستقر فيها، والظروف الطبيعية التي تعيش فيها وبالتالي هي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

❖ القبائل المستقرة.

❖ القبائل الرحل.

¹عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص58.

³Carette et Warnier, Description et division de L'Algérie, imprimerie de A. Guyot, rue Neuve des Mathurin's, 1847, p05.

❖ القبائل المزدوجة.

فالقبائل المستقرة هي عامة التي تسكن وتجوب نفس الإقليم وتمتهن الزراعة فيها، وحتى الكتل الجبلية الداخلية من الجزائر تضم البعض من هذه القبائل، فأغلب قبائل الأوراس هي بنفس الحالة، البعض منها تسكن القرى وتزرع الفواكه، أما بعضها الآخر فتسكن الخيام وتزرع الحبوب²، وقد تضمن كتاب الجزائر L'Algérie الذي اشترك "كاريت" مع النقيب "روزي" (Rozet) في تأليفه دراسة عن الجزائر من جميع الجوانب كالتاريخ، الجغرافيا، الآثار، ووصف سكان الجزائر وديانتهم، عاداتهم وتقاليدهم، وبخصوص الأوراس فهو يرى أنه سلسلة من الجبال تفصل بين الصحراء والتل³، وهي منطقة مهمة احتوتها مدينة "لمبار" الأثرية والتي أصبحت تعرف آنذاك تحت اسم "تازولت"، ويذكر "كاريت" أن الزيارة الأولى لهذه مدينة تمت في فيفري 1844م من طرف بعض الفرنسيين، وخاصة من طرف الرائد "دولامار" (Delamar) الذي حدد الموقع الجغرافي لآثار هذه المدينة الرومانية على أنها تقع في آخر سفوح جبل الأوراس على بعد ثمانية كيلومترات من باتنة شرقًا وتغطي مساحة 470 هكتارًا⁴.

من خلال هذه الزيارة تمكن الرائد "دولامار" من تحديد عدد النقوش والرموز التي تحتويها هذه الآثار، ورأى بأنها تتطلب سنة لنسخها، وبالنسبة لسكان الأوراس الذين استطاعوا العيش بعيدا عن سلطة الأتراك وانعزلوا عنها في جبالهم فإن "كاريت" يرى أن لهم عاداتهم الدائمة المختلفة جدًا عن تلك التي تميز العنصر العربي، وأينما وجدوا نراهم منفصلين عن الباقي⁵

أما في الجانب التاريخي فتناول الكتاب عنصرًا تحت عنوان "احتلال الأوراس" اعتمد فيه المؤلفات على الحوليات الجزائرية لـ"بيليسي"، وكيف لا والفرنسيون يعتبرون كتاباته من الكتابات التي أرخت لبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

²Ipid, pp20-21

³ Rozet et Carette, L'Algérie, imprimeur de l'institut, rue Jacob, 56, Paris, 1850, p145.

⁴Ibid, p196.

⁵-Rozet et, op, cit , pp,203.221.

ومن جهة أخرى اعتبر كتاب: "tribue de Afrique Origine et migration des principaux septentrional et particulièrement de L'Algérie" من أهم الأبحاث التي تناولت مختلف قبائل الجزائر، فقد كان "كاريت" من الفضوليين لمعرفة عادت الأهالي وتاريخهم والآثار الموجودة في البلاد، وقد حدد توزيع وتواجد مختلف القبائل في الجزائر وخاصة في مقاطعة قسنطينة حيث تتواجد قبيلتي زناطة وهوارة، واعتمد في ذلك على الإدريسي وابن خلدون ثم رأى أن جبال الأوراس تضم أهم المجموعات من هاتين القبيلتين¹.

¹عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص60.

الفصل الثاني: الأوراس في المجلات والدوريات الفرنسية (1852-1880)

المبحث الأول: جمعية قسنطينة الأثرية (1852).

المطلب الأول: ظروف نشأتها.

المطلب الثاني: قانونها الأساسي.

المطلب الثالث: نشاطاتها.

المبحث الثاني: المجلة الإفريقية (1856).

المطلب الأول: ظروف تأسيسها.

المطلب الثاني: قانونها الأساسي.

المطلب الثالث: نشاطاتها.

المبحث الثالث: نشرة الجمعية الجغرافية لباريس (1880).

المطلب الأول: تعريفها.

المطلب الثاني: المقالات التي تناولتها النشرة عن الأوراس.

بعد تكملتنا للفصل الأول والذي كان مخصص لكتابات المؤرخين العسكريين نحن ندرج نوع آخر في الكتابات وهو المجلات التي ساهمت في كتابة تاريخ الأوراس، ومن بينها المجلة الإفريقية والتي تعتبر مصدرا ثريا من مصادر المعلومات المتجددة والمستمرة وقد ولت اهتماما ملحوظا بموضوعات تنوعت مضامينها وتباينت تحليلاتها ومعالجتها لكنوز التراث المغربي الفكري، وبالإضافة إلى هذه المجلة نجد مجلات أخرى كان لها نفس المهام مثل جمعية قسنطينة الثرية التي اهتمت بالآثار الرومانية الموجودة في مقاطعة قسنطينة، وكذلك نشرة الجمعية الجغرافية لباريس هي الأخرى اهتمت بالجغرافيا وآثارها قبل التاريخ.

المبحث الأول: جمعية قسنطينة الأثرية 1852م.**المطلب الأول: ظروف نشأتها.**

تأسست جمعية قسنطينة الأثرية في 05 ديسمبر 1852 (ينظر الملحق رقم 6) فاجتمع عدد من الهواة الباحثين في مجال التاريخ القديم وهم كرولي عقيد في سلاح الهندسة في الجيش، والفرنسي تكيسي مفتش عام للعمارة المدنية وشوزاني أمين عام عمالة قسنطينة وديلانوي مهندس عام في الأشغال العمومية والجسور، وميلوشان مفتش الأملاك والتسجيلات وفيتال وهو طبيب رئيسي، وأوبير وهو مهندس معماري اشتغل في العمارة المدنية وبروسلار رئيس المكاتب العربية في الإقليم، ولوبارون عقيد في سلاح الهندسة، والمستشرق شاربونو أستاذ اللغة العربية، التقى الجميع لمناقشة وسائل جمع وحفظ المعلومات التاريخية والأثرية التي تعلقت بتراث مدينة قسنطينة واتفق الكل على إنشاء جمعية اصطلح على تسميتها الجمعية الأثرية لعمالة قسنطينة، حيث انصبت انشغالاتهم على وضع إطار قانوني حدد مهامه ونظم عملها، اختير ثلاثة من بينهم أشرفوا على كتابة القانون الأساسي للجمعية¹.

المطلب الثاني: قانونها الأساسي

ضم المكتب الإداري للجمعية الرئيس ساعده نائبان وثلاثة أمناء، أمين خاص بالأرشيف والوثائق، وأمين مساعد وآخر خاص بالخزينة، تشكل مجلس الإدارة من خمسة أعضاء انتخبوا بالأغلبية النسبية من الأصوات، تمثلت مهام رئيس المجلس في المحافظة على النظام داخل الجمعية في حالة حدوث انقسام خلال المداولات، وأسندت له مهمة توقيع جميع المراسلات الإدارية فيما كانت مهام أمين المكتب تحرير التقارير وإمضاء محاضر الاجتماعات وتقديم حصيلة إنجازات الجمعية كل سنة، تمثلت مهام أمين الخزينة في جمع واشتراكات الأعضاء وتسيير نفقات الموظفين.

¹ -linglais (Ulysses)؛ le premier Demi-siècle De La Société Archologies de Constantine (1852-1902) in R.A.C numéro 36 Année 1903. Imp. Braham libraire- Edition Constantine 1903, p 01.

حددت اجتماعات المجلس مرة كل شهر في الحلات العادية، تتعدّد استثناء بطلب من رئيس الجمعية ونص قانون الجمعية على إعادة انتخابه بصفة دائمة شرط تجديد الاقتراح فيما قدمت الجمعية حويلة إنجازاتها العلمية كل سنة تمثلت في كتب ومشاريع وبحث ومكتشفات أثرية وغيرها¹.

المطلب الثالث: نشاطاتها

اهتمت هذه المجلة بالآثار الرومانية الموجودة في قسنطينة، فكانت قسمة باتنة وحدها تضم العديد من المدن الأثرية الرومانية كتيقباد ولمبار التان تكونان صرحا أثريا كبير، ولهذا خصصت الحكومة الفرنسية مبلغا ماليا للحفاظ على المعالم الأثرية في المنطقة².

وكانت المجلة الأثرية لمدينة قسنطينة تنشر في مجملها كل ما يتعلق بالآثار القديمة وخاصة الرومانية منها، وكان الكتاب والمراسلون يربطون في كتاباتهم الرومان بالجيش الفرنسي خلال عملياته كالتاريخ الرومانية القديمة على حد زعمهم نفسها الطرق التي يسلكها الجنرالات الفرنسيين خلال حملاتهم كالجندال "بيدو" الذي كان أول الفرنسيون الذين دخلوا الأوراس الشمالي متبعا الطريق الاستراتيجي الروماني القديم³.

وبعد تطور هذه المجلة على مجموعة "Recueil" نشر بعض الكتاب الذين تخصصوا في العادات والتقاليد الفلكور، مقالات تخص هذا المجال، فعن منطقة الأوراس كتب "Arripe" مقالا شخص فيه عادات وتقاليد وطبائع الأوراسيين وأشار فيه على وجود فوارق بين القبائل، وقد رأى أن أفراد

¹ - أحمد حدوقي، النشاطات التاريخية والأثرية الفرنسية في الجزائر ودورها في تجسيد المشروع الاستعماري / 18330 - 1930، أطروحة دكتوراه، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2020، ص 137.

² - Recueil des notices et mémoires de la société archéologue du département de Constantine 12eme volume de quatrième Série Anne 1909. Imprimerie Burcham, 2Rue du La lais, 2 Constantine, 1910. P18.

³ - AUGUSTE Vel, Ruelques inscriptions de L'année 1909, Recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département de Constantine, p 263. 264.

قبيلة أولاد عيدي كادحون ومسالمون ولباغتهم مبالغ فيها بينما لا تبدو وهذه الطباع موجودة عند غيرهم من القبائل¹.

ولا يخلو هذا المقال من النعوت كوصفه لسكان هذه المنطقة بالكذب والبخل والتخريب².

المبحث الثاني: المجلة الإفريقية 1856.

المطلب الأول: ظروف تأسيسها.

اجتمع محافظ متحف ومكتبة الجزائر يوم 1 مارس 1856 بالجزائر (ينظر الملحق رقم 7) مع المستشار المدني لدى الحكومة الفرنسية بيكي " Bequet " والموظف في الخزينة العمومية بيرار " Berard " الذي شغل مهنة قابض وبريني " Bruni " أستاذ حلقة اللغة العربية بالجزائر، كلارد " Clierc " وكان مترجما عسكري من الدرجة الثانية، ودوفو " Devoulx " محافظ الأرشيف العربي بمصلحة الأملاك، إيلمور " Elmore " قنصل بريطانيا بالجزائر، وتشوسباو " Schousboe " وهو مترجم عسكري الملحق بالحكومة العامة ودوسلان " Deslane " كان مترجما عسكريا، استهل بيربروجر الاجتماع بالإشارة إلى رسالة الحاكم العام راندون " Rondan " حيث أبلغ فيها الحضور ضرورة إنشاء جمعية تاريخية في الجزائر ثم إعلانها لاحقا ثم مسمى " المجلة التاريخية الجزائرية " عبر من خلالها على الأهداف المرجوة من وراء إنشائها³.

تم تعيين أمين للخزينة والوثائق الخاصة والعمل وفق ما حددته النصوص الجمعية خاصة فيما يتعلق بميزانية النشر في المجلة التي تم تسميتها " بالمجلة الإفريقية " ⁴.

المطلب الثاني: قانونها الأساسي

¹ - عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 104.

² - H.J Arripe, Dans L'aurés: des Chaouiatells. qu'ilssont (mœurs et folklore / Notices et mémoires. 56 Vol (1925). Pp116.117.

³ - «Procès-verbaux, Première séance» in RA Vol.1 Année, 1856, p 11.

⁴ - أحمد حدوقي، المرجع السابق، ص 144.

نظمت الجمعية عملها في إطار قانون فسخ المجال فيه للمنخرطين دون تحديد عددهم توزع فيه الأعضاء بين الدائمين والمراسلين وحتى الشرفيين الذين منحت لهم الجمعية هذه الصفة تبعا لموقعهم السياسي كأعضاء الحكومة ورؤساء المؤسسات التجارية رغبة منها في الحصول على مساعدات مالية، منح المقيمون بمدينة الجزائر العضوية الدائمة نظرا للاستمرار الدائم في التواصل معهم، فيما اعتبر القاطنون خارجها أعضاء مراسلين، حدد القانون خمسة أعضاء أشرفوا على الإدارة وهم الرئيس ونائبه وأمين الجمعية ونائبه المساعد المكلف بنشر الوثائق وأمين الخزينة، وشرح البند الخامس مهام رئيس الجمعية الذي ألزمه بتقديم تقرير سنوي لنشاطها والتوقيع على انخراط أعضائها الجدد والفصل في القضايا الخلافية بين أعضائها، جدد القانون في بنده السادس مهام أمين الجمعية فكلفه بتحديد تواريخ اجتماعاتها وإرسال استدعاءات لأعضائها وتحرير تقاريرها والتوقيع على انخراط الأعضاء الجدد، وحفظ سجل المداولات الرسمية، أما مهام الأمين المساعد تمثلت في تعويض الأخير حالة عذر استلزم غيابها، وترخصت مهام أمين الخزينة في جمع اشتراكات الأعضاء وجرد التبرعات والهبات وتغطية مرتبات الأعضاء نفقات لجان البحث¹.

نصت بنودها بالتصويت على رئاسة المجلس التنفيذي وفق آلية الاقتراع السري بداية كل سنة لعهدتين فقط، فيما استمر تجديد عضوية النواب دون شرط، وعقدت الاجتماعات بصفة دورية بداية كل شهر واقتصر الحضور على أعضائها الدائمين يتم فيها الاطلاع على نشاطات رئيس الجمعية ومحتوى التقارير التي حررها الأمين العام بما فيها الرسائل الواردة لمقرها، وتحكيم مقالات الأعداد قبل نشرها والتصويت على قبول أعضاء جدد، نشرت أعمال المجلة وتقاريرها حصرا في أعداد المجلة الإفريقية كل شهرين حال موافقة لجنة النشر على ذلك وبعد تقرير موقع من طرف رئيسها وغالبا ما أعادت المجلة نشر أعمال الأعضاء والاقتباس من تقاريرهم الخاصة بتاريخ الجزائر².

¹- المرجع نفسه، ص 144.

²- أحمد حدوقي، المرجع السابق، ص 145.

أما أقسام المجلة ومحتوياتها فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تضمن الدراسات والتحليلات، أطلق عليه مصطلح مقالات أساسية، "Article Défont".

القسم الثاني: اتسع لصفحتين وثلاث اختصر تقارير عن مواقع المكتشفات أثرية أطلق عليه أخبار "chronique"

القسم الثالث: وفيه إعادة للملخصات الأثرية أو النصوص لكتابات بعض المستشرقين وأطلق عليها "Bulletin".

القسم الرابع: "تتعلق بملخصات موجهة إلى القراء والمراسلين أطلقت عليها المجلة ملحوظات متنوعة Notes Diverses"¹.

المطلب الثالث: نشاطاتها

أخذت المجلة الإفريقية مكانة مهمة في الصحافة الجزائرية واهتمت بنشر المواد الجديدة التي لم ترى النور من قبل والأحداث الإيجابية والوثائق الأصلية وبعبارة أخرى كل ما يمكن أن يسלט الضوء على التاريخ المحلي بمختلف فتراته وتصبح في النهاية مكتبة تاريخية إفريقية لها جمع من الأحداث المهمة².

¹ - المرجع نفسه، ص 146.

² - عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 106.

* بيربر وجر، ولد سنة 1801م، وتنتقل بين العديد من الدول الأوروبية واشتغل باحثا ومدرسا، قدم الجزائر وعمل مراسلا ومحررا للعديد من الجرائد والمجلات منها مجلة الشرق، عين عضوا رئيسا دائما في لجنة الاكتشاف للجزائر التي زارت المستعمرة 1837، ينظر: أحمد صدوقي، الكتابة التاريخية الاستعمارية الفرنسية من خلال إسهامات بيربر وجر في المجلة الإفريقية، مجلة اللغة الغربية، مج 21، ع 48، 2019 ص 38.

ولقد تناول العديد من المؤرخين العسكريين والجامعيين على منطقة الأوراس أمثال بير بروجر، رين، فايسات، فيرو، ماسكاري، أريب.

يسرد شارل فيرو الكيفية البدائية التي تتصل بها المرأة الأوراسية من علاقتها الزوجية حيث قال: " تفر المرأة من الأوراس مع عشيقها عندما تنفخ القرية بالهواء على غير العادة بدل الماء وتتركها على جانب العين"، وما يقال على المرأة الأوراسية ينطبق على الرجل، فيقول: " أنه إذا ضجر الرجل من زوجته وطمع في زوجة جاره يقترح التبادل مع هذا الأخير وفي حالة التفاضل يجبر أحد الطرفين على تقديم عوض مالي"¹.

وتناولت المجلة الإفريقية أصول القبائل في الجزائر لأنها تريد اكتشاف البربري الذي ارتبط اسمه بالحرية والعزة، مما جعل الفرنسيون يتساءلون عن ماهية هذا العرق الذي تكلم عن ابن خلدون في شمال إفريقيا الذي تصدى للجيوش الفرنسية بالمناطق الجبلية والذي مما جعل الفرنسيون يحاولون الإجابة عن هذه التساؤلات في دراساتهم المختلفة عن الأعراف والقبائل هذا ما ذهب إليه شارل فيرو، عندما كتب عن قبائل خاناشة في منطقة الأوراس مستثمرا كتابات ابن خلدون ويؤكد أن بعضهم يفتخر أنهم ينحدرون من أصول رومانية وما زالت عندهم طقوس مسيحية كالاحتفال بعيد المسيح².

وقد ذكر فيرو في سياق آخر أن قوات الفرنسية بغزوها لبعض المناطق (قسنطينة – بجاية – تبسة) استطاعت أن تنظمها، فذكر أن قبائل النمامشة بعثت بأشرافها معلمة خضوعها للفرنسيين بعد زول الحكم العثماني³.

¹ Charles Féraud, Mœurs ET costumés Kabyles, (R.A), Vol N°6 Année 1862 (O.P.U)1, place central de Ben- Aknoun (Alger) P281 ?282.

² Charles Féraud, Les Harar, seigneurs des hanencha (R.A). Vol N°18 Année 1874 (O.P. U°1? 2 - PLACE CENTRAL DE Ben- AKnoun (Alger), pp29-30.

³ -Charles Féraud, Bougie, Notices ET mémoires (R.A) Vol N° 18 Année 1874 (O.P.U) 1. Place centrale de Ben –AKnoun (Alger). PP 430. 431.

التحق شارل فيرو بالجيش الإفريقي، كان مترجم وصاحب الكثير من الحملات العسكرية الفرنسية بالشرق الجزائري، كما أصبح رئيساً للجمعية التاريخية الجزائرية في الفترة (1876-1878)، هذه الأخيرة كانت تهتم بالجانب العلمي والتاريخ وتخدم بالدرجة الأولى الغزو الفرنسي¹. ونخلص بالقول إن كتابات شارل فيرو وبالرغم أنها جاءت من عسكري ومن وجهة نظر عسكرية، إلا أن الباحث في التاريخ في هذا المجال لا يمكنه الاستغناء عنها، فهذه الدراسات حول المدن والقبائل بسواحي قسنطينة جاءت كمساهمة لتاريخ نفوذ فرنسا في هذه المنطقة من الجزائر².

"إيميل ماسكاري" (Émile Masqueray)

ومن بين الذين كتبوا في المجلة الإفريقية والذي بعث تقريره الرسمي للحاكم العام أشانزي " A. Chanzy " حول مهمته في الجنوب القسنطيني فتطرق إلى وصف وإحصاء الآثار الموجودة في مدينة تيمقاد الرومانية، واعتبرها أهم المناطق الأثرية في الجزائر فكانت دراسته تاريخية أثرية³.

¹ - مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1930-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 110-111.

² - فيليب لوكا وآخرون، المرجع السابق، ص 226.

³ -E. Masqueray. Rapport a M. Le général Chanzy gouverneur général de L'Algérie, sur une mission dans le sud de la province de Constantine, (R.A), Vol N°20 Année 1876 (O.P.U) 1, pace centrale de Ben-AKNOIN (Alger). P 160.

اعترف ماسكاري قائلاً: " كنت قد ذهبت إلى سهل مدينة التي تقع على سفح شيليا في الأوراس، حارسا على تقاليد وعادات أولاد داوود، وكنت أرسل تقرير إلى وزيرى "، فهنا يعترف أنه كان يخدم الإدارة الفرنسية والجيش في الوقت نفسه¹.

كانت لمسكاري مساهمات كبيرة في المجلة الإفريقية ما بين (1876- 1879) خاصة مع منطقة الأوراس، حيث كانت مراسلاته الأولى عبارة عن تقارير بعث بها إلى الحاكم شانزي عن مدينة تيمقاد الأثرية، كما ذكرنا سابقا، مضيفا إليها تقريرا آخر عن الأوراس الغربي والملاحظ أنه كان مطلعا على الأعمال السابقة لليون رنيي " Lean Renier" والذي تحت توصياته أصبح مسكاري مكلفا بمهمة في الأوراس².

وقد وضع ماسكاري مقال في المجلة الإفريقية بعنوان (وثائق تاريخية مقتطفة في الأوراس) "Documents Historiques recueillis dans l'Aurès" الذي رأى فيه أن الأحداث والذكريات التاريخية لكان الأوراس ترجع ببساطة إلى غاية المرحلة الرومانية، واستدل على أن بعضهم يزعم أنهم رومان ينحدرون من بورق الروماني، ويسقط صحة ذلك على معرفة أغلب الشاوية للكاهنة وكسيلة، كما رأى أن دراسة وعادات وأعراف وقوانين وحروب الشاوية بشكل خاص لها أهميتها في العصر الحديث³.

كما اهتم ماسكاري بالدراسات الاثنوجرافية بمنطقة الأوراس، وقدم دراسة مفصلة عن الحياة الاجتماعية لسكانها من قوانين عرفية التي كانت مطبقة فيها، كما حاول أن يقارن كل ناحية زارها بأخرى مثل قبائل بني فرح، منعة، تارة، أولاد عبدي تاقوست⁴.

¹ -E.M ASQUERAY. Souvenirs et Visions L'Afrique. Orléans, Imprimerie G. Morand, 47, Rue Bannier, 1894, p259.

² - عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 111.

³ -E. Masqueray, op cit , ut p97.

⁴ - Ibid, pp. 99.123.

تعتبر السبعينات من القرن 19 هي المرحلة الأكثر إنتاجا في حياة ماسكاري عن الأوراس فلقد تضمن عدد سنة 1878 من المجلة الإفريقية مقالا عن جبل ششار وهي دراسات جغرافية وأثرية وإثنوبولوجية، لم يخلص فيها الإليزيه من تأكيد العادات الرومانية عند هؤلاء السكان حتى في طريقة استخراج الزيت وصناعته وهي الطريقة الشبيهة بالتي كانت عند الرمان في السابق¹.

يرد إيميل ماسكاري أن كل الجيلين في الأوراس يجهلون فن التداوي من الحمى والأمراض الصدرية وأمراض الأمعاء الغليظة والأمراض الداخلية الأخرى ويقول: " إن هؤلاء السكان يكتفون في حالة الحمى مثلا بممارسات بدائية كان يسجل أحد الكتاب بعض الرموز الغامضة على قشور البصل ويقوم المريض برمي واحدة ، كل يوم متفوها ببعض الكلمات، وفي حلة الإعياء الذي ينظر إليه أنه مس من الأرواح الشريرة، فيطاف حول رأسه بدجاجة سوداء على سبيل الشفاء "، وهذا ربما ما يفسر انتشار الكثير من الأمراض عند أهالي الأوراس وخاصة عند النساء والأطفال².

وفي حالة كسور الفخذ أو الذراع فكان سكان الأوراس يعرفون تجبيرها بواسطة أعواد من الخشب، ويمارسون هذه الطرق بأمان بل وحتى العمليات الجراحية الأكثر تعقيدا مثلما عالجت شقوق الجمجمة، فكان أحمد بن بلقاسم في تافرننت والذي عاصر أحمد باي من الجراحين الذين اشتهروا في هذا المجال، وحتى الأتراك التجأوا إليه وأعفوه من دفع الضرائب مثل المرابطين وأهدوه أداة جراحية³.

ونستخلص أن الأبحاث التي قام به إيميل ماسكاري خدمت الإدارة الفرنسية بالدرجة الأولى، فقد كان يرسل أعلى قمة في الإدارة الفرنسية، حيث صرح أن الدراسة التي قام بنشرها في العدد 23 لسنة 1879 هي مثل تلك التي بعث بها إلى وزير التعليم العمومي خلال خريف 1877⁴

¹ - E. Masqueray, E. Le djebel chechar, (R.A). Vol N°22 Année 1878 (C.P.U.), 1, place, central de Ben- AKnoun (ALGER), 1985, P 36.

²-chellier, Dorothee Voyage dans L'aurés, Notes d'un médecin, Tizi-Ouzou Imp. ? Nouvelle j, chellier -Tizi - Ouzou- 1895, p 138.

³ - Ibid., p 143.

⁴ -Masqueray, Ruines Anciennes de Khenchela (Mascula) A Basseriani (Admajores)(RA) ، Vol N°23 Année 1879 (O.P.U) 1, place centrale de Ben-AKnoun (Alger), 1985, p92.

كتب في المجلة الإفريقية في بداية القرن 20 مجموعة من المستشرقين الفرنسيين الذين اضطلعوا في اللغة العربية والبربرية وكانوا يشغلون كراسي الدراسات العربية في الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران، ومن هؤلاء الأستاذ ألكسندر جولي Alexandre Jolly الذي ظل ملازما ووفيا للمدرسة، ولهذا المستعرب عدة أعمال¹.

كان له مقال خاص بمنطقة الأوراس وبالتحديد اللهجة الشاوية بأولاد سلام في منطقة نقاوس حيث رأى أن اللهجة الشاوية المتكلم بها بدأت تتلاشى وحلت مكانها العربية مستدل بأن البربري يحس نفسه أدنى من العربي الذي يتميز بوحدة أكبر كما أن نطاق أولاد سلام نطاق صغير أدى به لا محالة إلى التأثر بالعوامل الخارجية التي غيرت مفردات لغته الشاوية².

كما نجد أعوان الإدارة الفرنسية واصلوا الكتابة عن الأوراس فنجد من بينهم المتصرف البلدي أريب والذي نشر مقالا عن الفلكور والذي لمح فيه أن الأهالي لا يعتبرون أن الزواج أمرا جديا واقتبس من كتاب فونوغرافية الأوراس "Monographie de l'Aurès"، فنراه يحط من قدر المرأة الشاوية الذي كان ينظر إليها أنها عامل من عوامل التخلف هذا من جهة وعلى صعيد آخر يرى أن الأخلاق في منطقة الأوراس هي أخلاق مائعة³.

المبحث الثالث: نشرة الجمعية الجغرافية لباريس

Bulletin de la société de géographie de paris

المطلب الأول: تعريفها

¹ - إسماعيل العربي، الدراسات العربية في الجزائر (في عهد احتلال الفرنسي)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، 1986، ص 48.

² - Joly, A., dechaouiya des ouled sellem, (R, A), Vol N°55 Année 1991 (O.P.U)1, place, central de Ben-Aknoun (Alger). P 414.

³ - Arripe, H, J: Essai sur le folklore de la commune mixte de L'Aurès – (R,A) Vol N°55, Année 1911, pp, 451, 453.

تأسست في فرنسا ما بين 1871 إلى 1881، أثنى عشر جمعية جغرافية جديدة على شاكلة الجمعية الجغرافية الباريسية الشهيرة في المدن الفرنسية الرئيسية والتي كانت تصدر نشرة تحت اسمها وهي نشرة الجمعية الجغرافية لباريس، حيث اهتمت هذه المجلة بالجغرافيا وعلم آثار ما قبل التاريخ، ومن أبرز الشخصيات التي كتبت فيها نجد إيميل ماسكاري¹.

المطلب الثاني: المقالات التي تناولتها النشرة عن الأوراس

كتب ماسكاري عدة مقالات عن رحلاته في الأوراس حيث كلف بمهمة أثرية ولسانية في جنوب مقاطعة قسنطينة لاستكشاف الآثار الرومانية في تيمقاد واجتيازه لبلزمة الحضنة، عرف فيها الأوراس واستدل بالآثار الرومانية التي تحمل اسم الأوراس²، استعمل ماسكاري الرواية الشفوية لكتابة مقاله والذي ذكر فيه أن سيدي عبد الله هو الذي أدخل كل سكان الأوراس إلى الإسلام وسماهم بني بوسليمان³.

وحسب ما أورده ماسكاري في بداية حديثه عن القبائل أنه هناك خلط بين أهالي منعة، تارة وبوزينة ولرباع وتاقوست وبين أولاد عبدي، أولاد مومن، وأولاد عزوز، فالكثير يعتبر أن كل هذه القبائل هي أولاد عبدي ولعل هذا الخلط يعود على أنهم جميعا يخضعون لقيادة محمد بن عباس، أما قبيلة أولاد زيان فينظر إليها على أنها عربية فهي تستخدم اللغة العربية بالرغم من أغلبهم يعرف البربرية الشاوية، وتمتلك هذه القبيلة واحات برانيس، جمورة، بني سوريك، أين يعيشون فيها خلال

¹ - عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 120.

² - Masqueray, Voyage dans L'Aurès, Etudes Historique, Bulletin de la société, de Géographie de Paris, Tome 14eme, 1876, Imprimerie De Martinet, Rue mignon, 2 Paris, 1876, p41.

³ - عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 120.

الشتاء أما صيفا فيتجهون نحو تيزرارن ووداي طاقة، حيث يتبعون كلاً معيشتهم، أما الفقراء منهم فيبحثون في هذه الواحات خلال الصيف¹.

اعتبر كلمة احتفال مشتقة من (Boni Annuc) والواقع أن هذه التسمية هي تسمية محلية ومشتقة من "إيني أو إينق"، التي تعني الجهرة وقد ذكر أن احتفال رأس السنة الميلادية يسمى في كل ربوع المنطقة (يناير، وعيد الربيع) لكن عيد الربيع عند الأهالي يرتبط بفرحة نهاية الشتاء وبردها القارص وعودة الماشية إلى المناطق الدافئة، وحتى عيد الخريف الذي يصادف موسم قطع العنب، وارتباط الأهالي بمثل هذه المناسبات هو ارتباط طبيعي لا يخص الأوراس لوحدها بل يخص الناس ككل².

ركز ماسكاري على الصراعات داخل قبائل الأوراس، فيرى مثلاً أن تارة كانت في حرب مع جارتها منحة وبوزينة كانت في حرب مع أم الرحي، وثاقوست مع بني فرح، ويقر أنه لم تكن هذه القبائل في حرب بسبب الخلاف العرقي ولكنه نزاع بشأن منابع المياه والأراضي، ويذهب إلى ذكر أنه نتج عن الأحزاب التي ظهرت قرى، يصرح أهلها أنهم إخوة في حين أنهم مسلحون ضد بعضهم البعض وحلفاء مشتركون الغرباء وهذه الأحزاب يمكن أن تكون مجموعتين وصفين رئيسيين هما:

1/ صف التوابة الذي كان ينتمي إليه أولاد زيان - تارة - ثاقوس - بوزينة فضالة مع نصف قبيلة بني فرح و مشونش.

2/ صف أولاد عبدي الذي تنتمي إليه مستوطنة أم الرحي والأرباع ونصف من قبيلة محافة، أولاد عزوز، ببن بوسليمان، أولاد ملول، أولاد عشاش، أولاد وجانة³.

¹ - بن ضيف الله محمود ، المرجع السابق، ص ص296، 297.

² - بن ضيف الله محمود ، المرجع نفسه، ص300.

³ - عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 122.

لقد كان ماسكاري أول من تولى إدارة مدرسة الآداب التي تعتبر النواة الأولى لجامعة الجزائر وكانت الرحلة الأولى الأكثر إنتاجا في حياته هي تلك التي تبعا بالخطوة الأولى في الأوراس 1876 إلى غاية أطروحته عشرة سنوات بعد ذلك، وكتب في عدة مجالات وجرائد، جريدة الفيجارو والنقاشات السياسية والأدبية وكان من مراسليها اللامعين والذي ساهم فيها منذ 1880 وكان قد خلف إسماعيل عريان الذي التقى به وتحمس له كمراسل مجهول لها أما سياسيا فكان من دعاة الإدماج بالرغم من أنه ظهر أقل تأييدا بارتباط الجزائر بفرنسا¹.

وقد تشبع تدريجيا بفكرة " الجزائر أكثر حرة " في حركاتها ولها ميزانيتها المستقلة واعتبرها ماسكاري ككتاب متعاطف مع الأهالي ويظهر دائما محببا ومعتدلا بالرغم من أنه خدش الإقطاعية الجزائرية عندما كان يكتب على طريقة عريان " هنا الحفيد المتأخر للبدوي الذي حررته الثورة يقصد بها الثورة الفرنسية هو سيد إقطاعي صغير له الخدمة من العرب يسكن في مزرعة محصنة وحولها يعيش المالكون القدامى في أكواخ من الأغصان ومهما يكن فهو الاستبعاد الذي يتأسس "، فهذا الكاتب سار على فكرة إسماعيل عريان والحركة الأندجانوفيلية كفكر واقعي حول المؤسسة الاستعمارية².

ونستنتج في الأخير من خلال ما تم تقديمه في هذا الفصل أن المجلات والدوريات ساهمت بشكل كبير في كتابة تاريخ منطقة الأوراس، وإن كانت من نتاج المستعمر الفرنسي إلا أنها قدمت حقائق تاريخية متنوعة ساعدت الباحث في الكشف عن العديد من الغموض والملابسات لأنها عالجت كل المجالات سواء سياسية، تاريخية، اقتصادية واجتماعية.

¹- المرجع نفسه، ص 123 - 124.

²- المرجع نفسه، ص 124.

الفصل الثالث: عهد المؤرخين المختصين (1880-1954م)

المبحث الأول: الدراسات الانثروبولوجية.

المطلب الأول: تعريف الدراسات الانثروبولوجية.

المطلب الثاني: المؤرخون الانثروبولوجيون.

المبحث الثاني: الدراسات القانونية:

المطلب الأول: تعريف الدراسات القانونية.

المطلب الثاني: القوانين العرفية المطبقة على القبائل الاوراسية.

المبحث الثالث: الدراسات الاجتماعية:

المطلب الأول: تعريف الدراسات الاجتماعية.

المطلب الثاني: المؤرخة ماتيا قودري.

بدأ عهد جديد في كتاب تاريخ الجزائر عند الفرنسيين حين صدر 1880م قانون إنشاء المدارس العليا¹، والتي أصبحت سنة 1909م تعرف باسم جامعة الجزائر، وكانت المدارس العليا تضم مدرسة الآداب ومدرسة الطب والحقوق والعلوم، إلا أن ميلاد هذه المدارس صادف موجة الاستعمار العنيفة التي بلغت ذروتها مما جعل كتاب الدراسات التاريخية الذين ظهوروا خلال هذا العهد يتحولون إلى اتباع الاستعمار².

اتسعت رقعة البحث لدى مؤرخي هذا العهد فأصبحوا يتناولون في الكثير من الأحيان تاريخ شمال إفريقيا بصفة عامة ويربطون بين مصالح فرنسا في الأقطار الثلاث، ويضاف إلى ذلك منطقة الصحراء التي دخلت اهتمامات الأبحاث الفرنسية خلال هذا العهد³، كما حظيت منطقة الأوراس بالاهتمام الكبير من قبل هؤلاء المؤرخين، غير أن هذه الدراسات جاءت أساسا لتخدم الفرنسيين بالدرجة الأولى ولتغذي الفكر الاستعماري وتشجيعه، وكما ذكرنا سابقا انه حتى الكتابات الأكاديمية جاءت لتكمل عمل الكتاب العسكريين في وقت لاحق، لكن تبقى هذه الدراسات مهمة ولا يمكننا الاستغناء عنها في ظل ندرة المصادر العربية وخاصة الدراسات الأنثروبولوجية والقانونية والدراسات التاريخية والاجتماعية لمنطقة الأوراس⁴.

¹كانت هذه المدارس العليا من حق الأوروبيين المستوطنين الالتحاق بها، أما الجزائريون فلم يكن لهم إلا عدد ضئيل من المقاعد ولابد من ان يكون من ميسري الحال ومن العائلات الراقية للالتحاق بها، وان كان ابن شنب أحد الذين التحقوا بها. انظر: حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م، ط1، ص66.

²أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ج01، ط1، ص22.

³سعد الله، المرجع السابق، ص24.

⁴عبد النور غريبة، المرجع السابق، ص134.

المبحث الاول: الدراسات الانثروبولوجية

لقد حظيت منطقة الاوراس بالكتابات الانثروبولوجية القانونية من طرف الفرنسيين فتضمنت كما هائلا من المادة العلمية حيث ضمت هذه الكتابات وصفا وشهادات للجانب الاجتماعي والثقافي والقانوني.

المطلب الاول: تعريف الدراسات الانثروبولوجية:

هي دراسة الأبعاد الاجتماعية للإنسان والممارسات، تتدرج ضمن العلوم الإنسانية، تهتم بمعرفة الانسان معرفة كلية وشمولية من حيث قيمته (الجمالية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، الأخلاقية، الدينية)¹

كما تهدف الى معرفة كلية وشمولية الانسان في علاقته بالامتدادات التاريخية ومحيطه الجغرافي.²

المطلب الثاني: المؤرخون الانثروبولوجيون

من بين المؤرخون الانثروبولوجيون الذين دونوا تاريخ الاوراس نجد:

المؤرخ وعالم الاجتماع "ايميل ماسكاري": ينظر الملحق رقم (08) أطروحته من تشكل المدن عند السكان المستقرين بالجزائر Formations des cités chez les populations édetaires التي اصدرت سنة 1886م³. وجمع ماسكاري في هذا الكتاب آرائه وأفكاره عن deL'Algérie الأصناف الثلاث من السكان والتي كامت دائما قد استقطبته وأثارت اهتمامه⁴، وبالرغم من كون ماسكاري انثروبولوجي في الفترة الاستعمارية إلا انه استطاع في نفس الوقت السيطرة على الكم

¹: تلوين مصطفى، مدخل الى علم الانثروبولوجيا، منشورات الفارابي، بيروت، لبنان، 2011، ص19.

²:Loly. Strauss claudé : anthropologie structural ,plan,1978, p334.

³Djendrer,M Introduction A l'histoire de l'Algérie, S, N, E, D, P96.

⁴Bernard, augustin Émile Masqueray, (R. A) Vol N38, Année 1894, (O P U) 1,place centrale de Ben- Aknoun, Alger, P 356.

المعرفي حول المجتمعات الأهلية في الجزائر والشيء اللافت الأنظار هو مجمل العدول والانكار الذي يلمسه في هذا الكتاب¹. فتراه على سبيل المثال الاعلى الحصر يقول: «الشاوية في جبل الاوراس لا تحدهم الوديان، السهول والصحاري التي تحبط بهذه الكتلة المشهورة من باتنة الى خنشلة ومن بسكرة الى خنقة سيدي ناجي، وان اضفناهم نصف رومان ونصف زنايتين»².

وأقر ماسكاري ان العائلة او الأسرة تولد من الحرب او من ذلك الصراع من أجل البقاء خاصة الى الفردية او الفردانية³، والتي تعني الواقع في هذه المجتمعات البعيدة عن الدولة، كما يشيرون الاجتماعي والثقافي الذي يستطيع فيه الناس بوصفهم أفرادا لاختيار طريق حياتهم وسلوكياتهم وممارسته عقائدهم، كما تحمل الفردانية ايديولوجية أخرى مناقضة وهي وصف الأشخاص بالسلبية والانعزال والأنانية والحد والتسلط وهذا ما لاحظته ماسكاري على المجتمع الأوراسي⁴.

أكثر العارفين بالمجتمعات المستقرة الجزائرية وهذا ما جعل اعضاء المدرسة الجديدة يعد ماسكاري بفرنسا منحه درجة الاستحقاق لأنه فضل استعمال مصطلح الافريقيين بدل البربر⁵، ونجد قوله: «وهكذا نشأت من السكان المستقرين الافريقيين المدن واختلفت أسماؤها مثل إلتقعت في الاوراس....»⁶

¹ Colonna, Savants Paysans (Elément d'histoire social sur l'Algérie rurale) office E des publication universitaire ,1, place centrale de Ben-Aknoun ,1987, P135.

²Masqueray, Formation, des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie : (kabyles du Djurdjura, chaouia de l'louras, beni mezab) E mestleroux, Editeur28, Rue Bonaparte,28,1986, P17.

³Masqueray,op,cit, P24.

⁴ Gabriel camps, E, Masqueray, Formation des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie : (Kabyles du Djurdjura, chouia de l'Aures Beni Mezab, In Revue de L'occident musulman et de la Méditerranée ,Edisud, Aix-Provence, année1983, volume 36, numéro 1, PP 207-208.

⁵Gabriel camps, E, Masqueray, op, cit, P208.

⁶Masqueray, Formation des cités, op,cit,P24.

وبالنسبة للمدن فإن ماسكاري يرى أن الجزائر مجتمع غير متجانس وذلك بعد سلسلة من الملاحظات للمناطق التي زارها وحاول مقارنة بعضها ببعض¹. وأكد في العديد من كتاباته ان اولاد عبدي الذين يزعمون أنهم انحدروا من بورك الروماني²، معتمدا على الاسطورة كمصدر تاريخي شفوي في كتاباته وإذا سلمنا بأسطورة بورك فإننا لا نجد فقط أولاد عبدي وحدهم من أصلا روماني بل ايضا التوبة وأولاد سعادة إذا ما اعتبرنا ان جدهم واحد³.

المؤرخ "زاكون": نجد هذا المؤرخ الانثروبولوجي يصف الحالة المعيشية للأهالي قائلا: «تتأثر الأسرة بكاملها على الخسائر مماثلة والتي يتم توزيعها بعد النوم». كما تحدث في هذا الصدد عن الأوضاع المتردية التي كان يعيشها أهالي هذه المنطقة منها النقص الفادح للمواد الغذائية والمجاعة ونقص التغذية⁴.

كما تناول هذا المؤرخ في كتابه نوعية اللباس قائلا: «يرتدي الرجال القندورة و البرنوس سترة صدرية مطرزة وسروال قصير وأحذية حمراء في العادة باهضة الثمن، أما النساء الفقيرات فيرتدون القندورة والقميص من القطن ويغطون رؤوسهن بالعجار»⁵.

الباحثة "جيرمان تيون": (Jermaine Tillion) باحثة فرنسية مختصة في مجال انثروبولوجيا ولدت سنة 1907م بأليجرب وتابعت دراستها العليا في باريس بجامعة سوريون وبعد عام 1925م

¹لوكاء وآخرون، جزائر الانثروبولوجيون (نقد السوسولوجيا الكولونيالية) تر: محمد يحياتن، بشير بولقراف، ورده لبنان، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002، ص23.

²Masqueray, op, cit, P26.

³بن ضيف الله محمود، ملاحظات حول بعض الكتابات الغربية، عن الاوراس، تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية اثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1837-1954)، د.ط.د.ب.ن.د.ب.ن، ص 301.

⁴J. ZaCcane, Batna, Tuggurt et au sauf, Librairie Militaire, Paris, 1865, P16.

⁵J. Zaccane, op, cit, P20.

بدأت في دراسة علم الاعراق وتخرجت من معهد أثولوجيا 1932م¹، عايشة اهم الاحداث التي مرت بها الجزائر اثناء فترة الاحتلال الفرنسي خاصة أنها تواجدت في أربع مرات متقطعة، أولهما كانت عند تحصلها على منحة من أجل القيام بمهمة علمية كلفت بها هي وزميلتها تيريز ريغير، كان الهدف من ورائها كما ورد في الوثائق الإدارية يتمثل في دراسة ميدانية اجتماعية واثوجرافية حول منطقة الأوراس وسكانها، قامت بمهمتها العلمية الأولى بالأوراس في منطقة (لحمر خدو) مع قبيلة آت عبد الرحمان، شاركت أهل الأوراس حياتهم من اعراس واحتفالات وبحث في العادات والتقاليد².

كما درست تقنية الزراعة وتربية المواشي. والبناء بالإضافة الى كيفية حفظ الاغذية، ودرست نسب العائلات المشكلة للقبيلة، وأعدت كذلك دراسة تخص الأعياد الموسمية واحتفالات الختان والزواج³.

كما درست جيرمان تيون قضية المرأة حيث رأت أنها تتعرض للإذلال وهذا ما ورد في قولها: «يشكل الإذلال الذي أصاب وضعية المرأة في العالم ظاهرة عامة فعلا، فالمرأة أضعف من الرجل جسمانيا وبالنسبة لهذا الاخير كان ملائما وممكنا، في الوقت نفسه تملك المرأة، وهي كذلك تعامل ككائن ناقص عقل...»⁴.

¹Augtin, Barbara, germaine, Tillion, une Résistante qu'a traversé le siècle, hommes migrations, N1273, 2008, P177.

²بن جيلالي فلة، جيرمان تيون، الباحثة العلمية التي صنعتها الاحداث السياسية، مجلة البحوث الساسية والادارية، الع 10، الجزائر، د.ن، ص ص 208-209.

غرينة عبد النور، المرجع السابق، ص 143.³

⁴ جيرمان تيون، الحريم وابن العم (تاريخ النساء في المجتمعات المتوسطة)، تر: عز الدين الخطابي وادريس كثير، دار الساقى، بيروت 2000، ص 22

كما نجد قولها: «ان نهاية ما قبل التاريخ هي المرحلة التي يجب ان نضع في اطارها ليش نشأة الحريم ولكن نشأة السيرورة التي ستؤدي اليه، إن تركيباتنا ستكون مفيدة أيضا في الحاضر أكثر راهنة عبر ماضي سحيق»¹.

لعبت الباحثة دورا كبيرا وذلك من خلال ما قدمته لمنطقة الاوراس من صور النساء والحلي والممارسات الانثوية اليومية والاعراس والبيوت والاطفال في حين معظم الباحثون لم يقدموا مثل هذه الصور المهمة².

المؤرخ" أ. كاريت": كان لمنطقة الاوراس نصيب في كتابات هذا المؤرخ حيث نجد قوله: «ان الاوراس عبارة عن ستار من الجبال تقع جنوب السباخ تحيط بها مجموعة من الهضاب»، حيث وصف هذا الاخير سكان الاوراس بأنهم قبائل مستقرة تمارس الزراعة والبعض منهم يسكن القرى ويزرع الفواكه، اما البعض الآخر فيسكن الخيام ويزرع الحبوب³.

المؤرخ "شارل فيرو": هو المترجم العسكري شارل لوران فيرو، أحد أعلام مدرسة الاستشراق الاستعمارية ورجل سياسة وديبلوماسية محترف، ولد 05 فيفري 1821م لمدينة نيس جنوب فرنسا، وقدام سنة 1845م الى الجزائر وهو بعمر 16 سنة، كما ضم الى هيئة المترجمين العسكريين 1850م، حيث أصبح الترجمان الرئيسي لدوائر الشرطة بمدينة الجزائر، وبعد أربع سنوات التحق

جيرمان تيون، المرجع السابق، ص24.¹

بن فلة جيلالي، المرجع السابق، ص 212.²

³M.carette et wornier, Dexription et division de l'algérie, librairie de la hachette et cio,Paris,1847,

بخواص الجنرال مكماهون الحاكم العسكري لقضاء قسنطينة وبقي حتى 1872م، حيث عين ترجمانا رسميا للحكومة الفرنسية في الجزائر بسبب إتقانه الكبير للغة العربية¹.

وقد خصص شارل فيرو لمنطقة الاوراس دراسة في المجلة الافريقية عن تبسة وركز فيها عن النزاع الحدودي بين الجارتين، كما حدد موقع المدينة وقال انها تقع في منطقة تسيطر عليها قبيلة النمامشة وذكر ان المنطقة قد عرفت في القرن السابع عشر صراعا داميا بين أفراد العائلة) اولاد بن عربية (المدينة الاكثر عراقا، التي انقسمت بسبب الخلافات الداخلية العنيفة.

كما بحث عن أصل القبائل بمنطقة عين البيضاء ولهجتهم في قوله: « فإن أبناء عين البيضاء الذي هم في الواقع مسلمون غير كاملين ينتمون بأعداد كبيرة الى مجتمعات دينية»².

المؤرخ "ادموند دوتي": خصص هذا الاخير كتاب(سحر وديانة) Magic et religion حول الاشكال الاكثر بساطة من الحياة الدينية من معتقدات وممارسات والتي ربما يمكن القول عنها أنها قامت الديانة الاسلامية الشريعية، وهو يركز على الاحتفالات الكبرى) الكارنفال (وعلى السحر الاسلامي، ويرى أنه يوجد في المغرب عادات شعبية مماثلة لما هو موجود في فرنسا لبقاياة السحر القديم مثل الاحتفال الذي يقام بمناسبة عاشوراء والايام التي تليها والذي يسمى) طاكوكة أو رأس الشايب (في منطقة الاوراس والزيبان، ففي قرية خنقة سيدي ناجي) قبيلة جبل شاشار (في دائرة خنشلة يقام هذا الاحتفال خاصة من طرف أناس الذي يقطنون هذه القرية، بحيث يتنكر الأهالي يوم عاشوراء بمختلف الأزياء فالبعض منهم يغطون أنفسهم بنسيج من الصوف توشي ألوانها على أنها أسود أو جمال³.

¹Pasant. L.un Président de la société historique Algérienne laurecharlesFéraud, in (R.A), N 55, année 1911, PP 5-15.

² L.CH. Fréaud, Ain beida, In, R.A, N 16, 1872, P 400.

³ عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 140.

نستنتج مما سبق ان لمنطقة الاوراس مكانة هامة لدى المؤرخين الفرنسيين ويظهر ذلك جليا من خلال ما دونوه من تقاليد وعادات (لباس، المأكل، المشرب، الاحتفالات....).

المبحث الثاني: الدراسات القانونية

المطلب الأول: تعريف الدراسات القانونية

هي الدراسات التي تخضع لمجموعة القواعد التي تنظم سلوك وعلاقات الأشخاص في المجتمع وتنظمه على نحو ملازم، ويقصد بذلك كافة القواعد القانونية مهما كان مصدرها.¹

المطلب الثاني: القوانين العرفية المطبقة على القبائل الأوراسية

بني فرح: لقد كانت الأعراف السياسية والشرعية لبني فرح قبل الاحتلال الفرنسي على النحو التالي، السلطة العمومية كانت بين ايدي (المجلس)، الجماعة المكونة كليا من الرجال، كلهم تقريبا من الاعيان وهذه الجماعة وهذه الجماعة ليس لها رئيس ولا يمكن ان نميز فيها الجهات وبعض الحزب والسلطة العمومية عدا حالات القوى العظمى، كانت مماثلة بواسطة عشرة قبجي وهم من رجال البلاد يشبهون الشرطة او القوة المسلحة².

أ/ جريمة السرقة: قدرت غرامة السرقة ب 20 دورو، وتعطى للجماعة إضافة الى غرامة 20 دورو لمالك البيت، وإذا لم يقبض المالك على السارق بنفسه ليس له الحق في التعويض (السرقة في البيوت).

¹: توفيق حسن فرح، مدخل للعلوم القانونية (النظرية العامة للقانون والنظرية العامة للحق)، ط2، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1981، ص15.

² عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 149.

اما بالنسبة لسرقة الماعز إذا قبض عليه متلبسا يعطي عنزتين للمالك ويدفع غرامة 5 دورو للجماعة¹.

ب/ جريمة الزنا والسب تجاه النساء: إذا شهدت محادثات مع زوجة رجل في بيت شخص، تختلف العقوبة الصادرة على الجماعة حسب الحالات التالية:

في حال اعتراف المرأة يدفع المتهم غرامة 150 دورو لزوجها ان قبل وان رفض يقتل المذنب².

في حال انكار الزوجة بالرغم من وجود شهود فيبراً المتهم فمنه نستنتج ان عقوبة الزنا الخاصة بانتهاك الآداب العامة تعادل عقوبة القتل فللزوج الحق في قتل أي شخص انتهك حرمة.

إذا لمس رجل امرأة متجهة لجلب الماء او لجبل عليه دفع غرامة تقدر 150 دورو والذي بإمكانه الرفض وقتل المذنب، وتطرد المرأة في بيت زوجها.

ج/ جريمة الضرب: الذي يققع عين أحد يدفع غرامة 75 دورو والذي يكسر اسنان شخص يدفع غرامة تقدر ب 20 دورو.

د/ الزواج: كان يتم العقد امام الطالب او الجماعة³، تقدر قيمة المهم ب 30 دورو، وفي حالة هروب الزوجة يسترجع ماله.

هـ/ الميراث: كل الأبناء من الذكور والاحفاد لهم الحق في الميراث ما عدا النساء⁴.

¹ عبد النور غرينة، المرجع نفسه، ص 149 .

²Masqueray, Documents historique, P100.

³Masqueray, op, cit, PP 99-100.

⁴Masqueray, op, cit P 101.

* وهي بالترتيب أولاد عامر بن داود، أولاد علي بن يوسف، أولاد ماضي، أولاد مسالم.

_أولاد عدي: تنقسم الى أربعة فروع مهمة* يمثلون وحدهم كل قبيلة وعندما تحتج بعض الفروع فيما بينها ترفع القضية امام اثنين من الكبار او ثلاثة او حتى اربعتهم، ولم يكن هؤلاء الكبار ذوي سيادة مطلقة¹.

_تاغوست: تتمثل القوانين العرفية في تاغوست كما يلي:

✓ قيمة الدية تقدر ب 57 دورو ويجبر القاتل على دفع الغرامة مقدارها 100 دورو للجماعة وتخرب حقوله ومنزله وينفى لمدة سنة.

✓ تقدر دية قتل امرأة 370 دورو.

✓ تقدر دية قتل طفل 370 دورو.

✓ عقوبة الجرح في الرأس 38 دورو.

✓ عقوبة الذي بالتهديد 50 دورو.

✓ كل شخص بسيف يدفع 20 دورو.

✓ كل شخص يضرب شخص بعصا يدفع 12 دورو.

✓ كل شخص يضرب شخص بحجر عقوبته 12 دورو².

اهتم الفرنسيون بالقوانين العرفية التي كانت سائدة في بعض المناطق الجزائرية منها منطقة القبائل والاوراس وميزاب، مما أدى ماسكاري بإقامة مقارنة بين السكان المستقرين بتلك المناطق

¹Buisson, Henri les vallées de l'aurés, Annales de Créographie, Tom, I X, 1900, Librairie, Armand colin, Paris, 5Rue de Mézières, P48.

²Masquray, op,cit, P121.

والأعراف التي كانت تدير مجتمعاتهم، ومهما يكن إن القوانين والتي تم ذكرها عبارة عن مجموعة من القواعد التي تنضم العلاقات في المجتمع الأوراسي واغلبها قواعد أخلاقية¹.

_منعة: قبل وصول الاحتلال الفرنسي لهذه المنطقة كانت السلطة تطبق من طرف الجماعة وتستمد من العرف².

أ/ جريمة القتل: من يقتل متعمدا يدفع للجماعة 50 دورو وكدية 55 فرنك، وتحجز الجماعة كل ما تبقى من ممتلكاته وتدمير محاصيله وتقطع اشجاره وتخريب منزله في حين يبقى مالك الأرض.

ب/ جريمة السرقة: سارق الماعز يدفع للجماعة غرامة قدرها 50 دورو ويحرص على ان يعوض المعتدي بمعزتين، ويعاقب من اتهم بالسرقة الموصوفة بغرامة 10 دورو للجماعة، ويدفع لصاحب المنزل المسروق 5 دورو ولا يختلف الامر بالنسبة للسارق في النهار.

ج/ جريمة السب تجاه النساء: كل ما يسب عرض امرأة او يتهمها زورا يدفع غرامة 25 دورو³.

لم يترك الكتاب الفرنسيون مجالا ولم يتطرقوا الى دراسته غير ان منطقة الاوراس كانت أولى اهتماماتهم كما نعتبر دراسات ماسكاري أكثر مصداقية وهذا لاعتماده على الروايات الشفوية بشكل كبير.

¹حسني محمد، الوجيز في نظرية القانون (في القانون الوضعي)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 54.

²Masquray, Formation, op, cit, P 39.

³Masquray, Documents historique, op,cit, PP 106-107.

المبحث الثالث: الدراسات الاجتماعية

المطلب الأول: تعريف الدراسات الاجتماعية

هي دراسة الوقائع والظواهر والاحداث والحقائق الاجتماعية، كما يظهر الافراد سلوكيا تهتم في علاقاتهم مع الآخرين، ضمن سياق تفاعلي اجتماعي معين من جهة أخرى، كما يدرس الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية.¹

وهي الدراسة التي تعني بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله وتفسير حد له ونتيجته نسبيا.²

عرفت الجزائر دراسات اجتماعية مختلفة متعددة الا ان منطقة الاوراس كانت على النقيض من ذلك لأنها لم تحظى على الدراسات الاجتماعية، واغلب الدراسات التي عرفتها المنطقة كانت في مجالات أكبر من علم الاجتماع الاقتصادي او الاثنولوجيا او التاريخ.³

ومن اهم تلك الدراسات التي اهتمت بمنطقة الاوراس نجد أطروحة ماتيا قودري "المرأة الشاوية للأوراس" La femme chaouia L'Aures التي نشرتها سنة 1929م، ويبدو اختيار المرأة اجتماعي بعيدا عن الاحتكاك بالمجتمع الغربي له ما يفسره، فقودري أدت ان تسجل بهذا العمل بعدا اجتماعيا يقرب هذه الدراسة الاجتماعية من الاثنولوجية الكلاسيكية.⁴

فحاولت تقديم المرأة الأوراسية في الوسط التي كانت تعيش فيه باعتباره حضارة بدائية من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، محاولة تحديد المكانة التي تلعبها المرأة الشاوية مقارنة مع الرجل في

¹: جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، د. ن، 2015، ص10.

²:Max.Jaber :Economie et société ،Poquet, 1995, P28.

³FrançaisLeimdorfer,Objcet de la sociologie colonial (L'exemple Algérien) In Revue Tiers –Monde Année 1982volume 23 N 90, Avril 1982(P E F) France, PP282 282.

⁴Leimdorfor, objet de la sociologie, op, cit, P 291.

ممارسة وظائفها، والمتبع لهذه الدراسة الاجتماعية يلاحظ الاهتمام بالمرأة الأوراسية منذ ولادتها الى موماتها¹.

المطلب الثاني: "المؤرخة ماتيا قودري" (Mathea Gaudry)

جزأت "ماتيا قوري" كتابها الى جزأين ، الأول تناولت فيه ظروف المرأة المادية والاجتماعية والقضائية ، اما الجزء الثاني تناولت فيه نشاطات المرأة ثم المرأة والديانة ، الجزء الأول كتبت فيه عن مختلف أنواع السكن في منطقة الاوراس بداية من الدشرة التي رأت انها اكثر تجمعات انتشارا في هذه المنطقة ، كما وصفت المنزل التي تقضي فيه المرأة الاوراس معظم اوقاتها وترى ان الشاوية في فترة الترحال يستقرون في مرحلة أخرى قد تكون (قوربي او خيمة)، كما تناول هذا الجزء لباس وزي المرأة الأوراسية حيث رأت ماتيا انه يتألف من عدة قطع : كتاجبييت او الجبة واللحاف².

اما الجزء الثاني تناولت فيه ماتيا الحياة الاقتصادية على المرأة حيث كانت هي مدبرة المنزل، اذ تقوم يوميا بجلب الماء وحبب الابقار والمعزات ومخض وطحن الحبوب وتحضير الطعام وتقوم بالشيء نفسه في المساء بالإضافة اعمال أخرى فردية وجماعية كالأعمال الصناعية التي هي على عاتق المرأة كليا او جزئيا فهي تقوم بغزل الصوف. وصناعة الفخار وتجفيف الفواكه³

وحسب دراسة قودري ان النساء الاوراسيات كان يشاركن في مختلف الطقوس التي تخص الحج (المزارات) لبعض الأطرحة ومرافقة الرجال لزيارة الأولياء الصالحين والدرائش، على ان عدد المرابطات قليل في ناحية الاوراس، حيث كانت مرابطة تدعى تركية⁴.

¹ Gaudry, Mathéa, La femme chaoia de l'aurés, chihab-awal, 1998, PP 15-16.

² Gaudry, op,cit, PP 33-59.

³ Ibid, PP 135-165.

⁴Ibid. PP 221-224.

وتمتعت المرأة الأوراسية بسلسلة من الإنتاج لم يكن مسموح للرجل بالتدخل في اختصاصها مثل صناعة الفخار والحباكة، واستطاعت ان تجعل ان تجعل الحقوق التي جاء بها الإسلام في الحياة الزوجية المشتركة لصالحها مثل حقها في الميراث¹.

وبالنسبة لماتيا قودري فإن المرأة الأوراسية كانت بعيدة عن الإسلام وقريبة من المرأة الأوراسية وأمكن الوصول إليها بسهولة ومنه جاء اختيارها الموجه للحكومة الفرنسية تطالب فيه منح هذه المرأة (بعضاً من التعلم) وتعليمها الفرنسية والخياطة وإدارة المنزل فتستطيع بذلك ان تأثر بإيجاب أكثر على من يحيط بها خاصة الأبناء².

ونستنتج مما سبق ان الدراسات الاجتماعية التي خصت الجزائر والاوراس في الفترة الاستعمارية لم تعرف الاستقلالية نسبية وارتبطت بشكل او بآخر بعوامل والمجالات الأخرى، ونلمس فيها أيضاً وجود المظهر التطوري اين الحضارة الغربية وخاصة الفرنسية المسيطرة في اغلب الاطروحات عن الجزائر، خاصة تتناول العلاقة بين المجتمع الفرنسي والمسلم او بين الاستعمار والأهالي³.

وفي الأخير نستنتج ان كتابات هذا العهد كانت تعمل على تبرير الاستعمار والتأريخ له، كما تعمل على انجاحه واستمراره، واتسعت رقعة البحث لدى هؤلاء المؤرخين الذين تناولوا كثيراً من الأحيان تاريخ شمال افريقيا بصفة عامة ويربطون بين مصالح فرنسا والاقطار الثلاثة، بالإضافة الى الصحراء كما نجد بحث المترجمين والباحثين الذين تدربوا في الجزائر أصبحوا عاملين في تونس والمغرب وبدأوا في تنسيق جهودهم وتبادل الخبرات والمعلومات بواسطة الأبحاث والدراسات المختلفة.

¹J. Tranond, la femme chaouiadel'aurés, études de Sociologie berbère, par matheaGoudry, La Quin zain critique, des livres et des revues, N 25 décembre 1929, Vol 1, PP 175-176.

² عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص160.

³Leimdorfer, objet de la sociologie, op, cit, pp 281-282.

الفصل الرابع: الاوراس في المذكرات الشخصية والتقارير (1954-1962)

المبحث الأول: مذكرات الرائد مصطفى مرادة النوي.

المطلب الأول: المولد والنشأة.

المطلب الثاني: مذكراته.

المطلب الثالث: أهمية مذكرات مصطفى مرادة.

المبحث الثاني: مذكرات الطاهر الزبيري.

المطلب الأول: المولد والنشأة.

المطلب الثاني: مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين.

المطلب الثالث: أهمية مذكرات الطاهر الزبيري.

المبحث الثالث: المؤرخ بول شاريير:

المطلب الأول: حياته.

المطلب الثاني: تقارير الجنرال شاريير.

الفصل الرابع

عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة (1954-1962م) ظهور عدة شخصيات سياسية وعسكرية شاركوا في صناعة تاريخ بلادهم في ظل مدة من خلال تدوين المذكرات الشخصية، والتي عبروا فيها عن نضالهم ومواقفهم من قضايا عصرهم، وقد اختلفت طريقة الكتابة فيما بينهم فلكل منهم أسلوب ومنهج خاص به، ومن بين الذين قاموا بكتابة المذكرات نجد كلا من الرائد مصطفى مرادة والطاهر الزبيري، بالإضافة الى ذلك تم تدوين التقارير من قبل بعض القادة العسكريين والسياسيين أمثال بول شاربير الذي كانت له وثائق أرشيفية حول منطقة الأوراس.

المبحث الأول: مذكرات الرائد مصطفى مرادة

المطلب الأول: المولد والنشأة

هو مصطفى بن الصالح بن أحمد مرادة المدعو مصطفى النوي ولد في 21 اوت 1928م بدوار أولاد شليح بباتنة ، ينتمي الى عرش أولاد شليح جنوب باتنة وجل افرادها اعيان اشتغلوا في وظائف لدى الإدارة الفرنسية وكانت اسرته تتميز بمكانة اجتماعية مرموقة ، اما بتعليمه مزدوج مثل معظم أبناء الجزائر في تلك الفترة بين التعليم في المدارس القرآنية والفرنسية ، وانخرط في صفوف الثورة كمناضل من 14 نوفمبر 1945م ، حيث قام بعدة اعمال كمسؤول مركز مكلف بالمخابئ والاتصال والعمليات وتخريب مصالح المستعمر وقد جلد في ماي 1955م ، عين ملازم اول عضو في الناحية الرابعة (بريكة) من المنطقة الأولى مكلف بالاتصال والاطار وذلك أواخر أكتوبر 1956م ، ثم عين مسؤولا بنفس الناحية 1957م ، ثم عضوا بمجلس المنطقة الأولى بباتنة أوسط 1958م ، متحفظا بقيادة الناحية ثم ارقى الى رتبة نقيب ومسؤول على المنطقة الثانية (اريس) بداية من 1959م ، وبعدها عين مسؤولا للولاية بالنيابة بعد خروج الحاج الأخضر الى

الفصل الرابع

تونس من أفريل (1959-1960م) ، عند تجديد مجلس الولاية ارتقى الى رائد مكلف بالأخبار والاتصال وعضو في مجلس الثورة 1960م¹.

وفي فترة قيادة مصطفى مرادة عاشت الولاية الأولى عدة أوضاع ، فعلى مستوى المنطقة الأولى كان عدد الجنود كافيا حوالي 1300 جندي ، حيث تتوفر كل ناحية على كتيبتين او ثلاثة كتائب مؤطره بصفة شاملة في جميع الرتب العسكرية ، والمؤونة كانت تصل بانتظام وتم تسجيل نقص ففي السلاح والذخيرة ، اما بالنسبة للمنطقة الثانية بلغ عدد الجنود 1200 جندي اغلبهم في حالة انشقاق وخروج عن النظام ، كما يوجد نقص في الأسلحة والجانب المالي ، اما المناطق الأخرى الرابعة والخامسة والسادسة لم يكن لها عمليا أي إطارات الا عدد قليل جدا في كل المستويات².

¹ مسعود فلوسي، مذكرات مصطفى مرادة " ابن النوري "، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، صص 11-31.

² مصطفى مرادة، مذكرات الرائد "ابن النوري" شهادات وموقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2033، صص 118-167.

المطلب الثاني: أهم ما تم طرحه حول مذكرات مصطفى مراردة

تحتوي المذكرة 296 صفحة (ينظر الملحق رقم 08)، و7 فصول وملاحق وفهرس للموضوعات، بدأت المذكرة بإهداء للوالدين والشهداء وروح الحاج لخضر رحمهما الله وكذلك الى كل الشباب الجزائري المتهم بالثورة.

الفصل الأول: تناول فيه حياته قبل الثورة واصله ونشأته ومولده وذكريات الطفولة الأولى كما تطرق أيضا الى الحياة العملية (الفلاحة).

الفصل الثاني: والذي يحمل عنوان السنوات الأولى للثورة والذي تناوله فيه لقائه بقرين بلقاسم كما تحدث عن بيئة الذي أصبح مركز اتصال والنشاط الفدائي والجاسوس الذي كشف عملنا الثوري، وانكشاف التنظيم الفدائي الذي يقوده مراردة والخلافات بين قيادات المنطقة في غياب مصطفى بن بولعيد في منطقة وشيلي (جبال المحيطة بباتنة من جهة الجنوب) واجتماع مصطفى بن بولعيد بعجول بعد فراره من السجن واللقاء مع بن بولعيد في تافرننت وكان آخر لقاء واستشهد، وفشل تعيين خليفة لبن بولعيد.

الفصل الثالث: تناول في هذا الفصل مؤتمر الصومام وما تلا من احداث ترتب عليه من نتائج كما أورد تفاصيل الخلاف في قيادة الولاية الأولى.

الفصل الرابع: تحدث فيه عن الاعمال التي قام بها، والترتب التي تقلدها وكذلك بطولة الشهيد احمد المطروش، وكذلك قضية عبد المجيد وخصوم الحاج وفيها تحدث عن الفتنة التي تزرعها فرنسا والصراع الداخلي بين القادة في الولاية.

الفصل الخامس: تحدث فيه عن وضعية الولاية الأولى عند مغادرة الحاج الأخضر. كما تحدث عن الصعوبات التي واجهته بقيادة الولاية الأولى.

الفصل الرابع

الفصل السادس: تحدث فيه عن إعادة احياء المؤامرة التي كانت ضد الحاج لخضر ودخول عبد المجيد وعلي سوايعي من تونس من اجل تجميد نشاطه، ودخول علي سوايعي واجراء تغييرات في الولاية الأولى، كما تحدث عن معركة كيمل ولاستشهاد علي سوايعي.

الفصل السابع: تناول اهم المؤتمرات والاحتفالات، كما تحدث عن سفره الى تونس وما تلاه من احداث حتى الاستقلال، كما تحدث عن الرحلة الى المغرب لاستقبال الاحرار الخمسة ثم العودة الى تونس ثم الفر مرة أخرى الى طرابلس.

الملاحق: يحتوي على 22 الملحق تضم شهادة سي علي بن شايبة، في استشهاد مصطفى بن بولعيد، قضية عجول كما يرويها سي بلقاسم شاطري، قانون العقوبات الداخلي في المنطقة الأولى، اعمال المجالس الشعبية، اعمال المسؤول العسكري والسياسي والاجتماعات واعمال مسؤول الاتصالات والايخبار، رسالة وزارة الداخلية، تعليمات جانفي ومارس 1961، محضر اجتماع الولايتين الأولى والثالثة، رسالة الى العقيد محمد او الحاج قائد الولاية الثالثة، رسالة النقيب خميسي عضو الولاية الثالثة، رسالة الى وزير الداخلية، رسالة الى الطاهر الزبيري قائد بالنيابة للولاية الأولى، نبذة عن معتقل قصر الطير، الملحق عن مذكرات علي كافي والحقائق المشوهة .

الحقائق التي طرحها مراردة:

أورد تفاصيل هامة عن السنوات الأولى للثورة في الولاية الأولى والتي وضح فيها مدى أهمية السرية في إنجاز الثورة بداية انطلاقها، وذلك من خلال تحدث مراردة عن علاقته بالثورة، حيث كان بيته مركز للمجاهدين منذ القيام بعملية سريانة 12 و 13 نوفمبر 1954.

كما تحدث عن قرين بالقاسم الذي كان تحت قيادة مصطفى بن بولعيد * فطلب منه ان يجمع الشعب ويخطب فيهم غير انه جمع له رؤساء العائلات فقط وفيها بدئ كلامه بان هذه الجلسة مفتوحة تحت اشراف مصالي الحاج، ووضح بالقاسم خلال الاجتماع أسباب قيام الثورة، كما دعى

الفصل الرابع

الى التزام الصمت والحفاظ على الاسرار والتجنيد مع الثورة، كما أكد ان اعيان المنطقة التزموا الصمت وقد يكون ذلك من وقع المفاجأة حسب رأي مراردة¹.

وذكر مراردة ان الثورة في ايامها الأولى كانت في اريس ماعدا الليلة الأولى وقعت فيها هجومات على منطقة باتنة واستمرار الثورة في اريس لم يدم أكثر من ثلاثة أشهر ثم توسعت فيها بعد الى باتنة، عين توتة، القنطرة، بريكة، من قبل مصطفى بن بولعيد لسفره الى ليبيا.

ومن اهم القضايا التي أشار اليها هي دور الطابور المغربي في معاناة سكان الولاية الأولى بداية الثورة، واكد ان هؤلاء الجنود المغاربة الذين كانوا مرفقين بعائلاتهم من طرف ضباط الشؤون الاهلية الفرنسية كانوا يقومون بمداهمة القرى و المداشر ويعتقلون المواطنين فقد أعطيت لهم الحرية المطلقة من قبل الفرنسيين².

كما تحدث عن لقاء مصطفى بن بولعيد في تافرننت في جانفي 1956م بمسؤول المنطقة الأولى منهم عبد الحفيظ طورش والحاج لخضر ومصطفى عايلى ومحمد شريف* ومسؤولي المنطقة الثانية منهم مدور وأحمد عزوي ومسعود عيسى ومصطفى بوسته، عرف منهم حالة الثورة والعدة والعتاد والخلافات خلال فترة بقائه في السجن، وعقد اجتماع حضره قادة المنطقة الأولى والثانية بالإضافة الى زيان وسي الحواس كممثلين عن الصحراء حيث كان بن زيان زعيما للمصاليين ومسؤولا على منطقة الصحراء، كما روى حكايته مع جهاز الارسال والاستقبال واكد ابن النوي أن الحاج لخضر

* ولد في 05 فيفري 1917 في قرية انيركب قرب مدينة اريس بالأوراس، وهو ابن احمد بن عمار بن بولعيد، ترعرع في ظل ابويه الكريمين مع أخيه الأكبر وخمسة اخوات وتلقى معارفه الأولى في المدرسة القرآنية في اريس ثم ارتحل ابوه الى باتنة وادخله مدرسة الأهالي لكن والده خشي من التنصير والتجنيس وتأثره بالثقافة الفرنسية، فأوقفه عن الدراسة، انظر الى: محمد العيد مطمر، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد (سلسلة رجال صادقون)، دار الهدى، الجزائر، 1988م، ص 11.

¹ مسعود فلوسي، مذكرات مصطفى مراردة، ص 33-37.

² مسعود فلوسي، المرجع نفسه، ص 42.

الفصل الرابع

وحذر مصطفى بن بولعيد بأن هذه قد تكون مكيدة من لفرنسيين، فكان رد فعل بن بولعيد بانه ضحك وأخبره انه سيستعمله لتجسس على فرنسا، ويروي مراردا ما حصل لسي مصطفى لا شك انه بسبب الخطة المحكمة التي وضعها الاستعمار، حين ان هذا الجهاز تم القاؤه من طرف طائرة عسكرية فرنسية قريبة من المركز العسكري ومعه مؤونة وبريد الى الجنود الفرنسيين وكان افراد الشعب قد التقطوا ما رمت به الطائرة الفرنسية ومن ضمن ما التقطوه هذا الجهاز، وقد تم تحت اعين الفرنسيين اللذين كانوا يراقبون من بعيد وكان بن بولعيد ينتظر الفرصة للحصول على مثل هذا الجهاز ولما علموا بوصول الجهاز اليه ارسلوا من يوصل البطارية الى يده مباشرة دون أن يكون محل شك¹، بعدما خرج مصطفى مع عبد الحميد الى بيت مجاور غير انهم فوجئوا بسماع ذوي الانفجار، حيث طار سقف البيت واستشهد بن بولعيد كما استشهد أيضا عبد الحميد عمراني وانقطعت رجلاه وسي علي بن شايبة فقد احدى عيناه وضعف سمعه، كما توفي محمود بن عكشة وأصيب رابحي بن رابح ومصطفى بوستة ورغم البرد الشديد دفن الضحايا ليلا حيث وضح ان بن بولعيد دفن بين النباتات الشوكي والهندي وانتقلوا من ذلك المكان فورا متجهين الى الغابة، وكان اول متهم لوفاة بن بولعيد هو العاجل عجول* لأن الجماعة المختلفين معه لفقوا له التهمة ومنهم عزوي ومسعود عيسى وبرروا ذلك بما حدث بين عجول وسي مصطفى بكيمل حيث قال له أنه خرج من السجن ولا يمكن الثقة

* ولد سنة 1912م بمنطقة الشريعة بتبسة، تابع دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، وانتقل الى تبسة بمتابعة دراسته الاكاديمية، دخل الاكاديمية العسكرية الفرنسية وتحصل على رتبة ملازم اول جندي بالجيش الفرنسي، انخرط بحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وواصل نضاله الى غاية اندلاع الثورة، انظر الى: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصة، الجزائر، 2010م، ص 75.

¹ مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص ص 57-58.

الفصل الرابع

به، كما أن هناك من قال ان عجول لم يتفوه بهذا الكلام بل استعرض له الجيش واخبرهم ان هذا قائدنا جميعا كما شهد بذلك بلقاسم شاطري¹.

ويؤكد مراردة الذين اتهموا عجول قد اتهموه مع انه بريء، كما أتهم على أنه باتصال بفرنسا وهي كذلك مجرد تهمة لم يكن لها أي دليل، مع ان التهمة صدقت في تلك المرحلة لأسباب موضوعية كبيرة غير ان بعد ذلك تبين انها مجرد تهمة لا أساس لها من الحقيقة.

الغائبون والمتغيبون عن مؤتمر الصومام : أكد مراردة ان الرسالة قد وصلت بالبريد العادي تدعو قادة الولاية لحضور مؤتمر الصومام وهي كانت بالتحديد لسي مصطفى غير انه بعد استشهاده وجب ان يحضر وفدا من كبار قادة الولاية، وقد ذهب كل من عمر بن بولعيد ولحاج لخضر ومصطفى الراعيلى ومحمد لعموري واحمد نواورة وعلي النمر وعبد الحفيظ طورش وغيرهم، وبعد وصولهم وجدوا ان اشغاله انتهت².

الخلاف بين قادة ولايته المنطقة الأولى وقيادة مؤتمر الصومام، وصول القائد عميروش الى الولاية الأولى في أكتوبر 1956 حيث استقبله وفدا من الولاية الأولى واخذوه الى كيمل مقر الولاية، يوضح مراردة ان إطارات الولاية رأوا في عميروش القائد المخلص الذي سيحل كل المشاكل بينه

*ولد بدوار كيمل 1923 وقد اظهر خلال تلك الفترة التي قضاها دارسا في القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية تقوفا ونبوغا، وتمكن من حفظ القرآن بكامله وقد ارسله والديه بعد ذلك الى خنقة سيدي ناجي التي لا تبعد كثيرا عن كيمي وبها واصل دراسته وتعمق في العلوم اللغوية والشريعة وبعدها وبطلب من والده الرسالة الى قسنطينة للدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس وخلال اقامته بقسنطينة انخرط في الكشافة الإسلامية، المدرسة الأهم في الوطنية واعداد الرجال، حيث كان عضوا ناشطا فيها، انظر الى: امينة عمرابي، دور المنطقة الأولى (الاوراس النمامشة) في الثورة التحريرية (1954-1956م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، بجامعة محمد خيضر -بسكرة- ، 2013/2012 ، ص 91.

¹ مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص 58.

² مسعود فلوسي، المرجع نفسه، ص ص 59-60.

الفصل الرابع

لذلك اطلعوه على كل المعلومات وأصبح هو الامر الناهي، ومن الاعمال الأولى التي قام بها هي تعيين قيادات المنطقة الأولى والثانية والثالثة، والمنطقة الأولى قائدها

محمد لعموري* والثانية محمد بوعزة والثالثة احمد بن عبد الرزاق ايت حمودة (سي لحواس) وكل منطقة قسمها الى أربعة نواحي اما المناطق الرابعة والخامسة والسادسة فلم يتم تعيين قائدها لعدم حضورهم، ويرى مرارده انه كان من الواجب على عميروش ان يتصل ببقية القيادات ويحكم بناءا على آراء الجميع¹.

ومن القضايا الهامة التي ذكرها مرارده على الولاية الاولى هي وقوع محاولة لتكوين ولاية جديدة أراد تسميتها بولاية عين البيضاء، وذلك بسبب الخلاف الذي وقع بين قائدها مما جعلهم يفكرون في تأسيس ولاية جديدة على الحدود التونسية ومنفصلة عن الاوراس، حيث تمت الاتصالات بين عمارة بوقلاز عن منطقة سوق هراس وعبد الله بن هوشات عن منطقة سدرارة وعمار راجعي منطقة مسكيانة وعلي حامدي الحركاتي ممثلا عن الحراكطة ومعه كل من الطاهر سعيداني وسعد السعود الحاج لخضر جلالية وعلي الحمبلي، وقد جرت اتصالات بينهم باتصال الحاج معيوف طلبه غير ان كل هذه الاتصالات اكتشف امرها من طرف جماعة كانت تابعة لمؤتمر الصومام².

* من مواليد 1929م بقرية ياقوت ولاية باتنة حاليا ، التحق بكتاب القرية حيث حفظ ما تيسر من القرآن الكريم ، ثم انتقل سنة 1938م بمدينة عين ياقوت لمواصلة تعليمه ، و تلقى مبادئ اللغة العربية ، زاول تعليمه بمعهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة الى غابية 1949م، وكغيره من الشباب الوطني بدأ ممارسة النشاط السياسي ، وسافر الى المهجر ناحية ساميشال، واعتقل من طرف السلطات الفرنسية وزج به في السجن لمدة سنة اشهر ، انظر الى : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954-1962م ، منشورات مجلة اول نوفمبر ، دار هومة ، الجزائر ، د س ن ، ص ص 309-312.

¹ مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص ص 63-64.

² مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص ص 74-76.

المعارك الكبرى والتسليح:

1/ عملية الشراة: وضح مراردة ان القوات الاستعمارية تضمنت هذه العملية صيف 1959 وقد امتدت هذه العملية على مساحة المنطقة الأولى والناحية الأولى للمنطقة الثانية واستهدفت تفكيك مواقع جيش التحرير الوطني بهدف إنشاء مراكز صغيرة على امتداد خط السكة الحديدية من أجل ضمان حماية القطارات المحملة بالبترول المنطلقة باتجاه سكيكدة، كما تم تجميع المواطنين في المحتشدات والمعسكرات، وهذه العمليات شنت تقرب حركة الثوار في المنطقة بسبب ان بعض المناضلين والجنود مما قبض عليهم وهم تحت التعذيب كشفوا للعدو المخابئ والمواقع، كما عرفوا للعدو بمراكز تمرکز قوات جيش التحرير، ووضح مراردة ان هذه العملية كانت نتائجها خطيرة على الجيش حيث تفرقت وحدات جيش التحرير الى وحدات صغيرة، كما انعدمت الذخيرة في الجبال مما جعلهم يلتحقون بالسهول ويتعرضون للخطر¹.

2/ عملية تين زواغ في أكتوبر 1956: من بين المعارك التي خاضها ابن النوي بعد استشهاد بن بولعيد وسببها ان الحاج لخضر جمع كل الجنود ناحية باتتة والمناضلين ومسؤولي المراكز ليتجمع بهم، غير ان العدو كان قد وصلته معلومات وقد كان الجيش الفرنسي متمركزا وسط الجبال منذ الليل وما يذكره مراردة ان الجنود السنغاليون كانوا فقط يراقبونهم، في حين الخونة (القومية) يصعدون إليهم من جهة وادي الماء حيث اتفقوا على ارسال مجموعة من الجنود لمناوشة الخونة في حين ينسحب البقية، حيث ذهب كل من محمد حخار والطاهر ومخلف بن قنة والحاج لخضر.... وبعد تمكنهم من قتل جماعة الخونة تمكنوا من الانسحاب امام أعين السنغاليون دون ان يمنعوهم².

¹ مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص ص 136-138.

² مسعود فلوسي، المرجع نفسه، ص 166.

الفصل الرابع

3/ معركة غابة البراجة 25 سبتمبر 1959: حدثت هذه المعركة لما كان مراردة قائدا بالنيابة على

الولاية الأولى، وكانت بالضبط في غابة البراجة قرب جامع فتح الله الى جانب قادة آخرين وثلاثة

كتائب من الجنود (سطيف - بركة - باتنة) وقد بلغت أربعة طائرات في هذا المكان كانت

متجهة الى بسكرة ولم يكن بإمكانهم رؤية الجيش بسبب كثافة الغابة ، وهذا ما جعلهم يفاجؤونا

عن طريق القنابل مباشرة وبشكل مكثف استمر حتى الليل وفيها خسر الجيش 4 شهود هم (حسين

من القبائل ومحمد من باتنة واثنان لم تعرف أسمائهم) بالإضافة الى ثلاثة أصيبوا بالجروح¹.

4/ معركة كيمل باستشهاد علي سوايعي*: وقعت هذه المعركة في غابة براجة في كيمل وقد جاء

العدو بأعداد هائلة من القوات لمحاصرة الغابة كما أحاطوا بالجبل الذي كان جيش التحرير متمركزا

فيه وكنا نلاحظ التحركات قبل أسبوع غير ان القائد لم يصدر تعليمات بتفريق الجيش واعتبروا ان

الخروج من الغابة والانصراف عن المواجهة هو جبن لذلك بقينا في نفس المكان وتم الهجوم،

حاولنا التسلل عبر الوادي لكن العدو كان يحاصره لذلك وقعنا في الكمين وتم تصفية عدد كبير

من المجاهدين وتوفي سوايعي وجرح الزبيري في يده².

المطلب الثالث: أهمية مذكرة مصطفى مراردة

بالإمكان استنتاج ملامح منهج مصطفى مراردة من خلال عنوان الكتاب لان هذا الأخير

عايش الاحداث التي جرت في المنطقة الأولى (الاوراس) ابان الثورة التحريرية ، فجاءت مذكراته

لتساهم في توضيح جوانب عدة من تاريخ الثورة في الولاية الأولى فتفتح باب الامن امام الباحثين

¹ مسعود فلوسي، المرجع نفسه، ص ص 164 - 165.

*ولد في 16 مارس 1932 بولاية تبسة حالية من ابوين هما زين العابدين بن محمد العطرة بن احمد ابراهيمي، وهو اخ لستة عشر

من الاخوة ذكورا واناثا، تنسب عائلته الى عرش أولاد سيدي عبيد، انظر الى: مداني بجاوي، الشهيد علي سوايعي أحد قادة الولاية

الأولى (اوراس النمامشة)، مجلة اول نوفمبر، ع 183، جمادى الثانية 1438هـ الموافق ل مارس 2017م، ص 86.

² مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص ص 178 - 180.

الفصل الرابع

في الحصول على المعلومات في هاته المنطقة وهاته الحقبة ، اتسم أسلوب مراردة بالبساطة والوضوح وهو ما يجعل القارئ لا يمل ويواصل القراءة والتمعن في هذا الكتاب ، وقد وضح راردة في مقدمة مذكرته انه كتبها كي يساهم في تنوير الأجيال واطلاع المؤرخين على حقيقة ما حدث في تلك المنطقة .

وحسب أستاذ يوسف مناصرية في مذكرات الرائد مصطفى مراردة وهو قائد الولاية الأولى واوراس النمامشة (1959-1960) ساهمت في توضيح جوانب مهمة في تاريخ الثورة في الولاية التاريخية الأولى، فقد تناولت الكثير من المعلومات التاريخية القيمة التي تفيد الباحثين في المقارنة والمقاربة مع ما ورد في مذكرات أخرى لفائدة الآخرين¹ .

ويؤكد مصطفى مراردة في مذكراته انه لم يستعن بشهادات أخرى وذلك بقوله: " وأؤكد هنا أني لا اتحدث الا عما عشته وعرفته وساهمت فيه من احداث اما ما لم اعرفه او اعيشه فهذا اتركه لمن عايشوه فعلا ولن يكون لي فيه أي تدخل من أي نوع كان"² .

لكن يوسف مناصرية ينفي ذلك بقوله: "ان الرائد مراردة بن النوي سجل ذكريات لم يعشها وكان قد سجلها او قد سمعها من غيره وخاصة عن العقيد الحاج لخضر* الذي عينه نائبا له على الولاية حين سافر الى تونس، ومن هنا اعتبر الرائد بن النوي مصدر لتلك الروايات لان الحاج لخضر لم يذكرها في رواياته"³ .

¹ يوسف مناصرية، أستاذ بقسم التاريخ بجامعة باتنة، باحث في تاريخ الجزائر، من كتاب مصطفى مراردة، مرجع سابق، ص 05.

² يوسف مناصرية، المصدر السابق، ص 10.

*من مواليد 12 مارس 1914م بقرية تيقري دوار أولاد الشيخ، حكم عين التوتة سابقا بلدية وادي الشعبة حاليا ولاية باتنة، من اسرة وطنية، هاجر فرنسا وعمره 20 سنة، وفي قلبه تدمر اتجاه العدو الفرنسي وكل تفكيره البحث عن طريقة للتخلص منه، انظر الى: الحاج لخضر، قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشها الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، كتبها الطاهر حليس، شركة الشهاب، الجزائر، د س ن، ص 15.

³ يوسف مناصرية، المصدر السابق، ص 06.

الفصل الرابع

من جهة أخرى اقتصر حديث مرارده خلال كلامه على القيادات الميدانية بالمنطقة الأولى على شخصية مصطفى بن بولعيد والحاج لخضر وعلي سوايعي ولا ندري الأسباب التي دفعته لذلك ونجد

ان المنطقة كانت تنشط بها شخصيات ميدانية كثيرة لعل أبرزها فرحي ساعي¹ ومعمر نعاشي محمد لعموري².

دومينيك فارال في كتابه معركة جبال ناماشة ينفي ان الشعب الجزائري التف حول الثور التحريرية بمحض ارادته وكان مناهضا لها بقوله: "لم يكن السكان الخاضعون لهذه الإدارة الوطنية راضين حتما بهذه الوضعية التي تقدم لهم على انها تحرير من ورق الاستعمار، بل كانوا يعتبرونها هيئة إدارية أكثر تسلطا وجبروتا من الإدارة الفرنسية نفسها³."

المبحث الثاني: مذكرات الطاهر الزبيري

المطلب الأول: المولد والنشأة

ولد الطاهر الزبيري في 14 أبريل 1929م، بأما العظائم ولاية سوق اهراس الواقعة في الشرق الجزائري قبل ان ترحل عائلته الى قرية وادي كبريت التابعة لبلدية سدراتة ولاية سوق اهراس قد اطلق عليها هذا الاسم نظرا لمياهاها التي تحوي نسبة مرتفعة من الكبريت، اما الظروف التي دفعت اجداده للرحيل جماعيا من منطقة الصبيحي بأما البواقي الى ام العظائم بسوق اهراس⁴، لأنه ساد في عهد البايات ابان الحكم العثماني للجزائر ما بين القرنين السادس عشر والتسع عشر ميلادي صراع بين

¹ خليفة بولحراف، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة، الولاية الأولى اوراس النمامشة، منشور ضمن اعمال الملتقى الوطني حول دور مناطق مآثر الثورة، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، د ن، ص 54.

² الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال، تحر: طارق عزيز فرحاني، مذكرات غير منشورة، ص 187.

³ دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954-1962م، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2008، ص 78.

⁴ بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1939م)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج 2، ص 303.

الفصل الرابع

العروش والقبائل في المنطقة حول الأرض والماء والكأ نظرا لأن المياه كانت جديا والمياه شحيحة واغلب السكان يعتمدون على الرعي والفلاحة في معيشتهم اليومية، وقد دخل عرش أولاد الزبير في صراع مع عرش أولاد مطلة التي كانت بيدها سلطة القرار مما سبب الاقتتال بين العرشين ووقوع قتلى بينهم هذا ما دفع في عرش أولاد الزبير الى الرحيل والبحث عن مكان يجدون فيه الماء والأمان والاستقرار في دوار ام العظائم الذي يغلب عليه الطابع الفلاحي الرعوي فزرعوا الأرض ورعوا الماشية¹.

ويعود لقب الزبيري الى أولاد زبير أحد بطون عرش أولاد عبد الله المنتمين الى قبيلة أولاد إسحاق التي تنتمي الى عرش كبير يدعى الحراكتة ذو الجذور الامازيغية الشاوية، وتعود أصول الزبيري الى ولاية ام بواقي الواقعة في الشرق الجزائري².

التحق بمدرسة قرآنية وعمره ثماني سنوات رفقة شقيقه يوسف الذي يصغره سنتين الذين درسا عند الشيخ بلقاسم داعية وشيخ ورع بأم بواقي³.

المطلب الثاني: مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين:

صدرت هذه المذكرة سنة 2008م (ينظر الملحق رقم 09)، عن المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار A.N.E.P. تحتوي هذه المذكرة على 331 بالفهرس والوثائق والصور بها أربعة عشر فصلا. في بداية مذكراته قام بكتابة شكر خاص الى الصحفي مصطفى الى الذي ساعده على كتابة هذه المذكرات بالإضافة الى تقديم الشكر الى زوجته وبناته والى أرواح الشهداء الذي خص فيها مصطفى بن بولعيد، كما صور في بداية هذه المذكرات في المجتمع الجزائري بداية الثلاثينيات من القرن

¹ الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخية (1929-1962)، الوكالة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2008م، ط1، ص19.

² الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 19.

³ الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، 22.

الفصل الرابع

الماضي تصورا مأساويا، وقد تضمن هذا الكتاب بين دفتيه أربعة عشر فصلا، لخصت فيه مختلف المراحل التي مرت بها الجزائر في الفترة (1929-1962م).

الفصل الأول: تناول فيه الزبيري البيئة التي تربى فيها، كما تحدث عن طفولته واسرته الفقيرة، وعن والده الذي عمل فلاحا ومعلما للقرآن الكريم والذي يكن له الفضل في تعليمه وادخاله الى المدرسة الفرنسية، كما يذكر في الفصل تنقل عائلته باحثة عن لقمة العيش من موطنه الأصلي الى الشرق الجزائري.

الفصل الثاني: والمعنون بالبحث عن وطن والذي تحدث فيه عن مجازر 8 ماي 1945م وكيف هزل المجتمع الجزائري، كما سجل في هذا الفصل نظامه السياسي، وتحدث فيه عن معاني الوطنية والحرية والاستقلال، وشارك في الحملات الانتخابية التي نشطتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتابع بأسف الانقسام داخل الحزب والصراع بين المصاليين والمركزيين واكتشاف المنظمة الخاصة التي كانت تحضر لقيام الثورة.

الفصل الثالث: والذي عنون بالطريق الى الحرية وتكلم فيه عن تونس والمغرب التي انتفضت ضد الاحتلال كما تناول نضال كل من البطلين الشابين أبو بكر بن زيني والأمير الخطابي من الونزة الذين تعاطفا مع حزب الشعب بالإضافة الى التطرق الى اول فوج مسلح بالونزة قبل الثورة، كما تطرق أيضا الى أيام الحواسم وفي الأخير تحدث عن مجموعة 22 ومقتل علي النايلي.

الفصل الرابع: المعنون بفجر الثورة والذي تحدث فيه عن كيفية انطلاق الثورة واستشهاد باجي المختار واهم العمليات الأولى لمجاهدين ونزة.

الفصل الخامس: معنون بليالي الاعتقال والذي تناول فيه الشهور التي قضاها في السجن والحكم عليه بالإعدام.

الفصل السادس: معنون بالهروب من السجن حيث روى فيها الهروب من سجن الكدية مع رفاقه ومع البطل مصطفى بن بولعيد.

الفصل الرابع

الفصل السابق: الذي خصص فيه رواية قصة اعدام جبار عمر .

الفصل الثامن: والذي كان معنون باستشهاد مصطفى بن بولعيد والذي رأى انه توفي في ظروف غامضة، كما تطرق الى عاجل عجل الذي فرض سيطرته على الاوراس وتحدث على معركة خنقة سيدي ناجي وأزمة النمامشة بالإضافة الى لقائه بأهله في تونس.

الفصل التاسع: تحت عنوان الاوراس يغيب عن الصومام تطرق فيه والولاية الأولى التي غابت عن مؤتمر الصومام وقرارات هذا المؤتمر ومعارضة الوفد الخارجي لتلك القرارات، وتحدث عن لقائه بعباس الغرور وبعدها تكلم عن عميروش في مهمته نحو الاوراس واختطاف طائرة قادة الخارج. الفصل العاشر: معنون ببطولات ومعارك القاعدة الشرقية، تحدث عن تشكيل القاعدة الشرقية وإنقاذ نواورية من الموت وبعدها تكلم عن احداث ساقية سيدي يوسف وإنقاذ احمد بن الشريف من الإعدام.

الفصل الحادي عشر: بعنوان انقلاب العقداء والذي تناول فيه قيام الحكومة المؤقتة وانقلاب العقداء والقضاء على تمرد الجيش الحنبلي، وكيفية تكليفه بمراقبة الحدود الشرقية.

الفصل الثاني عشر معنون بمهمة مستحيلة والذي تحدث فيه عن الولاية الأولى وكيفية استرجاعها بالإضافة الى فشل العدو للقضاء على قيادة الاوراس.

الفصل الثالث عشر استرجعت الولاية الأولى قوتها بفضل القادة (الرائد مصطفى مراردة والرائد علي سوايعي).

الفصل الرابع عشر المعنون بالانتصار الضائع والذي يحكي فيه قصة النصر الأكبر والذي أعلن فيه وقف إطلاق النار.

القضايا التي طرحها الزبيري عن الاوراس من خلال مذكراته:

قصة اعتقال البطل مصطفى بن بولعيد حيث روى له ان السلاح كان أكبر هاجس يؤرق قادة الثورة، فقد تم تجميع سلاح المنطقة السرية في البداية بمنطقة الاوراس في الشرق الجزائري، ولم

الفصل الرابع

يكن اخفائه على عيون فرنسا بالأمر الهين، وقبيل اندلاع الثورة وزع السلاح على بقية مناطق الوطن والتزم بن بولعيد امام قادة الثورة ان تتحمل المنطقة الأولى العبء الأكبر للثورة لمدة ستة أشهر إلى غاية التحاق بقية المناطق¹.

في جانفي 1955 قرر مصطفى العودة إلى ليبيا لتهديب الأسلحة إلى الجزائر لأن عددا كبيرا ممن التحق بالجنال بدون سلاح ورغم انه كان قائد الأوراس إلا انه فضل تحمل المسؤولية وتعريض نفسه للخطر لأنه كان الادري بمسالك تهريب السلاح خاصة وأن الثورة الجزائرية كانت تعاني من نقص فادح من الأسلحة والذخيرة ولا بد من التحرك بسرعة بمعالجة هذا الإشكال، وساعدت السلطات المصرية في عهد جمال عبد الناصر* في تزويد الثورة الجزائرية بالأسلحة وتخزينها في ليبيا في حين يقوم المجاهدون الجزائريون بنقلها الى الجزائر².

امر بن بولعيد المجاهد بشير حجاج مسؤول ناحية الخروب بقسنطينة ان يلتحق بهم بعد إتمام مهمته و إعطائه سي مصطفى العنوان الذي سيجتمع به في تونس وفي طريقه الى ليبيا عرج قائد الأوراس على الناحية السادسة (النمامشة) التي لم تهيكل حينها قصد تنظيم خليها غير أن بشير حجاج الذي كلف بن بولعيد بتجنيد الرجال وجمع السلاح، وقع أسيرا في يد قوات العدو الذين قاموا

¹ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 93-94.

* (1918-1970م) قائد ورجل دولة وعسكري مصري، ولد بالإسكندرية من اسرة تنتمي الى بلدة بني مر بأسويوط، التحق بالكلية عام 1937م ورقيا ضابطا 1938م، شارك في حرب فلسطين 1948م، وبعد انقلاب الضباط الاحرار تولى منصب نائب رئيس الوزراء الداخلية، عين في فبراير 1954م رئيس للوزارة وخلال فترة حكمه تعرضت مصر الى العدوان الثلاثي 1956م، توفي في سبتمبر 1970م، انظر الى: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسة، دار اللهيف، بيروت، ج2، ص121.

² الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 94-95.

* هي مدينة تونسية تقع بالجنوب الشرقي من تونس بمساحة 7166 كلم مربع يحدها شمالا ولاية صفاقس وجنوبا ولاية مدينين وشرقا البحر الأبيض المتوسط وغربا ولايتي قبلي وقفصة، تقع أيضا في مفترق طريق يربط شمال البلاد بجنوبها وتتوفر لها واجهة بحرية على طول 80 كلم وهو ما ساهم في تنوع وتمتين علاقاتها مع المحيط الوطني والعالمي وتوسيع اشعاعها الإقليمي. انظر الى الموقع الالكتروني : <http://www.ods.nat.tn/ar/index1.php?id=17> اطلع عليه يوم 20 ماي 2024 على

الفصل الرابع

بتعذيبه و استنطاقه بوحشية ولم يحتمل حجاج شدة العذاب فأفشى سر بن بولعيد وكشف لهم ان هذا الأخير هو قائد الأوراس وأعطاهم عنوان الدار التي سينزل بها والتي كان من المقرر ان يلتقيه فيها بمدينة قابس التونسية*،وبسرعة اتصلت الشرطة بالجزائر بمحافظة الشرطة بمدينة قابس وأعطتهم أمرا باعتقال بن بولعيد¹.

خضع بن بولعيد خلال اعتقاله في تونس للتعذيب الشديد طيلة 17 يوما وبعد حضور مبعوث الى الحاكم العام في الجزائر برفقة الرائد مونتاي، طلب منهم ان يوجه الى المجاهدين الجزائريين للاستسلام وتسليم أسلحتهم لقوات الامن الفرنسية، لكن بن بولعيد رفض الطلب بأن قيادة الثورة هي قيادة جماعية ولا يمكنهم اتخاذ قرار كهذا الا بعد اجتماع 22 عضو* في قيادة الثورة على ذلك، فسأله الضباط الفرنسيون: وما السبيل على ذلك؟ فرد عليهم: هنا حالة واحدة فقد لإقناع الثوار بالنزول من الجبال وهي ان تعترف فرنسا باستقلال الجزائر وإطلاق سراح جميع المساجين، وانسحاب الجيش الفرنسي من الجبال، حيث تكفل الرائد مونتاي الذي ارسله الحاكم العام للجزائر

¹ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 95.

الفصل الرابع

بالتحقيق مع بن بولعيد، وحكم مصطفى بن بولعيد امام محكمة عسكرية بتونس وحكم عليه بالسجن المؤبد¹.

كما تطرق الزبيري الى قضية مهمة في المنطقة وهي هجومات الشمال القسنطيني، لفك الحصار على الاوراس فتحدث بذلك ان منطقة الاوراس اكثر المناطق حيوية ونشاطا، حيث تركزت اهم العمليات المسلحة في هذه المنطقة بغية الثورة في مهدها قبل ان تمتد شرارها الى بقية المناطق، ولفك الحصار على الاوراس وجهت المنطقة الأولى نداء لبقية المناطق للتحرك قصد تخفيف الضغط عليها فقرر زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني بالقيام بهجومات واسعة على مركز العدو ولكنه كان يفتقد للرجال والسلاح، كما ان القائد بن بولعيد التزم اما قادة الثورة قبل اندلاعها بأن تتحمل الاوراس العبء الأكبر للثورة لمدة ستة اشهر الا ان المنطقة الأولى تحملت ثقل الثورة الى غاية 20 اوت 1955م فأرسلت المنطقة الأولى بعض الجنود حيث اصطحب الطاهر القسنطيني 24 مجاهد من الاوراس كما قاد عيسى عبد الوهاب 12 مجاهد من الاوراس واكد الصالح بن بودير الذي اصبح فيما بعد قائد الولاية الثانية انه اشرف بنفسه عبر عبور الى

¹ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 97.

* هي تلك العمليات التي شنها جيش التحرير الوطني على مختلف مناطق الشمال القسنطيني ضد الأهداف العسكرية والاستراتيجية الفرنسية، وذلك بدعم من مختلف فئات المجتمع فئات العمال والفلاحين وسكان الريف المدن، جاءت لأهداف أهمها تأكيد استمرارية وشمولية الثورة واثبات خطأ العدو الذي راهن على محدوديتها، وقد حققت العديد من النتائج منها فك الحصار على بعض المناطق منها المنطقة الأولى، اثبات وطنية الثورة، اظهار قدرة الثورة على التنظيم والتخطيط. انظر الى: الموقع الالكتروني:

<https://www.mta.gov.dz/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D9%81%D8%AE%D8%B1-%D9%88-%D8%B4%D8%B1%D9%81-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9>

طلع عليه يوم 20 ماي 2024م على الساعة 19:12.

*اجتمعوا نتيجة لأزمة الحركة الوطنية وتصعد حزب انتصار الحريات الديمقراطية، محاولين خلق تنظيم جديد هدفه إعادة توحيد صفوف للانطلاق في العمل المسلح، الا وهو اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA وذلك يوم 23 مارس 1954م وحاولت هذه اللجنة الاتصال بالأطراف المتنازعة ولكنها فشلت في مسعاها، انعقد يوم 23 جوان 1954م لاتخاذ التدابير التي يقتضيها الوضع، وترأس هذا الاجتماع التاريخي مصطفى بن بولعيد. انظر الى الموقع الالكتروني:

https://www.marefa.org/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%842%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9

ماي 2024م ، على الساعة 18:26.

الفصل الرابع

الشمال القسنطيني لدعم الهجومات ، ورفعت هذه الهجومات من معنويات مجاهدي الاوراس على الرغم من ان بن بولعيد في تلك الفترة كان اسير والذي خلف نائبه شيجاني بشير* على رأس قيادة المنطقة الأولى ومعه القائدين عجول وعباس الغرور التي كانت بينهم خلافات¹.

كما تطرق الزبيري إلى محطة أخرى هامة في مذكراته وهي الطريق إلى الاوراس في 5 فيفري 1956 اتصلت قيادة المنطقة الأولى بالوردي قتال* وطلبت منه حضور اجتماع سيعقد في الأوراس لتقييم الوضع وإحضار جبار عمر معه، وشكل هذا الأخير فوجا من عبدالله نواورية وموسى حواسنية ومسعود جعادي وحمى شوشان بالإضافة الى إبراهيم طايبي، وأنا حيث أردنا مقابلة بن بولعيد كما تواعدنا عن ذلك ي السجن وانطلقنا من جبل بوسسو جنوب طاورة مرورا بمركز السبتى بومعراف ووصلنا طريقه باتجاه الاوراس، وسرنا الى ان وصلنا الى منطقة بنواحي خنشلة تدعى الخناق والأكل وهي منطقة خاضعة لنفوذ رجال عجول وعباس الغرور ، ونزلنا في كوخ مهجور وأقمنا فيه لمدة يومين في جو بارد ومثلج واجتمعنا هناك بالوري قتال وجنوده، وكان هذا المركز خاضع لمسؤولية قائد ثوري عثماني تيجاني، وقبل مغادرتنا للكوخ ذهب جبار عمر الى الوردي قتال بمواصلة الطريق الى الاوراس إلا ان الوردي فاجأه عندما طلب منه عدم اصطحابه و إبراهيم طايبي معه، فرد عليه جبار قائلاً هؤلاء أصدقاء مصطفى بن بولعيد وهم الذين هربوا معه من سجن الكدية. ويرغبون في ملاقاته كما تواعدوا على ذلك عندما كانوا في السجن فقال قتال: "فليذهبا إذن إلى عباس الغرور إلى الجبل الأبيض فإن وافق على السماح لهم بالذهاب لملاقاته فسيعطيهم الرخصة والدليل الذي يرافقهما"².

*ولد يوم 22 افريل 1929م بالخروب ولاية قسنطينة، ومن اب يدعى رمضان بن الذيب وام تدعى حدة صخري وهو الابن الأول في الذكور لدى ابيه، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية في منتصف الثلاثينات بمسقط رأسه، في الوقت نفسه التحق بزاوية سيدي حميدة لتعلم مبادئ اللغة العربية ومبادئ القرآن الكريم، انظر الى: سارة خباشة، شحاني بشير في المسيرة التحريرية 1945م، مذكرة دكتوراه، جامعة عبد الحميد مهري، 2021، ص 151.

¹ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص126.

*من مواليد 01 جويلية 1925م بدوار السطح دائرة العقلة ولاية تبسة، درس بمعهد بن باديس بقسنطينة، وتحصل منه على الشهادة الالهية 1954م والتحق بالثورة في مطلع 1955م عن طريق شيجاني بشر، كما تعرف على الشهيد علي سوايعي بناحية سوق اهراق عقب التحاقه بالناحية بأمر من مسؤول المنطقة، واصل نشاطه الثورة الى غاية الاستقلال، انظر الى: المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 276.

² الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 131-132.

الفصل الرابع

رجع جبار عمر الينا فأخبرنا بأن الوردى قتال رفض مرافقة إبراهيم طايبي وأنالهم وأضاف هو الآخر انه لن يذهب للاجتماع لكنني الحيت عليه بالذهاب والا يقوم بهذا التصرف مع السي مصطفى فقلت له اذهب معهم وبلغ سلامي لسي مصطفى وابلغه على امرنا، حيث وافق جبار عمر على هذا الاقتراح¹.

تأسف بن بولعيد كثير لما ابلغه جبار عمر انه لم يسمح له بالمجيئ اليه لأننا غير معينين بالاجتماع ولم يرد اسمنا في الاتصال وأنا الان في الخناق الاكل لانتظار الاجتماع الذي عقد في منطقة الحمامات، وبحضور عجول وعمر بن بولعيد والبشير ورتال المدعو سي حني* وغاب عنه عباس الغرور ودعا مصطفى قادة المنطقة الأولى للتماسك بأن الثورة انطلقت وهي ماضية في التوسع والانتشار وأصبح لها جيش ازداد قوة وتنظيم².

بالإضافة الى قضية مهمة طرحها الزبيري وهي قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد قائد الاوراس في ظروف غامضة، في 22 مارس 1956م استشهد مصطفى بن بولعيد عند انفجار جهاز الإشارة (ارسال واستقبال) مفخخ بإحدى الكازمات ومعه عدد من المجاهدين ولم ينجح الا اثنين ادهم يدعى بن شايبة، رغم ان بن بولعيد حرس في كل مرة على غرار ما اوصانا به قبل الهروب من السجن بعدم لمس الأشياء المشبوهة حتى ولو كانت قلما لعلها تكون مفخخة ومن الغريب انه استشهد بطريقة لطالما حذر اخوانه منها، مما يوحي بأن هناك مؤامرة دبرت ضد مصطفى بن بولعيد ولكن يبقى التساؤل، من خطط لهذه المؤامرة؟³

وحسب ما سمعته من بعض المجاهدين فإن الجهاز المفخخ الذي أدى الى استشهاده تركته فرقة للجيش الفرنسي بمكان غير بعيد عن مركز قيادة الاوراس، وعند مغادرتها للمكان عثر المجاهدون

¹ الطاهر الزبيري، المصدر نفسه ن ص 132.

*ولد البشير عبد الله الورتال 918م ببلدية كيمل، حيث تتلمذ في زاوية سيدي فتح الله الشريف، حفظ ما تيسر من القرآن، وقد أدت البيئة الجبلية الوعرة التي تنشأ وترعرع فيها سيدي حني الى امتهانه للفلاحة، وفي 1942م جند اجباريا خلال الحرب العالمية الثانية وفي تلك الاثناء تولد لديه الوعي السياسي، انظر الى: زايد غسكالي، المرجع السابق، ص 164.

² الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص 132-133.

³ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 142.

الفصل الرابع

على الجهاز فحملوه الى بن بولعيد الذي تم تشغيله فانفجر الجهاز مما أدى استشهاد واستدل أصحاب هذه الرواية باعترافات بعض جنرالات فرنسا في مذكراتهم بأنهم هم من خططوا وفخخوا الجهاز الذي أدى الى استشهاد قائد الولاية الأولى، غير ان هذه الرواية تبدو غريبة اذا قسنا ذلك بالحذر الذي ميزه بن بولعيد في التعامل مع الأشياء التي يخلفها جيش الاحتلال، اذ كيف يقوم بن بولعيد بتشغيل الجهاز دون التحقق منه، الا اذا كان واثقا من سلامته من المتفجرات بناء على تطمينات من معه، الا ان بن بولعيد خلال اجتماع قادة الاوراس حذرهم قائلا: " الثورة في خطر وسنعمل على تصحيحها "؛ فالسي مصطفى كان متخوفا من اثر الدعايات التي يطلقها عجلو ضده من خلال مراسلات لبعض القادة بعدم الثقة في الفارين من السجن¹.

ومن القضايا أيضا التي طرحها الزبيري قضية عجلو الذي فرض سيطرته على الاوراس بعد وفاة مصطفى.

ازمة النمامشة: في جويلية 1955م اعترض لزهو شرايطي زعيم النمامشة على قيادة عجلو للولاية الأولى فأرسل شرايطي في طلب الوردي قتال ورجاله من سوق اهراس وقال له: "عجلو يريد الفتك بنا"، فعقد الوردي اجتماعا لمجاهدي سوق اهراس، واخذ جنود الوردي اجود الأسلحة التي لدى مجاهدي الناحية فالتحق قتال ومن معه للزهو شرايطي وقاموا بمحاصرة عباس الغرور* في جبال النمامشة، واقتحم ميدان المعركة التي دامت يومين او اكثر وغاب عجلو عن مركز الولاية اكثر

1 الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص ص 142-143.

*ولد في 23 جوان 1926م بمصيغة ولاية خنشلة نشأ في اسرة متواضعة، تلقى تعليمه الابتدائي بخنشلة حتى تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، كتب عن صور الاضطهاد الذي عاشه الشعب الجزائري لهذا كان سابقا للانضمام للحركة الوطنية منذ 1946م، اشتغل طباحا عند حاكم المدينة ظاهريا في حين كان يناضل سياسيا، عين مسؤول خلية خنشلة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انظر الى : عثمان الطاهر عليا ، الثورة الجزائرية امجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للاتصال والاتصال، الجزائر، 1996م ، ص 56.

الفصل الرابع

من أسبوعين، تحدث عجل مع عباس حول بعض التمردات التي تفجرت في المنطقة السادسة وحول التزود بالسلح والاتصال "بعبد الحي" مندوب الثورة في تونس¹.

مغامرة فرار بعض الجنود من معسكر عجل: أدت صرامة عجل الشديدة الى هروب العديد من الجنود من مراكزه الى مراكز خصومه في منطقتي الأولى والسادسة والذين رفضوا الاعتراف به كخليفة بعد بن بولعيد، ومن بين الجنود الذين هربوا الطاهر الزبيري.

الولاية تغيب عن مؤتمر الصومام: لم يتمكن المشرفون من تنظيم المؤتمر على الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لإعدام شبحاني بشير واستشهاد بن بولعيد الذي بقي استشهاده سرا وتضاربت حوله الانباء، ورغم تولي عجل قيادة المنطقة الأولى ولو بصفة مؤقتة الى غاية تعيين قيادة جديدة رسميا الا ان الصراعات على قيادة المنطقة الأولى ازدادت حدة، فرض عمر بن بولعيد نفسه قائد للأوراس وحاول تمثيل الولاية في مؤتمر الصومام، فرفضوا مشاركته في مؤتمر الصومام حتى لا يجدوا انفسهم مضطرين لكشف سر استشهاد بن بولعيد، ولم تكن قيادة الاوراس تعطي أهمية كبيرة لمؤتمر الصومام نظرا للمشاكل الداخلية التي كانت تتخبط فيها المنطقة بعد استشهاد بن بولعيد².

عميروش في مهمة حول الاوراس : كلف مؤتمر الصومام العقيد "زيغود يوسف" * قائد الولاية الثانية وإبراهيم مزهودي بالاتصال بالولاية الأولى و النمامشة وسوق اهراس لحل المشاكل التي طرأت على المنطقة والتحقيق بمقتل بشير شبحاني، كما كلف عمر عمران وسي الشريف من الولاية السادسة وعميروش بمهمة الاتصال بالأوراس للتحقيق في مقتل "مصطفى بن بولعيد" وحل المشاكل والصراعات التي عرفتها المنطقة، واستشهد البطل "زيغود يوسف" وهو في طريقه للولاية الأولى 23 سبتمبر 1956م بسيدي مزغيش شمال قسنطينة اثر اشتباك مع قوات العدو، واتجه عميروش منفردا

1 الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 151-152.

2 الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 163.

* ولد من اب يدعى السعيد بن احمد امه غرايبي امنة بن محمد الطاهري في الثامن من فيفري 1921هـ بقرية السمنو بالشمال القسنطيني وبالضبط بدوار الصوادي والتي سميت باسمه الان، انظر الى: في موكب الخالدين الذكرى 23 لاستشهاد البطل زيغود يوسف، مجلة اول نوفمبر 1954م، ع39، 1979م، ص 17.

الفصل الرابع

الى الاوراس لان العقيد عمر او عمران قائد الولاية الرابعة كلف بقيام مهمة أخرى مستعجلة بتونس لضبط الأمور على الجهة الشرقية¹.

محمود الشريف قائد الولاية الأولى (ديسمبر 1956 الى ديسمبر 1957): بعد رجوع العقيد عميروش الى تونس عقب حادثة اغتيال عجول، عينت لجنة التنسيق والتنفيذ محمود شريف قائد الولاية الأولى نظرا لكفاءته وخبرته العسكرية، غير ان الصراع الداخلي لم يتوقف وان العديد من الجنود لم يكونوا راضيين على تعيين محمود الشريف قائدا لهم ودخلوا في صراع حاد مع لزهري الشرايطي*².

القضاء على تمرد جيش الحمبلي ديسمبر 1959م : تمرد علي الحمبلي على القيادة الأولى بعدما كانت تحت قيادة عبد الله بن الهوشات الذي انضم لمجلس القيادة الأولى، دخل جيش الحمبلي في اشتباكات مسلحة مع الجيش الحمبلي، فشكل العقيد محمدي السعيد المدعو سي ناصر وحدات مسلحة من مدارس التدريب في تونس معززة بالأسلحة الثقيلة بعدما يأس من إمكانية إعادة دمج هذا الفلق من نظام الجيش بعد عدة محاولات فاشلة، فهرب الحمبلي الى قوات الاستعمار رفقة عدد من جنوده فيما سلم بعضهم انفسهم لجيش التحرير وهذا قبيل انعقاد مؤتمر طرابلس 16 ديسمبر 1959، لكن علي الحمبلي لم تهن عليه نفسه فبعد ان كان مجاهد في جيش التحرير اصبح خائن في جيش الاحتلال فقرر التوبة والعودة مع مجموعة من الحركة ضنا منهم انه استطاع اقناعهم بالالتحاق بالمجاهدين، وفي الليلة التي قرر فيها الهرب الى الجبال قرر الحركة بقتله وإبلاغ الفرنسيين عن محاولته بالرجوع مجددا للثورة قبل قتله³.

¹ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 167-168.

*هو من أولاد شريط أحد عروش قبيلة لهمامة وقد ولد في باطن العيش على جبل عرباطة بريف قفصة، عاش في وسط فقير وعمل في الفلاحة، كان من بين آلاف الشباب الذين تحمسوا للقضية الفلسطينية كما التحق بكتائب المجاهدين في القاهرة للتطوع لنصرة فلسطين، شارك في تكوين اول خلية مسلحة في تونس لمواجهة الاستعمار وذلك عندما اليمين مع المناضلين 1951، انظر الى: الطاهر فرحات، العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربية (الجزائر تونس المغرب 1945-1962) رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013، ص 147.

² الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 172.

³ الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 209-210.

الفصل الرابع

عودة الزبيري الى الاوراس واسترجاع الولاية الأولى قوتها والعدو يفشل في القضاء على الاوراس، وتعيين الزبيري قائدا للولاية الأولى أكتوبر 1960م وإعلان الرائد علي سوايعي ومصطفى مراردة بهذا القرار الجديد.

عملية ارياج Ariège الجهنمية: في أبريل 1960م شرعت فرنسا في التحضير لعملية ضخمة لأضعاف الثوار في الاوراس، تمكنت وزارة التسليح والمخابرات من الحصول على معلومات حول هذه العملية¹.

معركة التصنت: شرعت القوات الفرنسية في تطبيق المرحلة الأولى من هذا المخطط محاولة اكتشاف مركز الولاية الأولى بواسطة الطائرات مخصصة للجوسسة والتصنت تعوم على جبال الاوراس.

تضحيات بلا حدود: اخذت المعلومات تصل ومن عدة جهات الى قيادة الاوراس تؤكد توافد حشود عسكرية ضخمة الى المدن والقرى المحيطة بالأوراس.

إعادة تنظيم الولاية الأولى: بعد انتهاء عملية أرياج عقدت اجتماعا لمسؤولي المنطقة الثانية 15 فيفري 1961 وشارك في هذا الاجتماع كل من الضابط الثاني عضو مجلس المنطقة الثانية، والضابط الأول محمد حابة عضو مجلس المنطقة، الملازم الثاني طاهر معاليم مسؤول المنطقة الأولى اريس، الملازم الثاني محمد العسكري مسؤول الناحية الثانية والملازم الثاني عبد لله غبروري مسؤول الناحية الثالثة وغيرهم، ناقشنا في هذا الاجتماع نتائج المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني مع الفرنسيين واستشهد فيها ألف مجاهد ومدني من بينهم الرائد علي سوايعي.²

¹ الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص ص 241-257.

² الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 241-257.

الفصل الرابع

الجيش الفرنسي يغزو جبال الاوراس وتشكيل مجلس جديد للولاية الأولى: تعيين محمد الصالح يحياوي الذي عين مسؤولا سياسيا وعمار ملاح مسؤولا عسكريا واسماعيل محفوظ طبيب الولاية الذي رقي بمنصب رائد مجلس الولاية مكلفا بالشؤون الاجتماعية نظرا لإخلاصه الشديد للثورة وتضحياته الكثيرة لإنقاذ العديد من المجاهدين الجرحى، بل قام بعمليات جراحية في ظروف جد صعبة، استعمل فيها حتى شفرة الحلاقة وهذا نظرا للنقص الفادح في التجهيزات الطبية.¹

المطلب الثالث: أهمية مذكرات الطاهر زبيري

حين تصفح مذكرات الطاهر زبيري يشعر القارئ بالصدق والبساطة في الحديث، مليئة بالصور والاحداث والآلام والجراحات، كما انها مكتفة بالأحداث والشخصيات حيث من الصعب تلخيصها في موضوع واحد فقط وهذا لما تحتويه على العديد من المحطات التاريخية الهامة ن تاريخ الثورة، فهي تغطي مساحة كبيرة جدا من تاريخ الفترة الممتدة (1954-1962).

كما تزود مذكرات الزبيري الدارسين والمختصين بحقائق كثيرة وشهادات حية حول رجال صنعوا ملحمة الثورة منهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر، إلا أنهم صدقوا وصابروا وجاهدوا وانتصروا وحققوا كل ما كان يقاتلون من اجله وهو المطالبة بالاستقلال الذي حققه بعدها.

المبحث الثالث: المؤرخ "بول شاريري" (Paul cherriere)

المطلب الأول: حياته

¹ الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص 259-264.

الفصل الرابع

هو الجنرال "بول شاربير" قائد من القادة العسكريين الفرنسيين، عرف عنه بأنه كان رجلا فاتر المهمة طويل القامة، ضخم الجبهة، وكان يطلق عليه "شاربير البابر" (Babar Charrière)، حيث عين عند استقدامه من ألمانيا من طرف وزير الدفاع الوطني والقوات المسلحة الفرنسية بمنصب جنرال لمختلف الفيالق العسكرية général de corps d'armée بالناحية العسكرية العاشرة لفرنسا "الجزائر" في الفترة الممتدة من 24 سبتمبر 1954 إلى غاية 02 جويلية 1954 خلفا للجنرال "جون كاليس" (Jean Callies) الذي أمسك بهذه المهام في الفترة من 29 ماي 1950 إلى 23 سبتمبر 1954، وعليه يعتبر الجنرال "بول شاربير" من تاريخ تعيينه بالجزائر القائد العام للقوات المسلحة بالناحية العسكرية العاشرة والقائد العسكري لها، يعمل تحت إمرة وزير الدفاع الوطني والقوات المسلحة الفرنسية ويتعاون مع الحاكم العام للجزائر ويخضع لسلطته¹.

• عاصر فترة تولي "بول شاربير" لهذا المنصب كلا من:

❖ "بيار مانديس فرانس" (Pierre Mendés France) رئيس للحكومة الفرنسية إلى غاية 06 فيفري 1955.

❖ "فرانسوا ميتران" (François Mitterrand) وزير للداخلية.

❖ "جاك شوفالييه" (chevalier Jack) سكرتير الدولة للحرب.

❖ "ماري بيار كونيغ" (Koenig Pierre Marie) وزير للدفاع في الفترة جوان 1954 - فيفري 1955.

❖ "جون فيجور" (Vaujour Jean) رئيسا للأمن بالجزائر من 1953².

¹اليلدنتية، منطقة الأوراس في تقارير الجنرال بولشاربير 01 نوفمبر إلى 31 نوفمبر 1954 من خلال كتاب Jean, Charles Jauffert, «la guerre L'Algérie par les documents: Les portes de la guerre», مجلة الإحياء، ع118-117، باتنة، 2014، ص168.

²Yves Courriere, la Guerre d'Algérie: les Fils de la Toussaints, Edition Rahma, Alger, 1922, pp, 213-214.

المطلب الثاني : تقاريره

عبارة عن تقارير وردت من مكتبه في الفترة الممتدة من 01 جانفي 1954 إلى 31 ديسمبر 1955، والتي استقى فيها معلوماته من قادة النواحي العسكرية الثلاث (قسنطينة-الجزائر-وهران)، بالإضافة إلى مصالح الشرطة والدرك، ثم نشرها في مجلد ضخم أعده الأستاذ "جون شارل جوفري"، جمعه من وثائق محفوظة بالمصلحة التاريخية للجيش البري S.H.A. T بفانسان من 1946 إلى 1954.

الوثيقة الأولى: عبارة عن تقارير محفوظة بالعبة H261 1 أعده مكتب الجنرال شاربير وأعاد نسخة "القيب كورمون" (Cormont) بوصفه رئيسا للمكتب تحت رقم 164CaB/S وأمضى عليه¹.

وصف التقرير في بداياته العمليات العسكرية التي وقعت بمنطقة الأوراس في الفترة من 31 أكتوبر إلى الفاتح من نوفمبر 1954 ذاكرا أنها عمليات وقعت باليد المسلحة مستعدة الهاتف وبعض النيابة العامة، وبعض المؤسسات الخاصة الضخمة في المراكز المدنية، والأسلحة المستخدمة كانت من إنتاج محلي، تنوعت بين الأنابيب المعدنية المليئة بالمفجرات، علب مصبرات تحوي بنزين لها فتيل لإشعال النار، أما الحرائق الإجرامية (حسب تعبير صاحب التقرير) فقد اشتعلت بصفة عامة في الجبال والمراكز الريفية باستخدام سوائل قابلة للاشتعال، وكذلك يذكر التقرير عملية توزيع المنشور عنوانه "النداء إلى الثورة"، وزع في بعض المراكز ممضياً من طرف مجلس التحرير الوطني، وأن الهدوء رغم عودته إلى كل المناطق التي شهدت العمليات فإنه لم يعد إلى منطقة الأوراس أين واصلت مجموعات "الخارجين عن القانون" تنفيذ عمليات كبيرة مركزة².

أما المشتبه فيهم فيذكر التقرير أن هناك وثائق ثم العثور عليها بعد عملية تفتيشية في باتنة تثبت أن هناك تعاون بين حزب الشعب الجزائري والفلانقة.

والملاحظة عن هذا التقرير:

¹ليليتية، المرجع السابق، ص 169.

² Jean, Charles Jauffert, la guerre d'algérie par les documents: Les portes de la guerre: 1946-1954,(Tome02), S, H, A, T, Vincennes, 1998,p729.

الفصل الرابع

✓ أنه تحدث عن توزيع منشور مع أن صاحبه ذكر خطأ مجلس التحرير الوطني بدل جيش التحرير الوطني، ومنتساءل هنا أن ذلك كان سهواً أم كان ذلك بغرض تقزيم معنى كلمة جيش وحصرها في مجلس، كما نتساءل أيضاً عن عنوان المنشور الذي ذكره التقرير هل أنه عنوان استهله من فحوى المنشور أم أنه عنوان المنشور ذاته، ومع العلم أن المنشور الذي وزع ليلة الفاتح من نوفمبر وباسم جيش التحرير لم يحتوي أي عنوان بل جاء في صياغة نداء.

✓ أنه تحدث عن وثائق تم اكتشافها بباتنة، لم يتم الحديث عن مصدرها أنه حصر الثوار في أشخاص من حزب الشعب وتقاوي الحديث عن جبهة التحرير الوطني التي أضحت واقعاً أملتة ظروف بداية الثورة والخمسة الأيام التي تلتها¹.

✓ إن هذا التقرير لم يتعرض للصعوبات التي واجهتها السلطات الفرنسية بالمنطقة من أجل فك الحصار على كل من أريس-تكويت- فم الطوب، حيث اضطر الجنرال "سبيلمان" إلى أن يأمر "بلانش" بالتوجه إلى هذه المناطق من أجل فك الحصار عنها بعدما تم الاستنجاد بالقوات المرابطة بسطيف (وحدة المشاة للمظليين) وبسكرة وحدات سنغالية².

الوثيقة الثانية: عبارة عن تقرير محفوظ بالعلبة 1H3393 أعده المكتب الثاني لهيئة الأركان للناحية العسكرية العاشرة تحت الرقم 1133/2 وممضي من طرف الجنرال "شاريير" قائد الناحية العسكرية العاشرة، وقد أولى الجنرال مهمة نسخة إلى العقيد "بورشي" (Porcher) نائب رئيس الأركان³.

يعد هذا التقرير مفصلاً وطويلاً مقارنة بالتقرير الأول نظراً لطول لمدّة التي يغطيها وحجم المعلومات التي توفرت، وتضمن التقرير الاستعدادات ليلية نوفمبر.

من حيث الاستعدادات:

¹ Hassen Bachir-cherif et Abdelmadjid Merdaci, le 11 Novembre 1954 : la Nuit Rebelle, Edition O M P/la tribune, 2004,p138.

² خالد نزار، يوميات الحرب، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2004، ط01، ص29.

³ ليليتية، المرجع السابق، ص170.

الفصل الرابع

حسب صاحب التقرير أن الاستعدادات لهذه الحركة الإرهابية المهمة، قد امتدت على مدار الشهر وكانت بالتعاون بين مناضلي حزب الشعب وبين المبعوثين التونسيين واللجنة الثورية للوحدة والعمل¹.

من حيث العمليات:

ذكر التقرير أنها ظهرت في منطقة الأوراس أكثر والمدن الثلاث التي تحدها (بسكرة-باتنة-خنشلة)، الهدف الأساسي للإرهابيين في هذا اليوم كان المرتفعات الجبلية للأوراس وذلك لأنها تمثل ملجأ ملائم للم شمل عصابات المتمردين².

من حيث المسؤولين عنها:

ذكر هذا التقرير أن العمليات من تنفيذ بعض الأفراد المنتمين إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل والذين يأخذون أوامرهم من القاهرة، وحسب صاحب التقرير أن هؤلاء جماعة كبيرة المتمردين متضمنين ومسلحين والذي بلغ عددهم في ذلك الوقت حوالي 1500 في الأوراس³.

السياسة الفرنسية في المنطقة:

جاءت السياسة الفرنسية في المنطقة حسب الجنرال "شاريير" كنتيجة مباشرة لعملية تمرد دواوير الأوراس عن السلطة الفرنسية، ظهرت في بدايتها على شكل توسع في عمليات الجماعات المكلف بحفظ الأمن، وجاء رد فعل العصاة في هذه الفترة على شكل عمليات تضليلية سعوا فيها إلى جلب الوحدات الفرنسية خارج تراب المنطقة، غير أن قوات حفظ الأمن تقطعت لذلك وتمكنت في الأوراس

¹ Jean, Charles Jauffert, op, cit, p741.

² Ibid, p742.

³ Francis et collette Jeanson, L'Algérie hors la loi, Edition O M P, Alger, S, A, E, p1904-Hassen Bachir -chérif et, op. cit, p437.

الفصل الرابع

وبداية من النصف الثاني في شهر نوفمبر من إخلاء الساحة من "غرين بلقاسم" القائد الأسطوري وعصاباته*.

نلاحظ عن هذا التقرير:

سعى هذا التقرير كالتقرير السابق إلى عدم ذكر لا اسم الجيش التحرير الوطني ولا جبهة التحرير الوطني مكتفيا بذكر أسماء حزب الشعب، اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهذا يعني إنكاره لوجود لجيش والجبهة.

نسب التقرير العمليات إلى حزب الشعب ولعل ذلك كان محاولة تبريرية منه لموجة الاعتقالات التي طالت مناضلي الحزب إذ تقدر بعض المصادر عدد المعتقلين في الفترة من 07 إلى 08 نوفمبر بمقاطعة قسنطينة بحوالي 111 شخصا لترتفع إلى 650 شخصا بعد ثلاثة أسابيع من ذلك¹.

حاول هذا التقرير تبرير السياسة الفرنسية في المنطقة جعلها مشروعيتها مادامت قد مست "عصابات من المتمردين" على السلطة الفرنسية، والمعروف عن الجنرال "شاريير" في هذه الفترة أنه قال (كان ذلك في 10 نوفمبر 1954): "إن الأوراس يوشك أن يصبح الوكر القوي والأساسي للتمرد، ولذلك ليصبح تطهير هذه المنطقة ضرورة حتمية"، وأنه حذر الحاكم العام للجزائر في 17 نوفمبر من خطورة الوضع مضيفا بالقول: "الأوراس الآن فيحرب"².

رغم السياسة التي اتبعتها فرنسا بالمنطقة والقضاء على القائد الأسطوري "غرين بلقاسم" يقر الجنرال "شاريير" بأن العمليات لم يكتب لها النجاح الكبير، إذ تواصل عاما للمتمردين الذين تقهقروا إلى مناطق أخرى، وتشير العديد من المصادر إلى أن عدد المنطويين تحت صفوف جيش وجبهة التحرير قدر في هذه الفترة بنحو 30 ألفا من مجموع 200 ألف³.

*كان ذلك في 29 نوفمبر 1954 أين كان أول تصادم حقيقي بين الطرفين تصادم دام ساعات في أريس كان حصيلة 04 قتلى و07 جرحى من الجانب الفرنسي و 23 شهيدا من الجانب الجزائري. ينظر: ليليتية، المرجع السابق، ص 174 .

¹ Hassen Bachir -cherif et, op.cit, p437.

² Yves Courriere, op.cit, p437.

³ Francis et collettejeanson, op, cit p 193.

الفصل الرابع

الوثيقة الثالثة: عبارة عن تقرير محفوظ بالعلبة H3393 1 أعده المكتب الثاني لهيئة الأركان الناحية العسكرية العاشرة تحت الرقم 1114/2 ممضي من طرف الجنرال "شاربير" قائد الناحية العسكرية العاشرة، وقد أولى مهمة نسخها أيضا إلى الكولونيل "بوريشي" Porchor نائب رئيس الأركان¹.

خص فيه الجنرال بالحديث عن الصعوبات التي تواجه السياسة الفرنسية بمنطقة الأوراس خاصة الجنوب الشرقي منها، أين تعرف سهولة في عمل العصابات المتمردة العاملة بأرض غير مستوية ومشجرة وهو الأمر الذي جعل عملية متابعتها من قبل الوحدات العاملة الحافظة للأمن أمرا صعبا، ومع ذلك يستدرك الجنرال الأمر ليقر بتحقيق القوات الفرنسية بالمنطقة لنتائج مرضية رغم قلة عمليات التصادم مع المتمردين، ويضيف الجنرال بالقول أنه مازال هناك بعض الجماعات المتمردة التي لم يتم القضاء عنها بعد، وأنه مازالت هناك العديد من قطع السلاح التي لا زالت مخبأة².

نلاحظ إذن عن هذا التقرير:

✓ لم يضيف هذا التقرير أمرا جديدا عن سابقه، بل واصل الحديث عن الصعوبات التي تواجه السياسة الفرنسية للمنطقة والمتمثلة في الطبيعة الجغرافية الصعبة³.

✓ أقر الجنرال "شاربير" أن سياسة الأوراس قد فشلت في 28 ديسمبر 1954، وعلى هذا الأساس يرى بعض المؤرخين أنهم من الممكن أن تقارير الجنرال هي التي جعلت الحاكم العام "ليونار" يؤكد في

¹ Jean, charlesJauffert, op, cit, p728.

² ليليتية، المرجع السابق، ص 177.

³ Jean, charlesJauffert, op, cit, p728.

الفصل الرابع

لقاء بباتنة مع السلطات المحلية 21 جانفي 1955م، بأن تصفية المنطقة والقضاء النهائي على التمرد يتطلبان شهور عدة وذلك بسبب الصعوبات المتنوعة والكبيرة¹.

لقد ساهمت كل من المذكرات الشخصية والتقارير بشكل واضح وجلي في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة (1954-1962)، كما تبقى الذاكرة مصدر هام في كتابة التاريخ، فأصحابها كانوا ينقلون الاحداث من مكانها وزمانها ودونها فيما بعد لتبقى شهادات حية ليقتدي بها فيما بعد، وبالرغم مما تحويه من نقائص واخطاء فيجب على الباحث ان يخضع للبحث والتحليل والمقارنة للوصول الى الحقائق التاريخية.

¹ محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.س.ن)، ص 127.

بعد ما تم عرضه لموضوع بحثنا حول الأوراس في الكتابات التاريخية خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1962) توصلنا لأهم النتائج والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- ساعدت جغرافية المنطقة الأولى والخصائص البشرية على تكوين شخصية متميزة للمجتمع الأوراسي يتصف ويتميز بالصلابة والمتانة والقدرة على مقاومة كل الظروف الطبيعية القاسية (الحر والبرد).
- منطقة الأوراس من أهم المناطق ذات الكثافات السكانية المرتفعة بالشمال الأفريقي، فهي منطقة صعبة التضاريس مما سهل الدفاع عنها وصعوبة اختراقها والتغلغل داخلها هذا ما أكسبها أهمية بالغة.
- صمود السكان في منطقة الأوراس كان دافعه هو التمسك بالأرض والعرض، فتشكيلة المجتمع الريفي المحافظة على أصالته وثقافته هيا مبتغاه والتعاون والتضامن في الشدائد صعبت من مهمة فرنسا الاستعمارية وجعلتها شبه مستحيلة لأنه تم تصوير المنطقة على أنها حصن متين عرقله من النشاط الاستعماري.
- التوثيق أساس الكتابة التاريخية، والمؤرخين الفرنسيين قد ساهموا بشكل كبير في كتابة تاريخ هذه المنطقة، إذا تنوعت كتاباتهم وذلك حسب مهامهم وتخصصاتهم، لأنهم كانوا المؤرخين الأوليين والرسميين بأغلب مراحل الاحتلال، فاستعملوا معارفهم الخاصة بالإضافة الى معرفتهم الجيدة للغة العربية وإتقانها وحتى البربرية كذلك.
- المؤرخون العسكريون تناولوا تاريخ هذه المنطقة لخدمة مصالحهم الشخصية، وقد مثلت حوليات بيلي دي رينو الأحداث والاحصاءات الأولى والتي من خلالها استقوا المعلومات كما صاغوا استراتيجية للهيمنة والسيطرة عليها، حيث اتضحت لهم معالمهم وتوصلوا بأنها منطقة استراتيجية ومسلكا يربط بين الشمال والجنوب، وهذا ما جعلها تخضع للنفوذ الفرنسي،

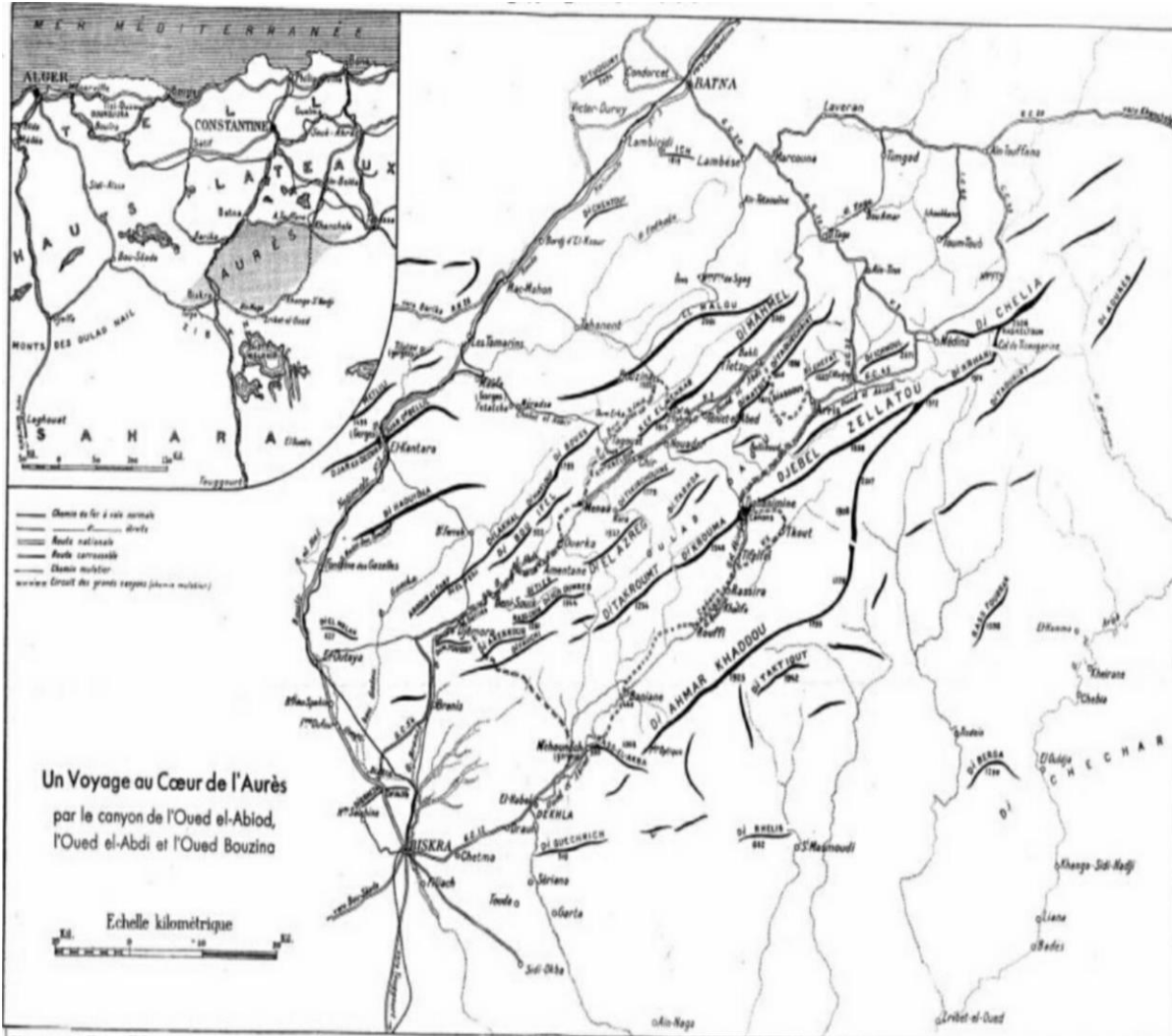
- واعتبرت كتاباته من اهم الكتابات التي ارخت لتاريخ الفرنسي من قبل الفرنسيين وكذلك تناول أهم الأبحاث التي تناولت قبائل الجزائر.
- ان المجالات والدوريات قدمت حقائق تاريخية متنوعة ساعدت الباحثين في الكشف عن العديد من الغموض، وذلك لأنها عالجت مختلف قضايا المنطقة الأولى من كل النواحي الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية والتاريخية.
 - ان الكتابات التي قدمها ماسكاري عن هذه المنطقة كانت خدمة للمصالح الفرنسية بالدرجة الأولى وبالرغم من هذا لا يمكن الاستغناء عنها كونها مصادر ثرية ذات معلومات متنوعة.
 - يعتبر ماسكاري من اهم المؤرخين الذين دونوا تاريخ منطقة الاوراس والذي توصل إلى أن كلمة عرش هي الكلمة الاصح بدل قبيلة. فرأى أن الاعراش في الاوراس لم تشترك في وحدة سياسية جامعة يطلق عليها الكونفيدرالية كما هو موجود حسبه عند قبائل جرجرة.
 - كما أدرك الاستعمار الفرنسي ان الأبحاث الانثروبولوجية لها دفع قوي على اختراق المجتمعات وتحليلها بدقة، كفيل بتقديم ما ترغب بمعرفته عن الآخر وركزت هذه الدراسات عن المرأة والمجتمع الاوراسي، ووصفته بالمفكك أسريا وانه يعاني من الخيانة الزوجية.
 - اعتبرت الدراسات القانونية التي قام بها بعض المختصين محل الشك لأنه مبالغ فيها نوعاً ما غير أن بعض الدراسات اعتبرت أكثر مصداقية كدراسات ماسكاري وذلك لاعتماده على الروايات الشفوية أكثر.
 - كتابات المؤرخين المختصين كانت كلها تعمل على تبرير الاستعمار ولصالحه والتأريخ له وعملوا على إنجاحه واستمراره لأنها جاءت لخدمته فقط إلا أننا لا يمكننا الاستغناء عنها لأنها مهمة، فهم قاموا بتصوير عادات وتقاليد المنطقة كلها وكشفوا لنا دراسات ميدانية لمنطقة الاوراس عن تفاصيل الحياة اليومية (من عادات وتقاليد واهتمامات المرأة الجزائرية والصناعات اليدوية) مثل دراسات الباحثة جيرمان تيون التي قدمتها، كذلك اغلب الدراسات الاجتماعية

التي تناولتها المؤرخة ماتيا قودري فهي قدمت دراسات حول المرأة الاوراسية واعتبرتها أنها بعيدة من الإسلام وقريبة من المرأة الأوروبية.

- تعددت المصادر التاريخية وهي تختلف بتعدد واختلاف المادة التاريخية، ومن بين المصادر التاريخية الروايات الشفوية (المذكرات الشخصية) فهي من المصادر المهمة التي ظهرت خلال الفترة الاستعمارية ولكن زادت وتيرة كتابتها بعد الاستقلال خاصة، ظهر العديد من المؤرخين الجزائريين الذين دافعوا عن تاريخهم بكل موضوعية وروح وطنية في تشجيعاتهم للوقائع التاريخية فنجد مذكرات الرائد مصطفى مرادة بن النوي والطاهر الزبيري، فهم من بين قادة الثورة الذين كتبوا مذكراتهم الشخصية والتي جمعوا فيها بين السيرة الذاتية والوقائع التاريخية فهي كشفت عن وقائع وأحداث جرت في المنطقة الأولى، فهم كانوا يدونون لنا كل الأحداث ومجرياتها من الواقع فهي تعتبر شهادات حية عايشوها لا يمكن الاستغناء عنها حيث تكشف لنا هذه المذكرات البدايات الأولى لبداية النضج والوعي وكيفية اقتناع المنطقة لضرورة المطالبة بحق تقرير المصير والعمل على نيل الاستقلال.



الملحق رقم 01: خريطة الأوراس.



المرجع: عبد النور غرينة. المرجع السابق . ص 189.

الملاحق

الملحق رقم 02: خريطة تمثل الأودية في إقليم الأوراس.



المصدر: جمعية أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 71.

الملحق رقم 04: صورة لغلاف خارجي لكتاب كاريت



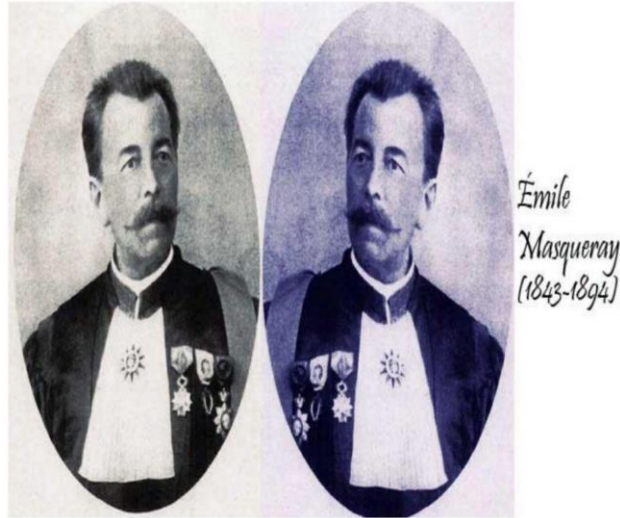
الملحق رقم 05: صورة الغلاف الخارجي للجمعية الاثرية لمقاطعة قسنطينة.



الملحق رقم 06 : صورة للغلاف الخارجي للمجلة الافريقية

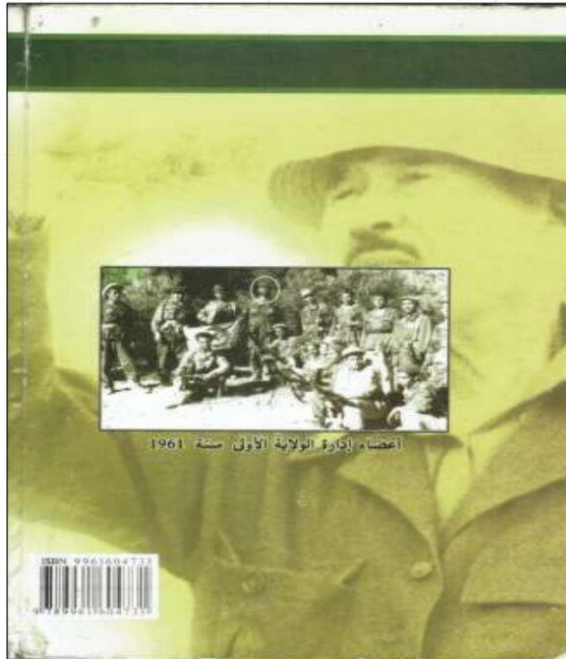
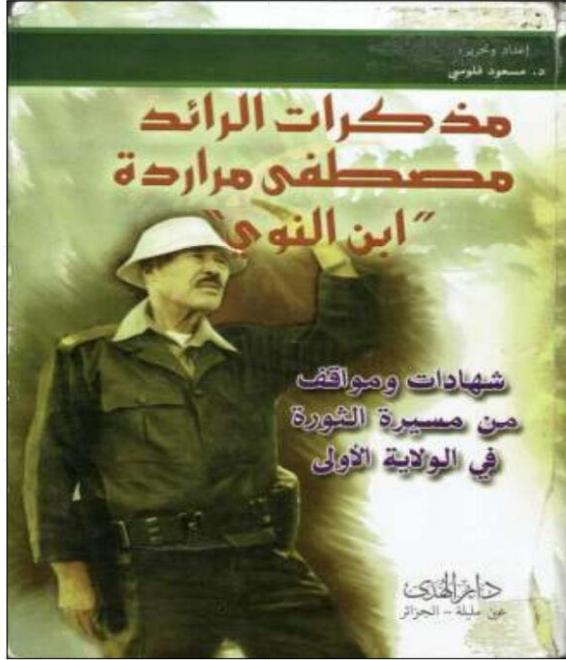


الملحق رقم 07 : صورة للمؤرخ ايميل ماسكاري :



المصدر: [www. Google Image. Com/ emil masqueray](http://www.GoogleImage.Com/emilmasqueray)

الملحق رقم 08: صورة لمذكرات الرائد مصطفى مراردة.



الملحق رقم 09 : صورة لكتاب لمذكرات آخر قادة اوراس التاريخين.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية

01 الكتب.

أ- المصادر

1. الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1929-1962)، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2008م، ط1.
2. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.
3. بن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 06، القسم 11، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د.س.
4. فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة 1954-1962م، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2008.
5. فلوسي مسعود، مذكرات مصطفى مرادة "ابن النوري"، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
6. قتال الوردي، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال، تحر: طارق عزيز فرحاني، مذكرات غير منشورة.
7. مرادة مصطفى، مذكرات الرائد "ابن النوري" شهادات وموقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

8. نزار خالد، يوميات الحرب، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2004، ط01.
9. مطمر محمد العيد، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد (سلسلة رجال صادقون)، دار الهدى، الجزائر، 1988م.
10. الحاج لخضر، قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشها الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، كتبها الطاهر حليس، شركة الشهاب، الجزائر، د. س.
11. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبه، الجزائر، 2010م.

ب- المراجع

1. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1930-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
2. الجابري محمد عابد، العصبية والدولة، معالم نظرية ابن خلدون في التاريخ الإسلامي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1982، ط01، د.س.
3. الشافعي عبد الله، ثورة الأوراس 1916، إنتاج جمعية أول نوفمبر، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996.
4. العربي إسماعيل، الدراسات العربية في الجزائر (في عهد احتلال الفرنسي)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1986.
5. المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
6. أونيسي محمد الصالح، الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007.
7. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر، 2004، ج01.

قائمة المصادر والمراجع

8. تلوين مصطفى، مدخل إلى علم الانثروبولوجيا، منشورات الفرابي، بيروت، لبنان، 2011.
9. تيون جيرمان، الحريم وابن العم (تاريخ النساء في المجتمعات المتوسطة)، تر: عز الدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقي، بيروت 2000.
10. حمداوي جميل، نظريات علم الاجتماع، دار شغف الألوكة، د.ن، 2015.
11. زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان الفترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ج01.
12. زوزو عبد الحميد، ثورة الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1919)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005، ج01.
13. عبد السلام محمود، جغرافية دائرة أريس (تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي 1939-1954)، دار الشهاب، باتنة، د.س.
14. عثمان مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
15. عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة، لبنان، ط01.
16. غسكالي زايد، كيمل التاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.
17. فرح توفيق حسن، مدخل للعلوم القانونية (النظرية العامة للقانون والنظرية العامة للحق)، ط2، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1981.
18. فركوس صالح، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد، 1884-1، منشورات باجي مختار، عنابة، 2006.
19. ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1939م)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج2.
20. جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي (1837-1954)، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د، س.

قائمة المصادر والمراجع

21. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م، ط1.
22. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ج01، ط1.
23. عليا عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للاتصال والاتصال، الجزائر، 1996م.
24. بن ضيف الله محمود، ملاحظات حول بعض الكتابات الغربية، عن الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1837-1954)، د.م.ن، الجزائر.
25. جمعية أول نوفمبر التخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس (1335-1916)، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996.
26. حسني محمد، الوجيز في نظرية القانون (في القانون الوضعي)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
27. حللمي عبد القادر علي، جغرافية الجزائر (طبيعية-بشرية-اقتصادية)، المطبعة العربية، الجزائر، 1968.
28. دحو العربي، موسوعة الشعر الشعبي في الجزائر، النشأة والمضمون والبناء، نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجًا، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
29. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الغرب الإسلامي، 2005، ج02، ط02.
30. فيليب لو كاجون كلودفاتان، جزائر الانثروبولوجيون (نقد السوسولوجيا الكولونيالية)، تر: محمد يحياتن، بشير بولفراق، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، دار وردة، لبنان، 2002.

02- المجلات والدوريات.

1. بجاوي مداني، الشهيد علي سوايعي أحد قادة الولاية الأولى (أوراس النمامشة)، مجلة أول نوفمبر، ع 183، جمادى الثانية 1438هـ الموافق ل مارس 2017م.
2. بن جيلالي فلة، جيرمان تيون، الباحثة العلمية التي صنعتها الأحداث السياسية، مجلة البحوث الساسية، ع 10، الجزائر، د. س.
3. تيتة ليلي، منطقة الأوراس في تقارير الجنرال بول شاريير 01 نوفمبر إلى 31 نوفمبر 1954 من خلال كتاب Jean, Charles Jauffert, la guerre L'Algérie parles documents: Les portes de la guerre», مجلة الإحياء، ع 117-118، باتنة، 2014 - 2015.
4. صدوقي أحمد، الكتابة التاريخية الاستعمارية الفرنسية من خلال إسهامات بيربر وجر في المجلة الإفريقية، مجلة اللغة العربية، مج 21، ع 48، 2019.
5. الطيب كريم، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي "معالم خنقة سيدي ناجي جنوبا"، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، ع 18، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، د. س.
6. مسعودان بشير، "الموقع الجغرافي لأوراس"، مجلة أضواء الأوراس، الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية، باتنة، ع، ت، مارس 2006.
7. المنظمة الوطنية للمجاهدين، وزارة المجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962م، مجلة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، د. س.
8. هيئة التحرير، في موكب الخالدين الذكرى 23 لاستشهاد البطل زيغود يوسف، مجلة أول نوفمبر 1954م، ع 39، 1979م.

03- الأطروحات والرسائل والمذكرات

أ- أطروحات الدكتوراه

1. حدوقي أمحمد، النشاطات التاريخية والأثرية الفرنسية في الجزائر ودورها في تجسيد المشروع الاستعماري (18330-1930)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020.
2. خباشة سارة، شيحاني بشير في المسيرة التحريرية 1945م، مذكرة دكتوراه، جامعة عبد الحميد مهري، 2021.

ب- رسائل الماجستير

1. محداوي محمد، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعيان الفترة الكولونيالية (1931-1956)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
2. حنفوق إسماعيل، دور الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010-2011.
3. غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكالونيالية (1840-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
4. فرحات الطاهر، العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغربية (الجزائر تونس المغرب 1945-1962)، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013.
5. فريح لخميسي، دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) في الثورة التحريرية (1954-1959)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009.

ج- مذكرات الماستر

قائمة المصادر والمراجع

1. عمراوي أمينة، دور المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) في الثورة التحريرية (1954-1956م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، بجامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.
2. الخذاري سميرة، دور منطقة جبل أحمر خدو في المقاومة الشعبية (1844-1916)، مذكرة ماستر التاريخ العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020-2021.

04- أعمال الملتقيات

1. بولحراف خليفة، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة، الولاية الأولى أوراس النمامشة، أعمال الملتقى الوطني حول دور مناطق مآثر الثورة، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، د.س.
2. عبد السلام محمود، جغرافية دائرة أريس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبيية الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، الملتقى الأول باريس المنعقد يوم 26-27 جوان، إنتاج جمعية أول نوفمبر، دار الشهاب باتنة، الجزائر، 1988.

05- الموسوعات والقواميس

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسة، دار اللهيف، بيروت، ج 2 .

06- المواقع الإلكترونية

1. <http://www.ods.nat.tn/ar/index1.php?id=17>
2. <https://www.marefa.org>
3. <https://www.mta.gov.dz>

ثانيا: باللغة الأجنبية

01- الكتب

1. AUGUSTE Vel, Ruelquesin scriptions de L'année 1909, Recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département de Constantine

2. Colonna, Savants Paysans (Elément d'histoire social sur l'algérie rurale) officE des publication universitaire ,1, place centrale de Ben-Aknoun ,1987.
3. E.M ASQUERAY. Souvenirs et Visions L'Afrique. Orléans, Imprimerie G. Morand, 47, Rue Bannier, 1894.
4. Francis et collette Jeanson, L'Algérie hors la loi, Edition O M P, Alger, S, A, E.
5. Gaudry, Mathéa, La femme chaoia de l'aures, chihab-awal, 1998.
6. Hassen Bachir-cherif et Abdelmadjid Merdaci, le 1 Novembre 1954: la Nuit Rebelle, Edition O M P/la tribune, 2004.
7. Julien Charles-André, Histoire de L'algérie contemporaine, tome 01, la conquête et les début de la colonisation, 1827-1871,presse suniversitaire de francs, 108,Bdsaint, Germain, 75006, Paris, 1964.
8. L.CH. Fréaud, Ain beida, In, R.A, N 16, 1872.
9. Masqueray, Voyage dans L'Aurès, Etudes Historique, Bulletin de la société, de Géographie de Paris, Tome 14eme, 1876, Imprimerie De Martinet, Rue mignon, 2 Paris, 1876 .
10. Max.Jaber :Economie et société 'Poquet , 1995.
11. Jean, Charles Jauffert, la guerre d'algérie par les documents: Les portes de la guerre: 1946-1954,(Tome02), S, H, A, T, Vincennes, 1998,p729.
12. Rozet et Carette, L'Algérie, imprimeur de l'institut, rue Jacob, 56, Paris, 1850.
13. Carette et Warnier, Description et division de L'Algérie, imprimerie de A. Guyot, rue Neuve des Mathurin's, 1847.
14. Ageron Charles Robert, les algériens Musulmans et la France (1871-1919), T1,Presses universitaire de france108,Boule varad saint Germain, Paris, 1968.
15. Alazard, et albertini, A Bel, F, Braudel, Gesquer, E, F, Gautier, DrE, leblanc.
16. Augtin,Barbara, germaine, Tillion, uneRésitantequ'a traversé le siècle, hommes migations, N1273, 2008.
17. Buisson, Henri les vallées de l'aures, Annales de Créographie,Tom, I X, 1900, Librairie, Armand colin, Paris, 5Rue de Mézières.
18. Chellier, Dorothée Voyage dans L'aures, Notes d'un médecin, Tizi-Ouzou Imp. ? Nouvelle j, chellier –Tizi – Ouzou- 1895.
19. coloniale5,rue Jacob, et Fürstenberg, Paris, 1889.
20. De Reynaud, E, Pellissier, Anna les algériennes (nouvelle éditioncorrigeé et continuéjusqu'à la chute de Abdel Kader tome,3,Paris, librairieMilitaire, J,

- Dumaine, libraieéditeur de l'empereur, Rue et passage Dauphine, 30,Alger, libraire bastide.
21. DelartigueNongraphie de laures, documents sur Batna et sarégion, Constantine, 190.
 22. J. ZaCcane, Batna, Tuggurtet au sauf, Librairie Militaire, Paris, 1865.
 23. M. Carette et Wornier, Dexription et division de l'Algérie, librairie de la hachette et cio, Paris,1847.
 24. Masqueray, Formation, des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie : (kabyles du Djurdjura, Chaouia de l'louras, benimezab) Emestleroux, Editeur28, Rue Bonaparte,28,1986
 25. Yves Courrière, la Guerre d'Algérie: les Fils de la Toussaints, Edition Rahma, Alger, 1922.

02- المجلات والدوريات

1. E. Masqueray, E. Le djebel chechar, (R.A), Vol N°22 Année 1878 (C.P.U.), 1, place, central de Ben- AKnoun (ALGER), 1985.
2. H.J Arripe, Dans L'aurés: des Chaouiatells. qu'ilssont (mœurs et folklore / Notices et mémoires, Vol 56, (1925).
3. Joly,A, dechaouiya des ouled sellem, (R ,A), Vol N°55 Année 1991, (O.P.U)1, place, central de Ben-Aknoun, (Alger).
4. «Procèsverbox, Première séance» in R.A, Vol.1 Année, 1856.
5. A, Espina, et A Berbrugger, Sousa (Hadrumentun), (R. A), 1858, N03, Alger, (O. P. U), 1985.
6. Arripe, H, J:Essai sur le folklore de la commune mixte de L'aurés – (R.A) Vol N°55, Année 1911.
7. Charles Féraud, Mœurs ET costumés Kabyles, (R.A), Vol N°6 Année 1862 (O.P.U)1, place central de Ben- AKnoun (Alger).
8. charlesFéraud, Bougie, Notices ET mémoires,(R.A) Vol N° 18 Année 1874 (O.P.U) 1. Place centrale de Ben –AKnoun (Alger).
9. E. Masqueray. Rapport a M. Le général Chanzy gouverneur général de L'Algérie, sur une mission dans le sud de la province de Constantine, (R.A), Vol N°20 Année 1876 (O.P.U) 1, pace centrale de Ben-AKNOIN (Alger).

10. Gabriel camps, E, Masqueray, Formation des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie : (Kabyles du Djurdjura, chouia de l'aouras Beni Mezab, In Revue de L'occaident musulman et de la Méditerranée, Edisud, Aix-Provence, année 1983, volume 36, N° 1.
11. Joseph-Adrien-Seroka, «Le sudconstantinois de1830 à 1955» (R, A), 1912,N56,Alger, O. P. U, 1986.
12. linglais(Ulysses), le premier Demi-siècle De La Société Archologies de Constantine (1852-1902) in R.A.C, N° 36, 1903, Imp Braham libraire- Edition Constantine, 1903.
13. Masqueray Ruines, Anciennes de Khenchela (Mascula) A Basseriani (Admajores) (R.A), Vol N°23 Année 1879 (O.P.U) 1, place centrale de Ben-AKnoun (Alger), 1985.
14. Charles Féraud, Les Harar, seigneurs des hanencha (R.A). Vol N°18 Année 1874, (O.P. U), PLACE CENTRAL DE Ben- AKnoun (Alger).
15. Djendrer, MIntroduction A l'histoire de l'Algérie, S, N, E, D, Bernard, augustinÉmileMasqueray, (R. A) Vol N°38, 1894, (O. P. U) 1,placece ntralede Ben- Aknoun, Alger.
16. Faucon, Narcisse, Le livre De L'Algérie, (histoire politique, militaire, administrative, événement et faits principaux, biographie des hommes ayant marque dans l'armée, les sciences, algérienne et Français Leimdorfer, Objecet de la sociologie colonial (L'exemple Algérien) In Revue Tiers –Monde Année 1982 volume 23 N 90, Avril 1982, (P E F), France.
17. J. Tranond, la femme chaouiad el'aurés, études de Sociologie berbère, par Mathea Goudry, La Quin zain qritique, des livres et des revues, N 25 décembre 1929, Vol 1.
18. Loly Strauss Claude: anthropologie structural , plan, 1978.
19. Pasant. L, un Président de la société historique Algérienne laurecharlesFéraud, in (R.A), N 55, 1911.
20. Recueil des notices et mémoires de la société archéologue du département de Constantine, Vol 12 ? 04 Série , 1909, Imprimerie Burcham, 2 Rue du La lais, 2 Constantine, 1910.

قائمة المصادر والمراجع
